أحلى الحكايات

18 حكاية تمثيلية تربوية للأطفال



ناصف مصطفى عبدالعزيز

الدار الثقافية للنشر

أحلى الحكايات

١٨ حكاية

ناصف مصطفى عبد العزيز

الفهرس

الأخوان

الرجل والأشجار

القزمان وصانع الأحذية

حذاء أبى العطا

ملابس الإمبراطور الجديدة

الخَيَّاط الشُّجَاع



شخوص التمثيلية

الخَيَّـاط		العِمْلاق

الملـك

الراوى: ذاتَ صباحٍ جلس خياطٌ عند بابِ دكانِه يخيطُ ثوبا. التفتَ إلى الطريقِ، فرأى فلاحةً ريفيةً تبيع عسلَ النحل. كان الخياطُ يحب العسلَ، فاشـترى علبـةً مِنه، وأعد لنفسِه فطورا مِن الخبزِ الطازجِ والعسل اللذيذِ وقبلَ أن يبدأ الأكلَ حملَ الثوب إلى مخْـزن المحل.

وفى هذِهِ الأثناءِ تجمع حولَ العسل عدد كبير مِن الذبابِ، فغضِب الخياطُ غَضبا شَديدا.

الخياط: ما هذَا الذباب المزعِج؟! يطاردنى فِى كل مكـانٍ ويلوثُ طعامِى.

الراوى: ضرب الخياطُ الذباب بقطعةِ قماشٍ ضربةً قويـةً، فقتلَ بضربتِه سبع ذباباتٍ.. سر الخياطُ، وشـعر بالفخرِ والزهوِ، وقالَ لنفسِه..

الخياط (لنفسه)**:** ما أشد قـوتِى! ومـا أعظـم شَـجاعتى! استطعتُ بضربةٍ واحدةٍ أن أقتلَ سبعا! الدنيا كلها ينبغِى أن تسمع بما فعلتُ.

الراوى: شَرع الخياطُ فِى الحال يصنع لنفسِه حِزامـا، ثـم كتب علَى الحِزامِ بحروفٍ كبيرةٍ عبارةَ: (سـبعةٌ بضربةٍ واحدةٍ).

الخياط: سأترك عملى وأتجولُ فِى البلادِ لأحـدثَ النـاس عن شجاعتى وقوتى.. لا بد أن يسـمع الجميـع أخبار بطُولاتى.

الراوى: حملَ الخياطُ معه قطعةَ جبنٍ مكورةٍ، ليأكلَ مِنهـا فِى الطريقِ. ثم أغلقَ الباب وراءه، وبدأ جولتَه.

لكن.. ما أن سار قليلاً حتى شاهد طائِرا بنيا عالقًا بين فروعِ شجرةٍ صغيرةٍ فخلصه برفقٍ، ووضعه فى جيبِه.

مشَى الخياطُ فى طُرقاتِ البلـدةِ يصـيح بزهـوٍ وفخرٍ:

الخياط: سبعةٌ بضربةٍ واحدةٍ.

الراوى: خافَ الناس كثيرا، وجروا يختبئون فى بيـوتِهم.. ولَم يعرفْ أحد مِن الناسِ أن مـا قتلَـه الخيـاطُ الصغير لَم يكُن سِوى سبعِ ذباباتٍ!

مشَى الخياطُ الصغير عبر الأودِيةِ والتلال.. وفجأةً لمح علَى الأرضِ خَيالاً كبيـرا يتحـرك.. رفـع الخياطُ عينَيه فإذَا أمامه عِملاقٌ ضخم.

صرخَ الخياطُ فى العِملاقِ قائِلاً:

الخياط: لماذَا تقفُ أمامِى هكذَا؟! ابتعد عـن طَريقـى! ألاَ ترى ما هو مكتوب علَى هذَا الحِزامِ؟!

العملاق (يقرأ): سبعةٌ بضربةٍ واحدةٍ! عجيـب! (يضـحك) أنتَ أيها الضعيفُ الهزيلُ تقتـلُ سـبعةً بضـربةٍ واحدةٍ!.. ها ها ها.

الخياط: هذَا ما حدثَ! صدقْنى.

العملاق (يضحك)**:** ستكون بينَنا مباراةٌ، إذا كَسِبتَ تركتُـك تمر.

الخياط: وأنَا مستعد. هل تظن أنى سأخافُ منـك؟! مـاذَا تأخذُ مِن الأرضِ؟!

العملاق: حجرا كبيرا كما ترى.

الخياط: ماذَا ستفعلُ بالحجرِ أيها العملاقُ؟

العملاق: انظر سأعصره بيدِى.. هيه أرأيتَ؟!

الراوى: عصر العملاقُ الحجر بيِدِه القويةِ عصرةً أخرجتْ مِنه بعض قطراتٍ مِن الماءِ!

تذكر الخياطُ قطعـةَ الجـبن الكرويـةَ، فأسـرع يخرجها مِن جيبِه. ثم عصرها فسالَ منها قطراتٌ.

عجب العملاقُ عجبا شَديدا لأنه ظن قطعةَ الجـبن حجرا.

أمسك العِملاقُ بعد ذلك حجرا كبيرا وقذَفـه فـى الهواء بكل قوتِه.. ارتفع الحجر فوقَ التل، وسقطَ فى البحيرةِ وراءها.

تذكر الخياطُ الصغير العصفور البنى الـذِى فـى جيبِه.. تظاهر بأنه يتناولُ حجرا مِن الأرضِ ثـم رمى العصفور فى الفضاءِ.

طار العصفور عاليا حتى اختفَى عن الأنظارِ. قالَ الخياطُ بفخرٍ:

الخياط: حجرك سقطَ فى البحيرةِ، أما حجرى فلَن يسـقطَ علَى الأرضِ أبدا.

العملاق: هذَا عجيب! لا أصدقُ عينِى! أنتَ قوى حقّا! قوى جدا!

الخياط: تأكدتَ الآن ؟!

العملاق: نعم! تأكدتُ! وما دامتْ لك هذه القـوةُ سـاعِدنى على حمل هذهِ الشجرةِ الكبيـرةِ. انتظـر حتـى أنتزعها وأضعها على الأرضِ.. هيه هيه.

الخياط: عظيم.. احملْ أنتَ الجِذْع، وأنا أحملُ الأغصـان، فالأغصان كثيرةٌ، وتحتاج إلى قوةٍ أكبر.

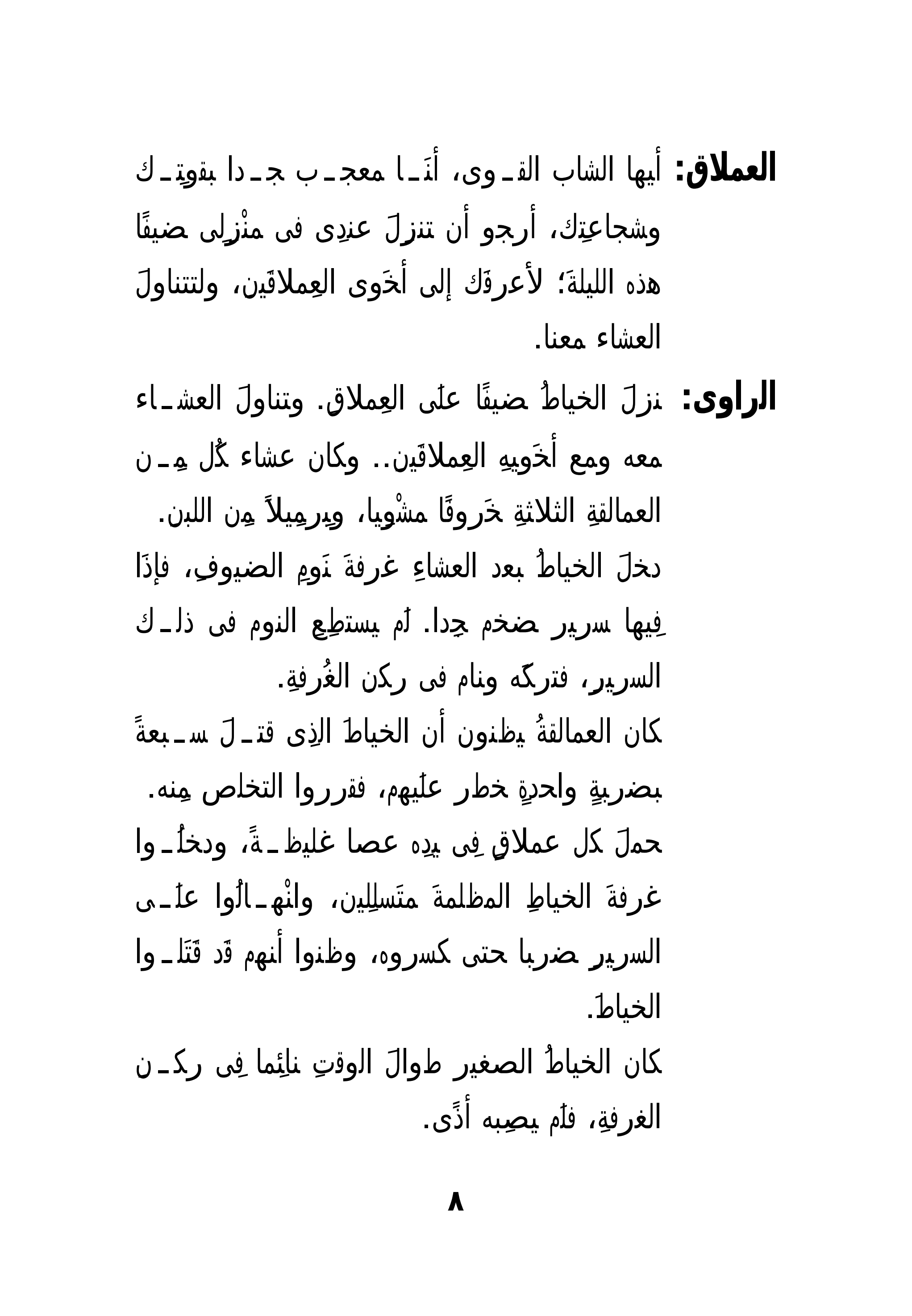
العملاق: هيا بِنا.

الراوى: تعلقَ الخياطُ بالأغصان، واختفَـى بـين الأوراقِ الكثيفةِ.. ولَم يدركِ العملاقُ أنه يحمـلُ الشـجرةَ والخياطَ معا.

كانتْ شجرةً ثقيلةً جِدا، وسرعان ما أحس العملاقُ بتعبٍ شديدٍ، فأنزلَ الشجرةَ أرضا، وأسرع الخياطُ الصغير يقفز مِن بين الأغصان، ويتظـاهر بأنـه يسند الشجرةَ بين يديه، وكأنما كان يحملُها طـوالَ الوقتِ.

عجِب العملاقُ مما رأى عجبا شَديدا..

وقالَ للخياطِ..



العملاق: أيها الشاب القـوى، أنَـا معجـب جـدا بقوتِـك وشجاعتِك، أرجو أن تنزلَ عندِى فى منْزِلى ضيفًا هذه الليلةَ؛ لأعرفَك إلى أخَوى العِملاقَين، ولتتناولَ العشاء معنا.

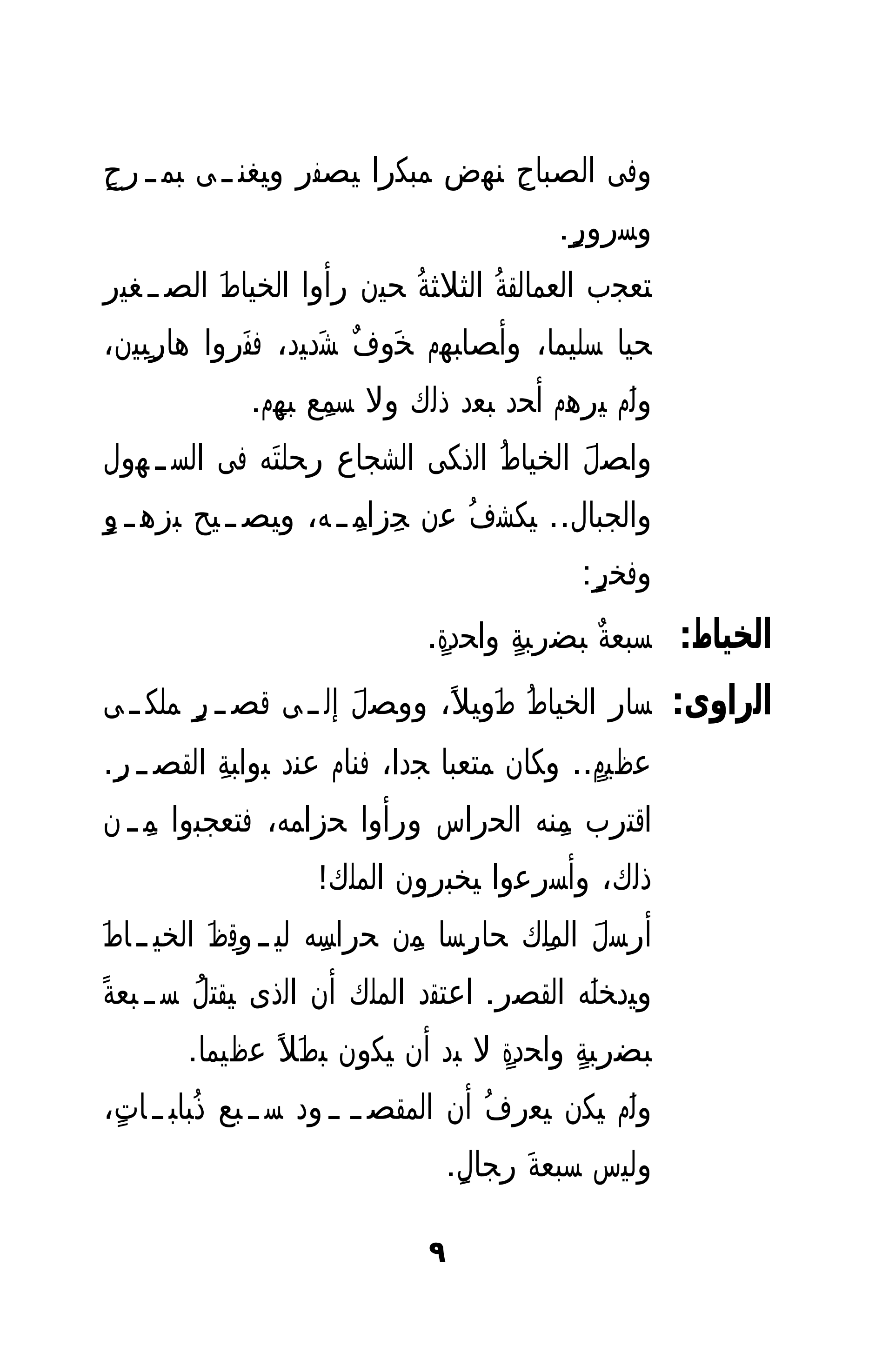
الراوى: نزلَ الخياطُ ضيفًا علَى العِملاقِ. وتناولَ العشـاء معه ومع أخَويهِ العِملاقَين.. وكان عشاء كُل مِـن العمالقةِ الثلاثةِ خَروفًا مشْويا، وبرمِيلاً مِن اللبنِ.

دخلَ الخياطُ بعد العشاءِ غرفةَ نَومِ الضيوفِ، فإذَا فِيها سرير ضخم جِدا. لَم يستطِعِ النوم فى ذلـك السريرِ، فتركه ونام فى ركنِ الغُرفةِ.

كان العمالقةُ يظنون أن الخياطَ الذِى قتـلَ سـبعةً بضربةٍ واحدةٍ خطر علَيهم، فقرروا التخلص مِنه.

حملَ كل عملاقٍ فِى يدِه عصا غليظـةً، ودخلُـوا غرفةَ الخياطِ المظلمةَ متَسلِلين، وانْهـالُوا علَـى السريرِ ضربا حتى كسروه، وظنوا أنهم قَد قَتَلـوا الخياطَ.

كان الخياطُ الصغير طوالَ الوقتِ نائِما فِى ركـن الغرفةِ، فلَم يصِبه أذًى.



وفى الصباحِ نهض مبكرا يصفر ويغنى بمرحٍ وسرورٍ.

تعجب العمالقةُ الثلاثةُ حين رأوا الخياطَ الصغير حيا سليما، وأصابهم خَوفٌ شَديد، ففَروا هاربين، ولَم يرهم أحد بعد ذلك ولا سمِع بهم.

واصلَ الخياطُ الذكى الشجاع رحلتَه فى السهول والجبال.. يكشفُ عن حِزامِه، ويصيح بزهوٍ وفخرٍ:

الخياط: سبعةٌ بضربةٍ واحدةٍ.

الراوى: سار الخياطُ طَويلاً، ووصلَ إلى قصرٍ ملكى عظيمٍ.. وكان متعبا جدا، فنام عند بوابةِ القصر.

اقترب مِنه الحراس ورأوا حزامه، فتعجبوا مِن ذلك، وأسرعوا يخبرون الملك!

أرسلَ الملِك حارسا مِن حراسِه ليوقِظَ الخياطَ ويدخلَه القصر. اعتقد الملك أن الذى يقتلُ سبعةً بضربةٍ واحدةٍ لا بد أن يكون بطَلاً عظيما.

ولَم يكن يعرفُ أن المقصود سبع ذُبابات، وليس سبعةَ رجالٍ.

قالَ الملك للخياطِ..

الملك: فى مملكتى عِملاقان مخيفان، ونحن نعـيشُ فـى خوفٍ مِن أفعالِهما الشريرةِ.. إذَا خلصـتَنا مِـن هذَين العِملاقين زوجتُك ابنَتى، ووهبتُ لك نِصفَ مملكتى.

الخياط: اطمئن أيها الملك، أنَا أخلصك مِن العِملاقَين.

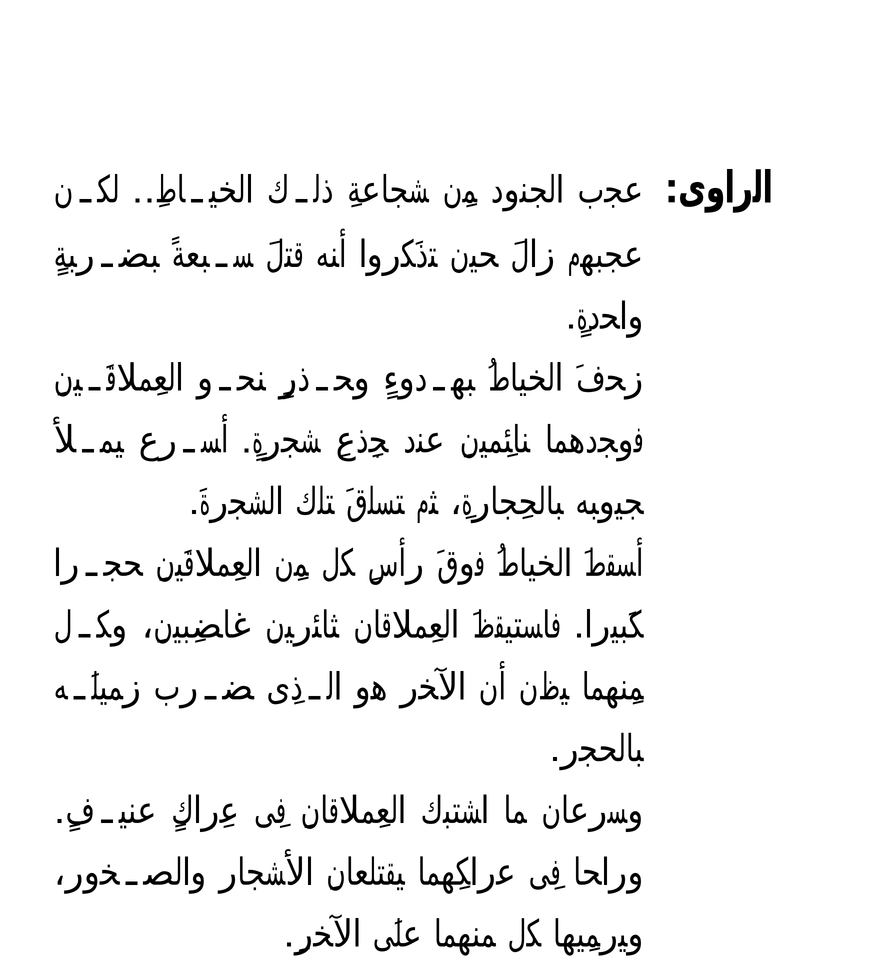
الملك: سأرسـلُ معك مائةً مِن أشجعِ جنودى ليعـاونوك عند الحاجةِ.

الخياط: أفضلُ أن أذهب وحدِى أيها الملك.

المـلك: لا. لا. فالعملاقان قَويان، وهما خطر عليك خُـذْ معك جنودِى فربما تحتاج إلَيهم.

الراوى: اقترب الخياطُ والجنود مِن أرضِ العِملاقين فقـال الخياط:

الخياط: أيها الجنود، انتظِروا أنتُم هنا بعيدا عن الخطـر. سأقتلُ العِملاقين وحدى!



الراوى: عجب الجنود مِن شجاعةِ ذلك الخياطِ.. لكن عجبهم زالَ حين تذكروا أنه قتلَ سبعةً بضربةٍ واحدةٍ.

زحفَ الخياطُ بهدوءٍ وحذرٍ نحو العِملاقَين فوجدهما نائِمين عند جِذعِ شجرةٍ. أسرع يملأ جيوبه بالحِجارةِ، ثم تسلقَ تلك الشجرةَ.

أسقطَ الخياطُ فوقَ رأسِ كل مِن العِملاقَين حجرا كبيرا. فاستيقظَ العِملاقان ثائرين غاضِبين، وكل منهما يظن أن الآخر هو الذِى ضرب زميلَه بالحجر.

وسرعان ما اشتبك العِملاقان فِى عِراكٍ عنيفٍ. وراحا فِى عراكِهما يقتلعان الأشجار والصخور، ويرمِيها كل منهما على الآخر.

وتماسكا وتضاربا بعنفٍ وشَراسةٍ، وأخذَا يتدحرجان فى الغابةِ محطمين أشجارها حتى وصلا إلى حافةِ تَل، ثم انحدرا مِن فوقِ التل وسقطَا فى البحرِ.. ولَم يسمع بهما أحد بعد ذلك.

عاد الخياطُ الشجاع إلى قصرِ الملكِ.. وقال..

الخياط: أيها الملك، لقَد قتلتُ العِملاقَين، وخلصتُ البلاد مِن شرهِما كما طلبتَ!

الملك: تريد المكافَأةَ؟!

الخياط: نعم. يا مولاى.

الملك: أنتَ شاب قوى شجاع.. عندِى لَك عملٌ آخر.

الخياط: وما هو؟!

الملك: أن تخلصنى مِن الحصان الأقْرن. خُذْ معك أمهر الرماةِ مِن فرقةِ الصيادين.. لَن أزوجك ابنَتى وأعطيك نصفَ مملكتى قبلَ أن تخلصنى مِن هذَا الوحشِ.

الراوى: ذهب الخياطُ إلى مكان الحصان الأقرن خلفَ الجبل. وكان لهذَا الحصان قرن طويلٌ يقتلُ بِه كل من يقابلُه. وفجأةً لمح الخياطُ الحصان الأقرن يندفع نحوه بسرعةٍ، فقفز فى اللحظةِ الأخيرةِ مختبئًا خلفَ الشجرةِ.. لَم يتمكن الحصان مِن الوقوفِ.. فأصاب قرنُه الشجرةَ واخترقَها، وعلقَ

بِها، ولَم يستَطِع الحركةَ. وهكذَا تمكـن الخيـاطُ بذكائِه مِن الإمساكِ بالوحشِ المفترِسِ.

كان رجالُ الملكِ فِى أثناءِ ذلـك يختبئُـون وراء أشجارِ الغابةِ. ولَما اطمأنوا إلى أن الـوحشَ قـد علقَ بالشجرةِ خرجوا مِن مخبئِهم، وقيدوه وجروه إلى قصرِ الملكِ.. فرح الملك فرحا شَديدا، وقالَ للخياطِ الشجاعِ..

الملك: الآن أزوجك ابنَتى، وأعطِيك نِصفَ مملكِتى.. فإن بلادنا ستكون دائِما فى أمانٍ ما دام فيهـا شـاب مثلُك قتلَ سبعةً بضربةٍ واحدةٍ.



الحصان العجوز



شخوص التمثيلية

سـالم	زوجة سالم
الحاكم	الحارس

الراوى: فى إحدى القُرى كان هناك بائع اسمه سالم، وكان عند سالمٍ عربةٌ صغيرةٌ، يجرها حصـان. وكـان يحملُ على عربتِه الخضر والفاكهـةَ والأزهـار والحطب، وكل ما يحتاج إليه أهلُ القريةِ، وكـان يمر بين البيوتِ ويبيع للناس.

وفى الأيامِ الأخيرةِ لاحظَ سـالم أن حصـانَه قَـد أصبح كبير السن، وأصبح يمشِى ببطءٍ. قالَ سالم لزوجتِه..

سالـم: لَقَد كبر حصانُنا، وأصبح عجوزا، وأخَـذَ يمشِـى ببطءٍ، وبهذَا لَن أستطيع أن أمر علَى جميعِ بيوتِ القريةِ فِى يومٍ واحدٍ.

الزوجة: إن الناس سينتظرون يوما أو يومين قبلَ أن تصلَهم الخُضر والفواكه والأزهـار والحطـب. سـوفَ يتضايقون، وبهذَا لَن تستطيع أن تبيع كثيرا كـل يومٍ.

سالـم: ليس هناك إلا حل واحد.

الزوجة: وما هو؟

سالم: أشترى حِصانًا قويا، حتى يمشِى سريعا، ويمرّ على كل البيوتِ فِى يومٍ واحدٍ.

الزوجة: هذَا هو الحل الوحيد.

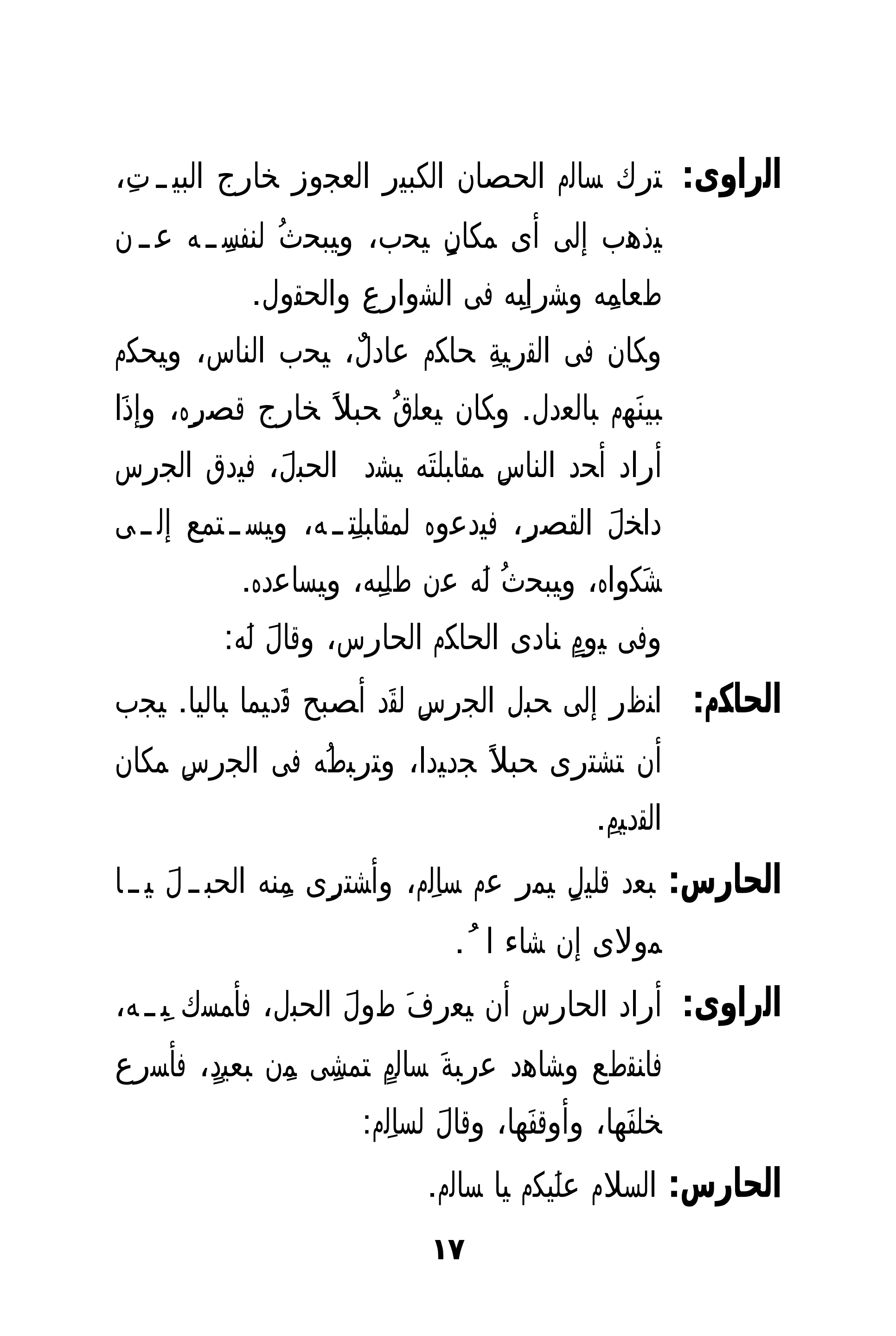
الراوى: ذهب سالم إلى سوقِ المدينةِ، واشترى حصانًا قويا، صغير السن، سريع الحركةِ. ركب سالم الحصان، وأسرع إلى البيتِ. فوجد زوجتَه فى انتظاره.

الزوجة: حمدا على السلامةِ يا أبا سعيدٍ.

سالم: ما رأيك فى هذَا الحصان؟ (*صوتُ صهيل حصانٍ قوى*).

الزوجة: حصان قوى وسريع.. لكن يا أبا سعيدٍ، بيتُنا صغير - كما تعرفُ - لا يسع حصانَين معا.. ماذَا سنفعلُ بالحصان القديمِ؟

سالم: الحصان القديمِ! يذهب لحالِه. سأتركُه خارج البيتِ. أما الجديد فسيسكن مكانَه معنا.



الراوى: ترك سالم الحصان الكبير العجوز خارج البيـتِ، يذهب إلى أى مكانٍ يحب، ويبحثُ لنفسِـه عـن طعامِه وشرابِه فى الشوارعِ والحقول.

وكان فى القريةِ حاكم عادلٌ، يحب الناس، ويحكم بينَهم بالعدل. وكان يعلقُ حبلاً خارج قصره، وإذَا أراد أحد الناسِ مقابلتَه يشد الحبلَ، فيدق الجرس داخلَ القصر، فيدعوه لمقابلتِـه، ويسـتمع إلـى شَكواه، ويبحثُ لَه عن طلبِه، ويساعده.

وفى يومٍ نادى الحاكم الحارس، وقالَ لَه:

الحاكم: انظر إلى حبل الجرسِ لقَد أصبح قَديما باليا. يجب أن تشترى حبلاً جديدا، وتربطُه فى الجرسِ مكان القديمِ.

الحارس: بعد قليلٍ يمر عم سالِم، وأشترى مِنه الحبـلَ يـا مولاى إن شاء ا ُ.

الراوى: أراد الحارس أن يعرفَ طولَ الحبل، فأمسك بِـه، فانقطع وشاهد عربةَ سالِمٍ تمشِى مِن بعيدٍ، فأسرع خلفَها، وأوقفَها، وقالَ لسالِم:

الحارس: السلام علَيكم يا سالم.

سـالـم: وعليكُم السلام ورحمةُ ا ِـ وبركاتُه.

الحارس: حبلُ الجرسِ أصبح قَديما وطلب مِنى الحـاكم أن أشترى حبلاً جديدا متينًا. فهل عندك حبلٌ جيد يـا عمّ سالِم؟!

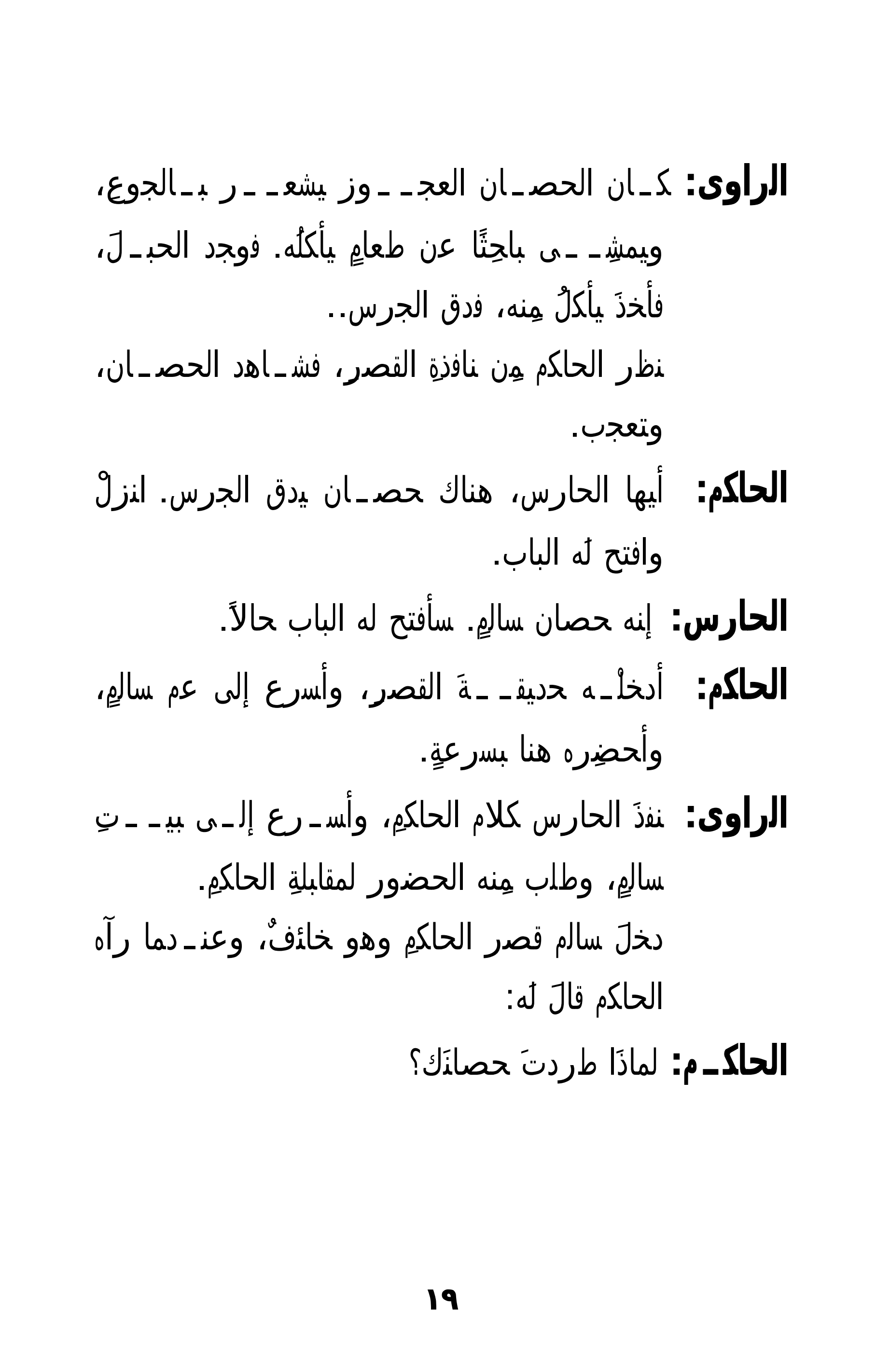
سـالم: آسفٌ. يا سيدِى، الحبالُ التِى كانتْ معـى بعتُهـا جميعا. سأحضر لَك غَدا حبلاً قَويا.

الحارس: لا تنس أرجوك.

سـالـم: اطمئن أيها الحارس، سيكون الحبلُ عندك غَـدا بإذن ا ِـ.

الراوى: خافَ الحارس أن يأتى أحد لمقابلةِ الحاكِمِ ولا يجد الحبلَ، فيغضب مِنه الحاكم، فجمع بعض فـروعِ الأشجارِ والأعشابِ، وعملَ مِنها حبلاً، وقالَ فـى نفسِه..

الحارس: هذَا الحبلُ ينفع اليوم، وغَـدا ـ إن شـاء ا ُ ـ أصنع الحبلَ الجديد.



الراوى: كـان الحصـان العجـوز يشعـر بـالجوع، ويمشِـى باحِثًا عن طعامٍ يأكلُه. فوجد الحبـلَ، فأخذَ يأكلُ مِنه، فدق الجرس..

نظر الحاكم مِن نافذةِ القصر، فشـاهد الحصـان، وتعجب.

الحاكم: أيها الحارس، هناك حصـان يدق الجرس. انزلْ وافتح لَه الباب.

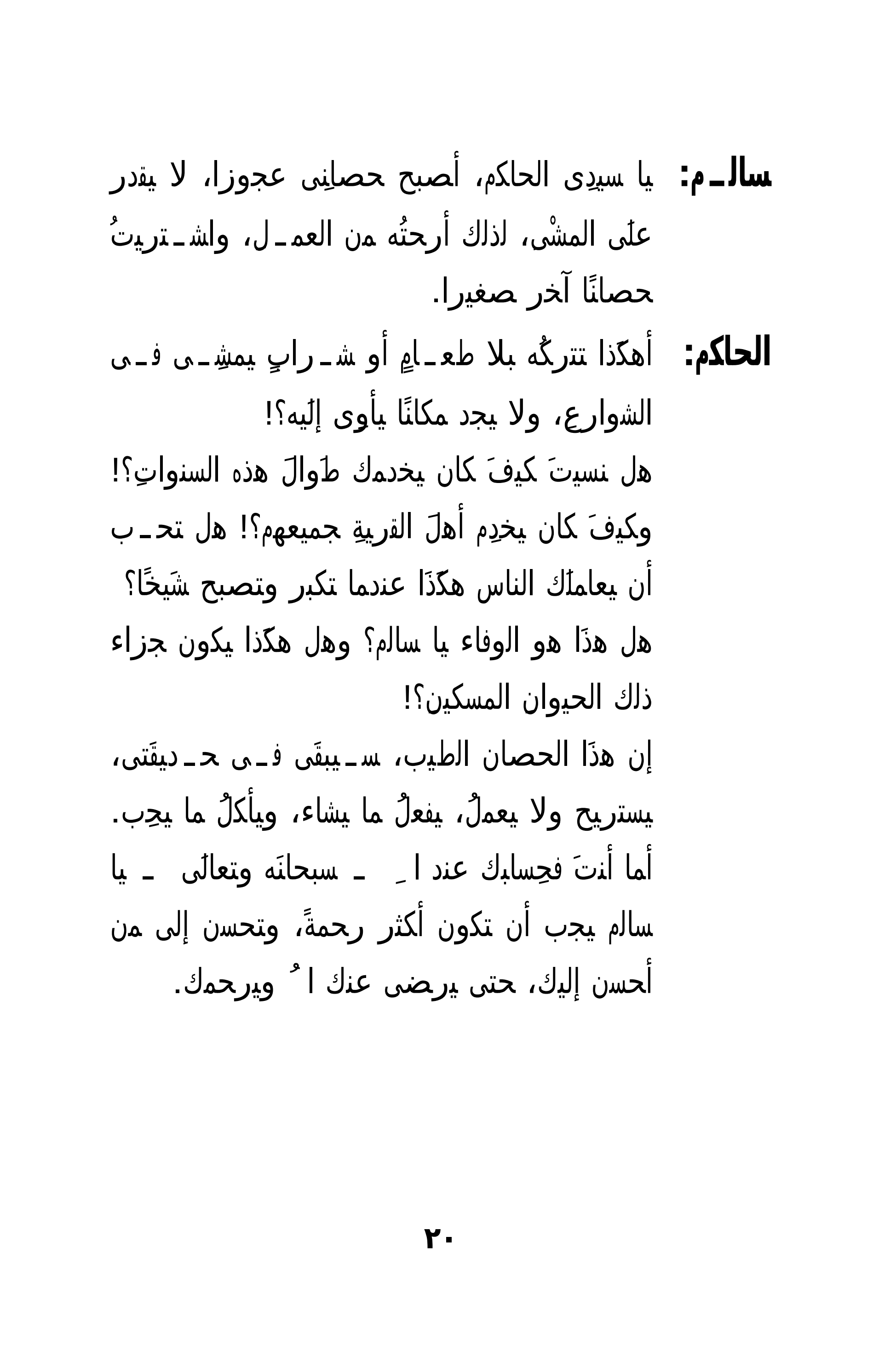
الحارس: إنه حصان سالمٍ. سأفتح له الباب حالاً.

الحاكم: أدخلْـه حديقـةَ القصر، وأسرع إلى عم سالمٍ، وأحضِره هنا بسرعةٍ.

الراوى: نفذَ الحارس كلام الحاكمِ، وأسـرع إلـى بيـتِ سالمٍ، وطلب مِنه الحضور لمقابلةِ الحاكمِ.

دخلَ سالم قصر الحاكمِ وهو خائفٌ، وعنـدما رآه الحاكم قالَ لَه:

الحاكـم: لماذَا طردتَ حصانَك؟



سالـم: يا سيدِى الحاكم، أصبح حصانِى عجوزا، لا يقدر علَى المشْى، لذلك أرحتُه من العمـل، واشـتريتُ حصانًا آخر صغيرا.

الحاكم: أهكَذا تتركُه بلا طعـامٍ أو شـرابٍ يمشِـى فـى الشوارع، ولا يجد مكانًا يأوِى إلَيه؟!

هل نسيتَ كيفَ كان يخدمك طَوالَ هذه السنواتِ؟!

وكيفَ كان يخدِم أهلَ القريةِ جميعهم؟! هل تحـب أن يعاملَك الناس هكَذَا عندما تكبر وتصبح شَيخًا؟

هل هذَا هو الوفاء يا سالم؟ وهل هكَذا يكون جزاء ذلك الحيوان المسكين؟!

إن هذَا الحصان الطيب، سـيبقَى فـى حـديقَتى، يستريح ولا يعملُ، يفعلُ ما يشاء، ويأكلُ ما يحِب.

أما أنتَ فحِسابك عند ا ِ ـ سبحانَه وتعالَى ـ يا سالم يجب أن تكون أكثر رحمةً، وتحسن إلى من أحسن إليك، حتى يرضى عنك ا ُ ويرحمك.

حِكايَة عُمَر وعَبْلة

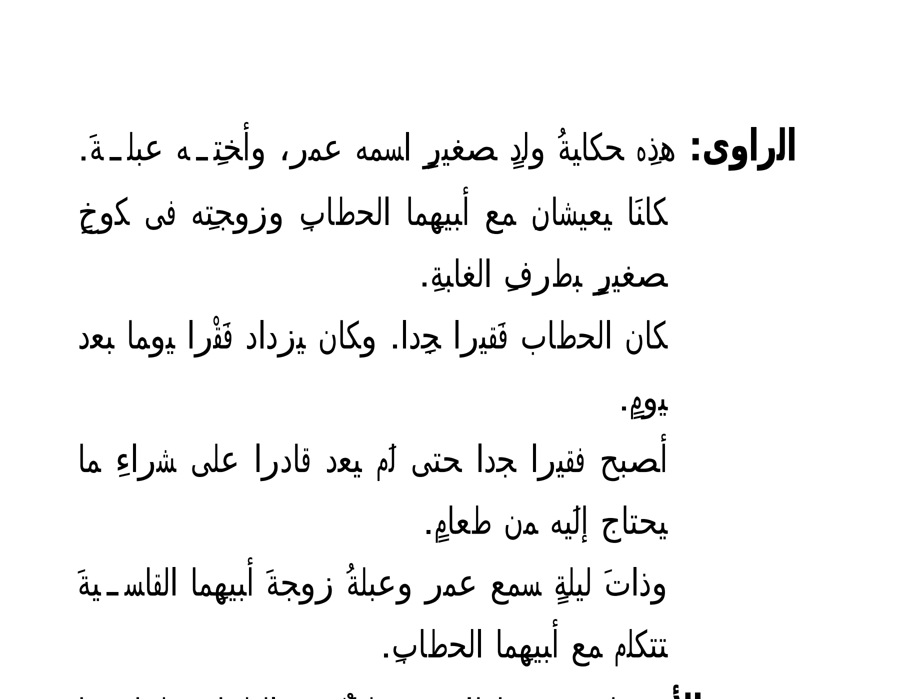


شخوص التمثيلية

الحطاب (الأب)   زوجة الحطاب

عمر   عبلة

الساحرة العجوز



الراوى: هذه حكايةُ ولدٍ صغيرٍ اسمه عمر، وأختِـه عبلـةَ.
كانَا يعيشان مع أبيهما الحطابِ وزوجتِه فى كوخٍ
صغيرٍ بطرفِ الغابةِ.
كان الحطاب فَقيرا جِدا. وكان يزداد فَقْرا يوما بعد
يومٍ.
أصبح فقيرا جدا حتى لَم يعد قادرا على شراءِ ما
يحتاج إلَيه من طعامٍ.
وذاتَ ليلةٍ سمع عمر وعبلةُ زوجةَ أبيهما القاسـيةَ
تتكلم مع أبيهما الحطابِ.

زوجة الأب: ليس عندنا إلا قَدر قليلٌ مِن الطعامِ، طعامنـا
يكفِى اثنَين فقَط ونحن أربعةٌ.

الحطاب: ماذَا تقصدين؟

الزوجة: أقصد ما سمعتَ، طعامنا لا يكفِى أربعةً، وإذا بقِينَا
علَى هذِه الحال سنموتُ جميعا.

الحطاب: وماذَا تطلُبين؟

الزوجة: يجب أن يبحثَ أولادك عن بيتٍ آخر يقيمون فِيه.

الحطاب: ماذَا تقولِين يا زوجتى؟! لَن أفعلَ هذا أبدا! كيـفَ يخطر ببالِكِ هذَا الأمر الشرير؟!

الزوجة: ليس أمامنا إلا هذَا الحل.. هذا هو الحـل الوحيـد لنبقَى نحن الاثنَين علَى قيدِ الحياةِ.

الحطاب: أنتِ تعرفين أنه ليس لهما إلا بيتِى هذَا، فقَد ماتَت أمهما منذُ عامين، وليس لهما فـى هـذه الـدنيا غَيرى.

الزوجــة: لقَــد أخبرتُـــك، ووضحـــتُ لــك الأمـــر، وإذَا لَم تتصـرفْ أنـتَ فسـوفَ أتصرفُ أنَا وحدِى.

الراوى: لم تكُن زوجةُ الحطابِ تحب عمـر وعبلـةَ، ولا تتحملُ رؤيتَهما.. كانتْ تريد أن تتخلص منهما.

الزوجة (تكلم نفسها)**:** غَدا آخذُ عمر وعبلةَ إلى مكانٍ فـى الغابةِ كثيفِ الأشجار، وأعطِى كُلاً منهما قطعـةً من الخبز، ثم أتركُهما هناك وأعود وحـدى، لَـن يعرفا أبدا طريق العودة إلى البيتِ، وبهذَا أتخلص مِنهما إلى الأبدِ.

الراوى: كان عمر وعبلةُ جائِعـين، لا يستطيعـان النوم، فسمِعا حديثَ أبيهمـا وزوجتِـه الشـريرةِ القاسيةِ.

عبلة: أسمعتَ يا أخِى ماذَا تدبر لنَا زوجةُ أبينـا؟! أنَـا خائفةٌ.

عمر: لا تخافِى يا عبلةُ؛ لَن أفارقَك أبدا.
سأكون دائما معك أحميك وأحافظُ عليك.

الراوى: نام الحطاب وزوجتُه وتسللَ عمر خَارجـا مِـن الكوخِ بهدوءٍ دون أن يشعر بهِ أحد.. ودار حـولَ الكوخِ يبحثُ عن بعضِ الحصى والحجرِ الصغيرِ فِى ضوءِ القمرِ، فملأ جيوبه بالحصـى والحجـرِ الصغيرِ، وعاد إلى فِراشِه ونام.
فِى فجرِ اليومِ التالى قام الحطاب مبكرا، وذهـب إلى عمِله ليقطع الأخشاب فِى الغابـةِ، وجـاءتْ زوجتُه القاسيةُ وأيقظتْ عمر وعبلـةَ ودفعتْهمـا بقوةٍ.

الزوجة: انهضا، كفاكُما كسلاً؛ لقَد ذهب أبوكُما إلى الغابـةِ وهو يريدكما أن تذهبا إلَيه لمساعدتِه فـى قطـعِ

الخشبِ، سوفَ تأخذانِ هذَا الخبزَ معكما، استعِدا للذهابِ الآن، أسرعا.

الراوى: أعطَتْهما زوجةُ أبيهما نصفَ رغيفٍ، نصفَ رغيفٍ فقَطْ ليكون طعامهما طوالَ اليومِ.
أخذَ عمر وعبلةُ نصفَ الرغيفِ، وسارا مع زوجةِ أبيهما فِى الغابةِ، ساروا وساروا، وفى أثناءِ سيرهم كان عمر يتوقفُ بين الحين والحين، وينظر خلفَه إلى البيتِ.

الزوجة: عمر.

عمر: نعم.

الزوجة: لماذَا تنظر إلى الخلفِ؟! تكلم.

عمر: أنَا .. أنا أنظر إلى قطتى البيضاءِ الواقفةِ علَى السطحِ.

الزوجة: قطتك البيضاء، أيها الولد الغبى؟! هذِه ليست قطةً، إنها أشعةُ الشمسِ المنعكسةِ على جدارِ سطحِ البيتِ.

عمر: كنتُ أحسبها قطةً يا خالتى.

الراوى: لم يكن عمر فى الحقيقةِ ينظر إلى قطتِه، بل كـان يقفُ بين الحينِ والحينِ ليأخذَ حصاةً مِـن جيبِـه يلقيها على الأرضِ، دون أن تراه زوجـةُ أبيـه؛ ليعرفَ بِها طريقَ بيتِه عند العودةِ.

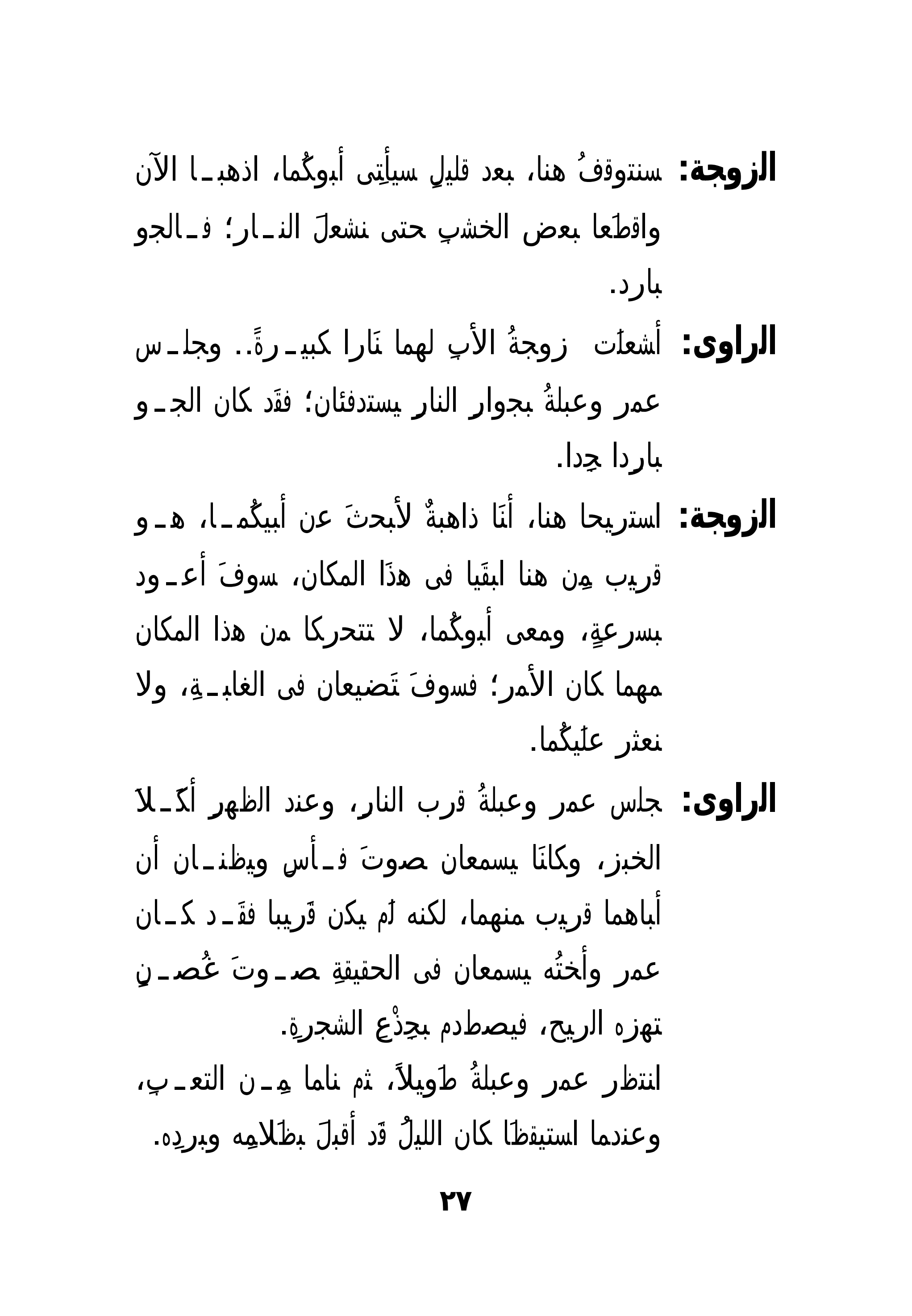
وهكذَا واصلتْ زوجةُ الأبِ وعمر وعبلةُ سـيرهم داخلَ الغابةِ، ساروا وقتًا طَويلاً فِى طرقٍ متعرجةٍ كثيفةِ الأشجارِ، حتى أحس عمر وعبلةُ بالتعبِ.

عمر (فى تعب)**:** آه! تعبنا تعبنا يا خالَتى من المشى.

عبلة: لم أعد أقدر علَى المشى، هل تسمحين لنَا يا خالَتى أن نستريح قَليلاً تحتَ تلك الشجرةِ.

الزوجة: اسكتَا، ما زالَ أمامنا طريقٌ طويلٌ نمشِيه، أبوكُما فى انتظاركما هناك، هيا أيها الكسلانان، اسـتمرا فى المشى.

الراوى: تابع الثلاثةُ المشى حتى، وصلوا إلى مكانٍ مظلـمٍ كثيفِ الأشجارِ لا تصِلُ إلَيه الشمس.



الزوجة: سنتوقفُ هنا، بعد قليلٍ سيأتِى أبوكُما، اذهبـا الآن واقطَعا بعض الخشبِ حتى نشعلَ النـار؛ فـالجو بارد.

الراوى: أشعلَت زوجةُ الأبِ لهما نَارا كبيـرةً.. وجلـس عمر وعبلةُ بجوارِ النارِ يستدفئان؛ فقَد كان الجـو باردا جِدا.

الزوجة: استريحا هنا، أنَا ذاهبةٌ لأبحثَ عن أبيكُمـا، هـو قريب مِن هنا ابقَيا فى هذَا المكان، سوفَ أعـود بسرعةٍ، ومعى أبوكُما، لا تتحركا من هذا المكان مهما كان الأمر؛ فسوفَ تَضيعان فى الغابـةِ، ولا نعثر علَيكُما.

الراوى: جلس عمر وعبلةُ قرب النارِ، وعند الظهرِ أكَـلاَ الخبزَ، وكانَا يسمعانِ صوتَ فـأسٍ ويظنـانِ أن أباهما قريب منهما، لكنه لَم يكن قَريبا فقَـد كـان عمر وأختُه يسمعان فى الحقيقةِ صـوتَ غُصـنٍ تهزه الريح، فيصطدم بجِذْعِ الشجرةِ.

انتظر عمر وعبلةُ طَويلاً، ثم ناما مِـن التعـبِ، وعندما استيقظَا كان الليلُ قَد أقبلَ بظَلامِه وبردِه.

عبلة: عمر، أنَا خائفةٌ، المكان مظلم وبارد، جاء الليـلُ ولم يحضر أبِى وزوجتُه، ما العملُ الآن؟

عمر: لا تخافِى يا عبلةُ، سننتظر حتـى طلـوعِ القمـر فيضىء لنَا المكان وسوفَ نعرفُ طريقَ العـودةِ إلى البيتِ.

عبلة: نعرفُ طريقَ العودةِ! كيفَ ذلك يا أخِى، وجميـع طرقاتِ هذِه الغابةِ وأشجارها متشابهةٌ؟!

عمر: سترين يا عبلةُ وتعرفين أن أخاكِ ذكى ونبيه.

الراوى: أخِيرا طلع القمر، أمسك عمر يـد أختِـه وسـار الاثنان فِى الغابةِ ينظران إلَـى الأرضِ، ويريـان الحصى الذِى كان يرمِيه عمر فى أثناءِ سيرِه، كان الحصى يلمع فى ضوءِ القمرِ كما تلمع قطع النقودِ الفضيةِ.

مشَى عمر وأختُه طوالَ الليل يتتبعـان الحصـى على الأرضِ، وعند الفجرِ وصلا إلى كوخِهمـا، فأسرعا يطرقانِ الباب.. وفتحتْ لهما زوجةُ أبيهما الباب.

الزوجة: ماذَا؟! أنتُما؟! أيها الشقيانِ أين كنتُما؟!
ظننا أنكما لَن تعودا إلى البيتِ أبدا، ألَم آمركما بألا تتحركا مِن مكانِكما؟!

عمر (خائفًا)**:** لقَد بقِينا فى مكانِنا، ولَم نتحرك يا خالَتى حتى أقبلَ الليلُ.

الزوجة: تكذبنى أيها الولد الشرير؟! لقَد عدتُ مع أبيكُما إلى المكان الذِى تركتُكُما فيهِ فلَم نجد أحدا! يجب أن تكون أحسن أخْلاقًا.

عبلة: الجو بارد يا خالَتى، أدخِلينا وأكمِلى الكلام فى الداخل.

الراوى: كان الحطاب سعيدا جِدا بعودةِ ابنِه وابنتِه، وكان يعرفُ أن زوجتَه القاسيةَ لا تحبهما ولا تريد أن يعيشَا معها فِى بيتٍ واحدٍ.
لكن زوجةَ الأبِ كانَت تزداد كُرها لعمر وعبلةَ يوما بعد يومٍ.
وسمِعاها ذاتَ ليلةٍ تتشاجر مع أبيهما لأنها تريد أن تأخذَهما إلى مكانٍ فِى الغابةِ أبعد مِن المكانِ الذِى ذهبا إليه فى المرةِ الأولَى، وتتركَهما هناك.

نام الحطاب وزوجتُه، وقام عمر مسرعا يريد أن يملأ جيوبه بالحصى والحجرِ الصغيرِ كما فعلَ فى المرةِ السابقةِ، لكن زوجةَ الحطابِ كانَتْ قَد أغلقتِ الباب بالمفتاحِ، فلَم يستطع عمر الخروج وعاد إلى فراشِه حزينًا.

عبلة (تبكى)**:** أنَا خائفةٌ يا عمر، إلى متَى ستظل زوجةُ أبينا تعامِلُنا بهذه القَسوةِ؟! أخافُ أن تنجح هذِه المـرةَ ونضيع فى الغابـةِ، ونضِـل طريقَنـا وتأكلَنـا الوحوشُ.

عمر: لا تبكِى يا عبلةُ، ولا تخافِى أبدا؛ سينتهى الأمـر هذِه المرةَ علَى خَيرٍ، وسوفَ ترين إن شاء ا ُ .

الراوى: وفِى فجرِ اليومِ التالى ذهب الحطاب إلى عمِله فى الغابةِ.. وأيقظتْ زوجةُ الحطابِ عمر وعبلةَ كمـا فعلت فِى المرةِ السابقةِ.

كان عمر خائِفًا هذِهِ المرةَ أن يضيع فى الغابةِ ولا يعرفَ طريقَ العودة، فليس فِى جيبِه حصى يعملُ به العلاماتِ التى يعرفُ بها طريقَ العـودةِ إلـى البيتِ.

لم تتركه زوجةُ أبيه يفكر، بل صرختْ فيه وفى أختِه، وأعطَتْ كل واحدٍ منهما نصفَ رغيفٍ ليكون طعام الغداءِ فى الغابةِ.

فكر عمر وفكر.. ولم يجد غير الخبزِ الذى معه.. كان يقطع قطعةً صغيرةً مِن الخبزِ، ويتوقفُ بين الحين والحينِ يضعها على الأرضِ ليعرفَ بها طريقَ العودةِ إلى البيتِ، كما فعلَ فى المرةِ السابقةِ بالحصى.

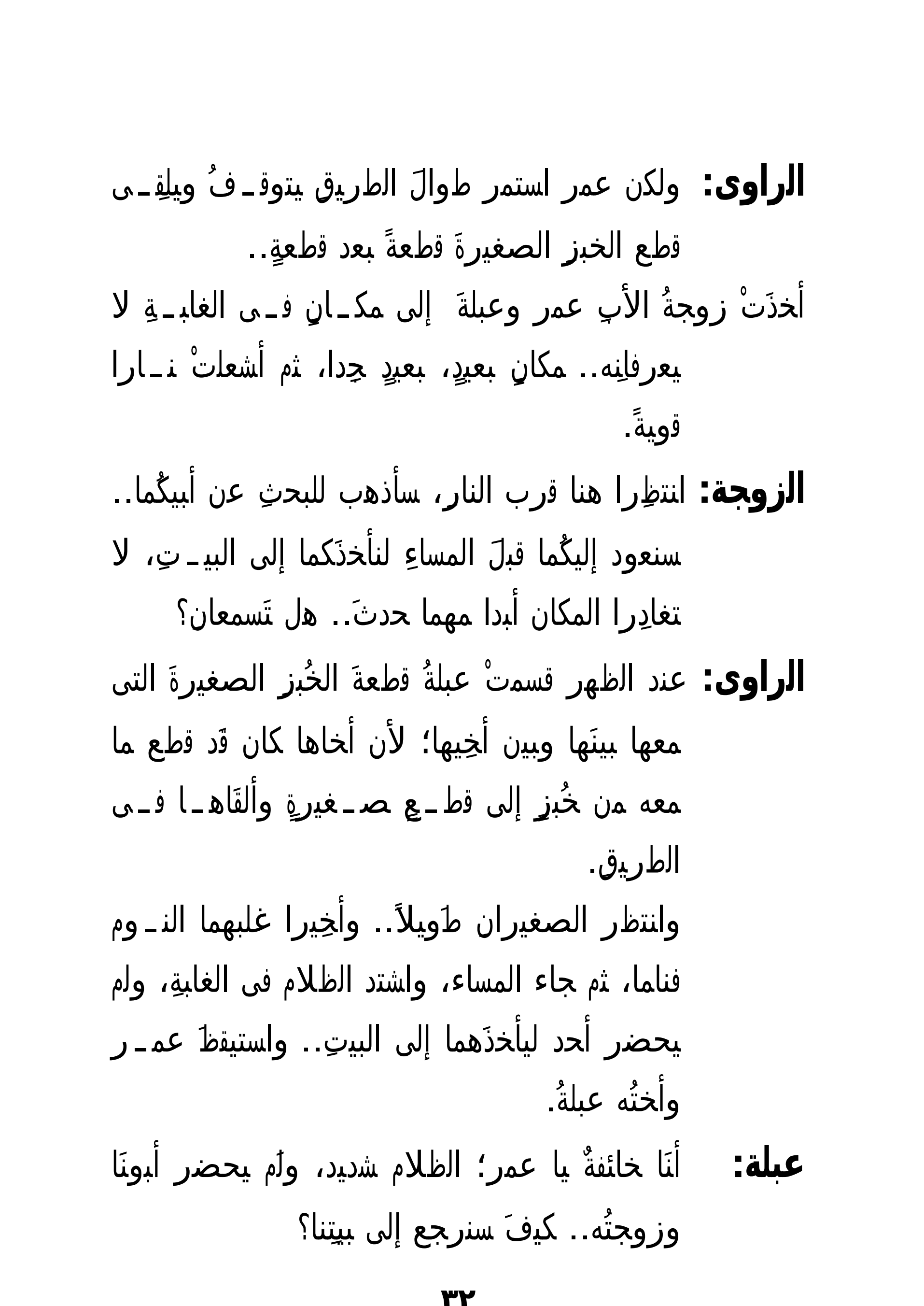
ورأتْه زوجةُ أبِيه ينظر إلى الخلفِ فصاحتْ بِه.

زوجة الأب: عمر! ما الذِى تفعلُه؟! لماذَا تنظر إلى الخلفِ أيها الشيطان؟

عمر: كُـ .. كُـ.. كُنتُ أنظر إلى الحمامةِ البيضاءِ الصغيرةِ التى على بيتِنا.

الزوجةُ: الحمامةِ؟! أيةِ حمامةٍ أيها الولد الغبى؟! تلك ليستْ حمامةً، إنها أشعةُ الشمسِ المنعكسةُ على جِدار السطْحِ.

عمر: آسِفٌ يا خالَتى، حسِبتُها حمامتى البيضاء.



الراوى: ولكن عمر استمر طوالَ الطريقِ يتوقـفُ ويلقِـى قطع الخبزِ الصغيرةَ قطعةً بعد قطعةٍ..

أخذَتْ زوجةُ الأبِ عمر وعبلةَ إلى مكـانٍ فـى الغابـةِ لا يعرفانِه.. مكانٍ بعيدٍ، بعيدٍ جِدا، ثم أشعلتْ نـارا قويةً.

الزوجة: انتظِرا هنا قرب النار، سأذهب للبحثِ عن أبيكُما.. سنعود إليكُما قبلَ المساءِ لنأخذَكما إلى البيـتِ، لا تغادِرا المكان أبدا مهما حدثَ.. هل تَسمعان؟

الراوى: عند الظهر قسمتْ عبلةُ قطعةَ الخُبزِ الصغيرةَ التى معها بينَها وبين أخِيها؛ لأن أخاها كان قَد قطع ما معه من خُبزٍ إلى قطـعٍ صـغيرةٍ وألقَاهـا فـى الطريقِ.

وانتظر الصغيران طَويلاً.. وأخِيرا غلبهما النـوم فناما، ثم جاء المساء، واشتد الظلام فى الغابةِ، ولم يحضر أحد ليأخذَهما إلى البيتِ.. واستيقظَ عمـر وأختُه عبلةُ.

عبلة: أنَا خائفةٌ يا عمر؛ الظلام شديد، ولَم يحضر أبونَا وزوجتُه.. كيفَ سنرجع إلى بيتِنا؟

عمر: لا تخافِى يا عبلةُ.. عندما يطلع القمر سنرى قطع الخبزِ الصغيرةَ التِى وضعتُها فى الطريقِ، القطع التى سترشدنا إلى بيتِنا كالمرةِ السابقةِ.

الراوى: طلع القمر، وذهب عمر وعبلةُ إلى الطريقِ نفسِه الذِى جاءا مِنه، لكنهما لَم يجدا قطعةً واحدةً مـن الخُبزِ.

عبلة: أين قطع الخبزِ يا عمر؟!

عمر: أنَا متأكد أننى لَم أتوقفْ عن وضعِها، أين ذهبـتَ يا تُرى؟!

عبلة: انظر إلى العصافيرِ.

عمر: العصافيرِ؟! آه! أكلَتِ العصافير قطع الخبزِ! هذِه مصيبةٌ.

عبلة: ضِعنا، هلَكْنا، لَن نعرفَ طريقَ العودةِ إلى بيتِنـا أبدا، لَن نعود إلَيه.

عمر: لا تخافِى يا أختى؛ سنعرفُ طريقَ العـودةِ بـإذن ا ـِ.
أنَا متأكد أننا سنعرفُ طريقَ البيتِ.

الراوى: مشى عمر وعبلةُ، ومشِيا، لكنهما لم يجدا بيتَهما. مشِيا طَوالَ الليل، وطوالَ النهار التالى، لكن كانَا لا يزالان ضائعين تـائِهين فـى وسـطِ الغابـةِ الواسِعةِ.

أحسا بتعبٍ شديدٍ، فجلَسا تحتَ شجرةٍ يستَريحان، ثم راحا فى نومٍ عميقٍ.

فى صباحِ اليومِ التالى، واصلَ الصغيران المشْى، وكانَا جائعين جِدا، واشتد جوعهما عند الظهـر، وأخذَتْ عبلةُ تبكِى من الجوعِ.

فى تلك اللحظاتِ أطل مِن بين أغصان الأشـجارِ عصفُور أبيض جميلٌ.. أخـذَ العصـفور يغـرد تغريدا شجيا، ويقفز أمامهما ويروح ويجىء.

فهم عمر وأختُه أن العصفور يدعوهما إلى اللحاق بِه فتبعاه.

عبلة: انظر يا عمر، العصفور ينظر إلَينا، وكلما اقتربنَا مِنه قفز عدةَ قفزاتٍ لنلحقَ بِه!

عمر: اسرعِى يا عبلةُ لنرى إلى أى مكانٍ سيقودنا.

عبلة: ما هذَا؟! ما أجملَ هذا الكوخَ!

عمر: قادنا العصفور إليه! ما أطيبه!

عبلة: تعالَ نر من يسكنُه؟ فربما يكونُون أناسا طيبين، يقدمون إلينا بعض الطعامِ؛ فنَحن نكاد نموتُ جوعا.

عمر: عسى أن نجد أحدا بالداخل!

عبلة: عجيب! الكوخُ مبنى مِن الخُبزِ والكَعكِ.

عمر: خبزٍ وكَعكٍ! لَم أر مثلَ ذاك فى حياتى.

عبلة: شبابيكُه مصنوعةٌ مِن الحلوى!

عمر: أجلْ هى مِن الحلوى! ما ألذ هذَا البيتَ يا عبلةُ! (يضحكان).

عبلة: أسرِع يا عمر؛ فرائحةُ الكعكِ زادتنى شُعورا بالجوعِ.

عمر: جربى الكعك يا عبلةُ وأنَا سأبدأ بالخبز.

الراوى: وسرعان ما راح الصغيران يأكُلان فى سعادةٍ..
أكلا مما وجداه مِن خبزٍ وكَعكٍ وحلوى.
أكلا وأكلا حتى شبِعا..

فجأةً انفتح باب الكوخ، وخرجتْ مِنه امرأةٌ عجوز قبيحةٌ، بشعةُ المنظَر، تمشِى على عكازٍ.
خافَ الصغيران، حتى أنهما أوقعا ما كانَا يأكلانِه.
ونظرا إلى العجوز وهى تتكلم.

العجوز: لا تخافَا؛ لَن يؤذِيكما أحد، أدخُلا.

عبلة: ندخلُ يا جدتى؟!

العجوز: ادخُلا ولا تخافَا؛ أنتُما فى أمانٍ عِندِى..
أكمِلا طعامكما.

الراوى: أمسكَتِ العجوز يديهما، وأدخلَتْهما كوخَها الصغير.
رأى عمر وعبلةُ أن علَى المائدةَ طَعامـا شـهيا وحليبا وفاكهةً.
وشاهدا فى غُرفةٍ جانبيةٍ سريرين صغيرين فأكلا وشربا وناما وقَد زالَ عنهمـا الخـوفُ وأحسـا بالسعادةِ والاطمئنان.
بدا لعمر وأختِه أن العجوز تعامِلُهما معاملةً حسنةً، لم يكونَا يعلَمان أنها فى الحقيقةِ ساحرةٌ شريرةٌ.

كانَت ساحرةً ضعيفةَ البصرِ لا تَرى جيدا، لكـن حاسةَ الشم عندها قويةٌ جدا، تستطيع بها أن تشعر بوصول الأطفال مِن مسافةٍ بعيدةٍ.

صنعتِ الساحرةُ كوخَ الخبـز والكعـكِ لِتُغْـرى الأطفالَ بالدخول، وتَخْدعهم فيدخُلوا بيتَها.

ولا أحد يعرفُ ماذَا سيحدثُ لَه عندما يقـع فـى يدِها.

وكانتْ عبلةُ وأخُوها عمر يستعدان للنومِ.

عبلة: أنَا سعيدةٌ، سعيدةٌ جدا يا عمر أن أرسلَ ا ُ إلينَـا هذه السيدةَ الطيبةَ!

عمر: وأنَا مثلُك يا عبلةُ، أشعر أنها سيدةٌ رحيمةٌ، تحسن معاملتنا لتعوضنا عما قاسيناه مِن سـوءِ معاملـةِ زوجةِ أبينا!

عبلة: لأول مرةٍ سأنام وأنَا سعيدةٌ مطمئنةٌ!

عمر: تُصبحين على خَيرٍ يا أختاه. أنا ذاهب لأنام.

الراوى: نظـرتِ السـاحرةُ العجوز إلى الصغيرين وهما ينامان فى أمانٍ وسلامٍ وأخذَتْ تبتسِـم ابتِسـامةً غَريبةً ماكرةً.

العجوز (تضحك وتكلم نفسها)**:** ناما واهنَآ بالأحلامِ السعيدةِ، وغَدا لَن تفلِتا مِن يدى، لقَد جِئتُما إلى بأرجلِكمـا، ومن يدخلْ بيتِى لا يخرج مِنه سـليما، نعـم لَـن يخرج مِنه سليما أبدا، ها ها ها ها!

الراوى: وفِى صبـاحِ اليـومِ التـالى أسـرعتِ السـاحرةُ الشريرةُ إلى عمر، وجذبتْه بقوةٍ مِن سريرِهِ وألقَتْه فِى قفصٍ كبيرٍ، وأغلقَتْ علَيه بابه الحديدى.. صاح عمر واستغاثَ، لكن لَـم يسـمع أحـد صـياحه واستغاثتَه.

جذبتِ العجوز عبلةً بشدةٍ مِن سريرها، وألقَتْ بِها علَى الأرضِ وهى تصرخُ فِى وجهها.

العجوز: أيتُها الكسولةُ، إلى متَى ستنامين؟ قومِى اطْبخِـى لأخيكِ طَعاما مغَذيا فأنَا أريده أن يكبـر ويسـمن ويزيد وزنُه.

عبلة (تبكى)**:** أخِى؟! أين هو؟! أنَا لا أراه!

العجوز: لا تسألى واعملى ما طلبتُه منكِ بسرعةٍ.

هيا.. الخضار واللحم علَـى الطاولـةِ، والفـرن أمامكِ، أسرعِى يا كسلانةُ!

الراوى: بكَتْ عبلةُ بشدةٍ، لكن كان عليها أن تنفذَ ما تطلبه منها الساحرةُ الشريرةُ، وكانتْ طلباتُها لا تنتهى.

العجوز: اكنسِى الأرض.. اغسِلى هذِه الثيـاب.. امسـحى الأثاثَ.. رتبى البيتَ.. اطبخى الطعام.. اخبـزى الخبز.

الراوى: مرتْ أيام كثيرةٌ، وبقِى عمر فى أثنائِهـا داخِـلَ القفصِ المقفَل ينظر إلى أختِه عبلـةَ مِـن بـين القُضبانِ الحديديةِ.

كان يتألم وهو يراها تنظفُ الكوخَ، وتطبخُ الطعام وتخبز الخبز.. حتى أصابها تعب شديد.

لكِن أكْثَر ما كان يعذب عبلةَ، ويشغلُ بالَها خوفُها علَى أخِيها. كانتِ الساحرةُ فى كل صباحٍ تـذهب إلى القفصِ، وتقولُ لعمر بصوتِها القبيحِ:

العجوز: مد إصبعك، أريد أن أعرفَ, هل سـمنتَ أو مـا زلتَ هزيلاً ضعيفَ الجسمِ، قليلَ اللحمِ؟

الراوى: كان عمر لا يمد لها إصبعه، ولكن يمد لها عظْمةً رفيعةً، فتتحسسها العجوز بيدِها، وهـى لا تكـاد تَرى، فتحسبها لضعفِ بصرِها إصبعه فتتعجـب!

كيفَ لا يسمن هذَا الولد رغم ما يأكلُه مِن طعـامٍ كثيرٍ وأكلٍ مغذ؟!

مرتْ أربعةُ أسابيع، وظل عمر يسـتعملُ حيلتَـه الذكيةَ. كلما جاءتْ إليه الساحرةُ الشريرةُ قدم لهـا العظْمةَ، فتحسب الساحرةُ أنه لا يزالُ نَحيلاً هزيلاً ضعيفَ الجسمِ، قليـلَ اللحـمِ. أخِيـرا تضـايقتِ الساحرةُ، واغتاظَتْ، ولَم تعد تصبر.

العجوز: ما هذَا الذى يحدثُ؟ لَم أعد أصبر علَى الانتظـار. انتظرتُ مدةً طويلةً دون فائدةٍ. اسمعى يا عبلـةُ، خُذِى هذَا الوعاء الكبير واملَئيه بالماءِ، وأحضِريه بسرعةٍ، وأنَا سأشعلُ نار الفُرن.

الراوى: عمِلَتِ البنتُ ما طلبتْه العجـوز.. مـلأتِ الإنـاء بالماءِ، ولما اقتربتْ مِن الفـرنِ وجـدتِ النـار مشتعلةً وقويةً، وحرارتها شديدةً، فخافَتْ.

العجوز: سأبدأ بالخبز.

عبلة: الخبز؟!

العجوز: نعم، انظُرى فى الفرنِ لِتَرى إن كانتْ ناره قويـةً فنضع فيهِ الخبز.

عبلة: أين العجين يا جدتى؟

العجوز: ليس شأنُكِ، افعلى ما طلبتُ بسرعةٍ.

الراوى: نظرتِ البنتُ حولَها، فلَم تَر عجينًا ولا خُبزا، ففهمتْ أن المرأةَ العجوز تنوى أن تعملَ عملاً شِريرا، ورأتْ عينَيها الواسعتَين تَلمعان كأنما هناك فكرةٌ ماكرةٌ تفكر فيها.

عبلة: لا أستطيع أن أمد رأسِى؛ فباب الفرن ضيقٌ، وأنَا كبيرةُ الحجمِ.

العجوز: باب الفرن ضيقٌ أيتُها الخائبةُ؟!

باب الفرن واسع، واسع جدا يا غبيةُ! انظُرى، حتى أنَا أستطيع أن أمد رأسِى مِن خِلالِه. ألا تعرِفين أن تفعِلى هكَذا؟!

الراوى: انحنتِ الساحرةُ، ومدتْ رأسها مِن الفتحةِ، فدفعتْها عبلةُ بكل قوتِها داخلَ الفرن، وأغلقَتْ عليها باب الفرن الحديدى بكل قوةٍ. أسرعتْ عبلةُ جاريةً نحو القفص الذِى فيهِ أخوها عمر.

عبلة: عمر عمر، ماتتِ الساحرةُ، احترقَـتْ فـى نـار الفرنِ، نحن الآن فِى أمانٍ، لكن كيفَ أفـتح هـذَا القفلَ؟ أين أجد المفتاح؟ هل تعرفُ مكانَه؟

عمر: نعم، كنتُ أراها تدخلُ حجرةَ نومِها، وتضعه تحتَ مخدتِها.

عبلة: مخدتِها؟! انتظر لحظةً، سأحضر المفتاح.

الراوى: أحضرتْ عبلةُ مفتاح القفل، وفتحتْه، وخرج عمر مِن سجنِه وهو لا يصدقُ نفسه. لم يعد الصغيران يخافان شَيئًا بينَما كانَا يجريان فى بيتِ السـاحرةِ هنا وهناك فرحين مسرورين بنجاتِهما مِـن هـذِه العجوز الشريرةِ. ووجدا صندوقًا مملوءاً بـاللآلئ والأحجار الكريمةِ الغاليةِ.

عمر: لن يكون أبِى فقيرا بعد اليومِ، ولن نجوع أبـدا إن شاء ا ُ.

عبلة: ينبغِى أن نخرج مِن هذِه الغابةِ المخيفةِ بأسرع ما يمكن يا عمر.

الراوى: ملأ الصغيران جيوبهما باللآلئ والجواهر مِن كل شكلٍ ولونٍ، وتركا كوخَ الساحرةِ، ومشـيا بـين أشجار الغابةِ لا يعرفان أين يتجهان. وبعد ساعاتٍ وصلا إلى نهرٍ صغيرٍ.

عمر: لَن نستطيع عبور هذَا النهر دون جسرٍ أو مركبٍ.

عبلة: يا للأسفِ!! لا أرى هناك جِسرا ولا مركبا. لكـن انظر هناك بطةٌ بيضاء كبيرةُ الحجمِ تسبح نحونـا سأسألُها عن الطريقِ.

الراوى: قبِلتِ البطـةُ أن تساعـــد الصـغيرين، حملـتْ عبلـةُ علَى ظهرِها، وأوصلَتْها إلى الجانبِ الآخرِ للنهر، ثم عادتْ إلى عمر، وحملتْه كذلك.. شـكر الصغيران البطةَ البيضاء.. وسارا بعض الوقتِ.

عمر: هذَا المكان أعرفُه جيدا.. هذِه الشجرة العاليةُ وتلك البِركةُ كنتُ أحضر إليها فى بعضِ الأيامِ وأصطاد منها السمك، نحن الآن فِى طرفِ الغابةِ، وخلـفَ هذِه الصخرةِ طريقُ البيتِ.

عبلة: هل أنتَ متأكد يا أخِى مما تقولُ؟!

عمر: متأكد تماما، الشجرةُ والبِركةُ والصخرةُ. كل شَىءٍ أعرفُه جيدا.

عبلة: إذَن ماذَا ننتظر؟! أسرع يا أخِـى؛ فأنَـا مشـتاقةٌ لأبِى.

عمر: هاتِى يدكِ يا عبلةُ، وتعالَى مِن هنا.

الراوى: أخذَ الصغيران يجريان ويجريان حتى وصلا إلَى بيتِهما.. فتح أبوهما الباب، فلَم يصـدقْ عينيـه.. وأسرع إلى عمر وعبلةَ يضمهما بشوقٍ وفرحٍ.

الأب: أهلاً أهلاً يا أحبابِى، لم أنَم لحظـةً واحـدةً منـذُ اختفائِكُما!

عبلة: لا ترفع صوتَك يا أبِى! فأنـتَ لا تعـرفُ مـاذَا ستفعلُه زوجتُك بنَا إذَا سمعتْك تكلمنا هكَذا!

الأب: لا تخافَا؛ لقَد تَركَتِ البيتَ، ذَهبتْ ولَن تَعود.

عمر: ذهبتْ ولَن تعود؟!

الأب: نعم، لن تعود أبدا. تعالَ اِحكِ لى يا عمـر مـاذَا حدثَ لكُما فى هذِه الغَيبةِ الطويلةِ.

عبلة: خُذْ يا أبِى هذِه الجواهر واللآلئَ.

الأب: جواهر.. ولآلئ؟!

عمر: وخذْ هذِه أيضا! لن نكون فقراء بعد اليـومِ بـإذْن اللهِ.

الراوى: أخـــذَ عمـــر وعبلــةُ يخرجـــان الجـواهـــــر واللآلئَ مـن جيوبِـــــهما، ويرميانِها أمام أبيهما. لم يصدقْ أبوهما ما تـراه عيناه.. وبعد أن سمع حكايةَ المغامراتِ التى مـر بِها ابنُه وابنتُه قالَ:

الأب: لقَد أخطأتُ فى حقكما يا أبنائِى! ولكن منذُ الآن لن أتركَكما وحيدين أبدا. نعم، لن أتركَكما أبـدا. يـا أغلَى من لى فى الوجودِ!

مَلابِس الإمْبِراطُور الجَدِيدة



شخوص التمثيلية

الإمبراطـــــور النساج المحتال

كبير الوزراء طفـــل

الراوى: كان يا ما كان، فِى مرةٍ مِن زمانٍ، إمبراطُور يحـب ارتداء الملابسِ الجديدةِ حبا شَديدا.. كان عنده غرفٌ وخزاناتٌ كثيرةٌ مملوءةٌ بـالملابسِ مِـن كـل لـونٍ وصنفٍ.

كان لا يمر علَى الإمبراطور ساعةٌ مِن ليلٍ أو نهـارٍ دون أن يبدلَ الملابس الِتى يلبسها.

ورغم ذلك كان الإمبراطور ينفقُ كل مالِه علَى اللبسِ والهنْدامِ، ويشترى كل يومٍ ملابس جديدةً.

وفِى أحدِ الأيامِ طلب رجلٌ محتالٌ مِن الحراسِ مقابلةَ الإِمبراطورِ.. استأذن الحـراس بالـدخول.. دخـلَ المحتالُ وحيا الإمبراطور.

المحتال: أنَـا ـ يا مـولاى ـ نسـاج ماهـر، وسمعـتُ أنـك تـحب الملابس الجميلةَ. ولذلك حضرتُ إليـك لتمنَحنى هذه الفرصةَ.. وأضع خبرتى وفنـى تحـتَ تصرفِك.. أمنِيتى ـ يا مولاى ـ أن أصنَع لَك قُماشًا نَادِرا لا مثيلَ له فِى البِلادِ.

الإمبراطور: قماشٌ نادر لا مثيلَ لَه؟!

المحتال: أجـل أنَا – يا مولاى – متخصص فى نسجِ نوعٍ مِـن القماشِ، يمتاز بأنه لا يستطيع أن يراه كل الناسِ.

الإمبراطور: لا يستطيع كل الناسِ أن يروه؟! كيفَ ذلك؟!

المحتال: صدقْنى - يا مولاى - هذَا القماشُ العجيب لا يـراه إلا عظماء الرجـال أو الرجـالُ الـذين يصـلُحون لمناصبِهم ووظائِفهم .

الإمبراطور: عظماء الرجال فقَط هم الذين يرون هذَا القماشَ؟! لا بد أنه قماشٌ عجيب!

المحتال: هو كذلك يا مولاى! قماشٌ عجيب جدا، لا يستطيع أن يراه الأغبيـاء الجـاهلون ولا الـذين لا يصـلُحون لمناصِبهم ووظائِفهم.

الإمبراطور (لنفسـه): هـذَا القمـاشُ رائـع. سأصنـع منـه كـل ملابـسِى الجديدةِ.

وبهذَا سأقدر أن أكتشفَ فى الحـال الرجـالَ الـذين يصلُحون لوظائِفهم ومناصِبهم فى مملَكتى..

وسيمكنُنى أيضا أن أميز الأذكياء العـاقِلين مـن الحمقَى الجهلَةِ، وأعرفَ العظماء مِن البسطاءِ.

الإمبراطور (للمحتال)**:** شوقْتَنى إلى قماشِك العجيبِ أيها النساج، قضيتُ حياتِى كلها أشترى الأقمشةَ والملابس مِن كل صنفٍ ومِن كل بلدٍ.. لكن ما سمعتُ عن قماشٍ كهـذا أبدا.

الراوى: أمر الإمبراطــور للنساج بمبلغٍ كبــيرٍ مِن المال ليبـدأ فِى صنع القماشِ العجيبِ.. طلب النساج نـولاً لينسج بِه القماشَ، وطلب أفخر أنواعِ الحريرِ، وأغلى أنواعِ الخيوطِ الذهبيةِ، ووضعها فى حقيبته، وأغلـقَ عليها، ثم بدأ عمله على النول بِلا شَـىءٍ.. وأظهـر المحتالُ أنه منْهمِك فِى العمل.. جلـس أمـام النـول الفارغِ يعملُ بهمةٍ ونشاطٍ.. ظل يعملُ كل يـومٍ إلـى وقتٍ متأخرٍ مِن الليل.

مر يوم.. ويومان.. وأسبوع.. وأسبوعان.. والنسـاج المحتالُ يعملُ على النول الفارغِ ومِن وقـتٍ لآخـر يطلب خيوطَ الحريرِ والذهبِ ولا يستعملُها فى النول، وإنما يضعها فى حقيبته.

كان الإمبراطور قِلقًا ومضطربا وهو ينتظر القمـاشَ العجيب بشوقٍ ولهفةٍ.

الإمبراطور (لنفسه)**:** أظن لقَد مر الآن وقـتٌ كـافٍ، أريـد أن أعرفَ ماذَا فعلَ هذَا النساج الماهر؟

أما زالَ أمامه وقتٌ طويلٌ أم أن عمله قَد أوشك على الانتهاءِ؟!

هلْ أذهب بنفسِى وأرى؟

ولكن كيفَ سيكون الحالُ إذَا لَم أتمكن مِن رؤيةِ هـذَا القماشِ؟!

ثم أجيب النساج إذَا سألَنى عن رأيى فِيه وأنَا لا أراه؟!

ألَن يكون ذلك دليلاً علَى أنى لستُ مِن العظماءِ؟!

ألَن يكون ذلك دليلاً علَى أنى لا أصلح للبقـاءِ علَـى عرشِ البلادِ؟!

أنَا أفضلُ أن أرسِلَ شَخصا آخر يأتِينى بأخبارِ النساجِ وعملِه وأريح نفسِى مِن هذَا الأمرِ.

لكن من أختار يا تُرى؟!

أختار رجلاً من عظماءِ قَومِى.. أختار رجلاً عـاقِلاً ذكيا.

أختار رجلاً مناسبا لمنصبِه، ناجِحا فيه؛ ليسـتطيع أن يرى القماشَ العجيب ويصِفَه لى جيدا.

الشخص الوحيد الذِى تنطبقُ علَيه هذِه الصفاتُ فـى مملكتى هو كبير الوزراءِ. نعم، كبير الوزراءِ!

الراوى: استدعـى الإمبراطـور كبير الوزراءِ، فحضر إلى القصرِ بسرعةٍ، ووقفَ أمام الإمبراطورِ يستمع إلـى كلامِه باهتمامٍ.

الإمبراطور: اسمع يا وزيرى، أريد أن تذهب إلى النساجِ، وترى بنفسِك القماشَ الذِى صنعه، وتذكُر لـى رأيـك فيـه

بصراحةٍ، وتعرفَ من النساجِ الـموعِد الذِى سيتم فيه صنع القماشِ العجيبِ، فأنَا متلهفٌ لرؤيته، حـريص علَى ارتدائِه بعد تفصيله فِى أقربِ وقتٍ.

الراوى: ذهب كبير الوزراءِ إلى القاعـةِ التِـى يعمـلُ فيهـا النساج.. وجد النساج جالِسا أمام النول الخالِى يعملُ بهمةٍ ونشاطٍ.. لكن لَم ير كبير الوزراءِ خَيطًا واحِدا، ولَم ير قماشًا! رأى النساج منهمِكًا ومشغولاً، يتظاهر بالعمل فِى صنعِ القماشِ العجيبِ.

كبير الوزراء (لنفسه)**:** ما معنى هذَا؟! أنَا لا أرى شَيئًا.

الرجلُ أمامِى يعملُ.. وصوتُ النول يملأ المكان!

لكنى لا أرى شَيئًا.. أنا متأكد أنى مِن عظماءِ الرجال.

فكيفَ لا أرى شَيئًا مِن القماشِ؟!

لن أخبر الإمبراطور بذلك كَى لا يشك فى عظَمتى ومواهِبى، وكَى لا يظـن أنـى مِـن الأغبيـاءِ الجاهِلين، فربما يعزِلُنى مـن منصِـبى الـذِى لا أصلح لَه.

المحتال: اقترب يا سيدى لتراه جيدا.

هل رأيتَ قماشًا بهذَا الجمال فى حياتِك؟!

ألاَ تعجبك هذِه النقوشُ الجميلةُ.

انظُر معِى، ودقق النظر، وقُلْ رأيك بصراحةٍ.

كبير الوزراء (يتعلثم): فِـ .. فِى الحقيقةِ.. فى الحقيقةِ..

المحتال: أريد رأيك بصراحةٍ وصدقٍ يا سيدِى.

كبير الوزراء: قماشٌ رائع.. فى الواقعِ إنه قماشٌ رائع للغايةِ!

سوفَ أصِفُ جمالَه وروعتَه للإمبراطور.

المحتال: شُكرا شُكرا جزيلاً، أيها الوزير.

كبير الوزراء: هل يمكن أن تخبرنى الآن متَى ستنتهى مِن إعدادِ القماشِ للإمبراطور؛ فهو متشوقٌ ومتلهـفٌ لارتـداءِ ثوبٍ منه.

المحتال: ليس قبلَ شهرٍ مِن اليومِ.

كبير الوزراء: شَهر؟! هذَا كثير!

المحتال: ليس كثيرا علَى هذَا النوعِ من القماشِ.

لا تنس أن تخبره – يا سيدى – أنى فى حاجةٍ لمزيدٍ مِن المال؛ فأنتَ تعرفُ ـ أيها الوزير ـ تكاليفَ هذَا النوعِ الغالِى مِن القماشِ النادر.

كبير الوزراء: اطمئن؛ سيصلُك مبلغٌ كبير مِن المال اليوم. المهم ألا يتعطلَ العملُ! استمر، استمر يـا صـاحِبى فـى عملِك، ولا تسمح لأى شىءٍ أن يعطلَك عن إنجـاز هذَا العمل العظيم.

الراوى: لم يكتفِ الإمبراطور بإرسال كبيرِ الوزراءِ، وانتظـر أسبوعا وهو متلهفٌ لمعرفةِ أخبارِ القماشِ.

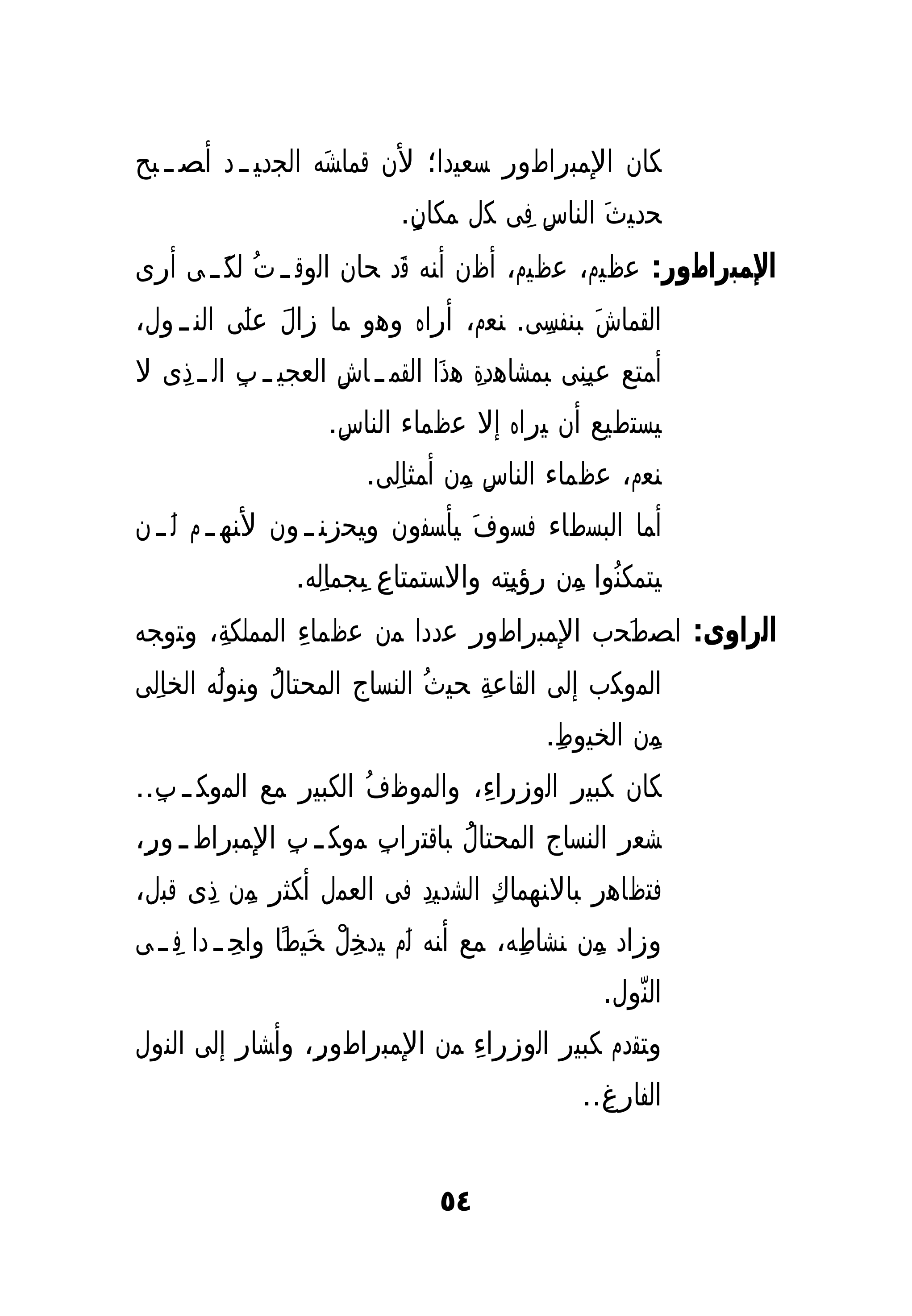
وأرسلَ رجلاً آخر من كِبارِ موظفى القصرِ؛ ليعـرفَ موعد إتمامِ صنعِ القماشِ بالضبطِ، ويطمئن على سيرِ العمل.

ذهب الموظفُ الكبيرِ إلى النساجِ المحتال فى القاعـةِ التى يعملُ فيها فوجده مشغُولاً أمام النول يعمل بهمـة ونشاط ولم يجد خيوطًا ولا نسيجا كما حدثَ فى زيارةِ كبيرِ الوزراءِ.

وخافَ أن يتهمه النساج بالجهل، أو يصفَه بأنه غيـر صالحٍ لوظيفتِه. فلما سألَه عن رأيِه أظهـر إعجابـه الشديد بالقماشِ، وبألوانِه الزاهِيةِ، وبالنقوشِ الرائعـةِ التِى عليه، وفكر فى نفسِه أن أحدا لن يعرفَ أنـه لا يرى شَيئًا، وأنه ليس عظيما، ولا يصلح لمنصبِه. قرر الموظفُ الكبيرِ أن يحتفظَ بهذَا السرِ لنفسِه، ولا يطلع عليه أحد أبدا.

ولما عاد إلى الإمبراطورِ وصفَ له جمالَ القمـاشِ، وبين إعجابه الشديد بدِقةِ صنعِه، وبمهارةِ النساجِ.

وأخذَتِ المدينةُ كلها تتحدثُ عن القماشِ الفاخرِ الـذِى أمر الإمبراطور بأن ينسج على حسابِه.



كان الإمبراطور سعيدا؛ لأن قماشَه الجديد أصبح حديثَ الناسِ فِى كل مكانٍ.

الإمبراطور: عظيم، عظيم، أظن أنه قَد حان الوقتُ لكى أرى القماشَ بنفسِى. نعم، أراه وهو ما زالَ علَى النول، أمتع عينِى بمشاهدةِ هذَا القماشِ العجيبِ الذِى لا يستطيع أن يراه إلا عظماء الناسِ.

نعم، عظماء الناسِ مِن أمثالِى.

أما البسطاء فسوفَ يأسفون ويحزنون لأنهم لَن يتمكنُوا مِن رؤيته والاستمتاعِ بِجمالِه.

الراوى: اصطَحب الإمبراطور عددا من عظماءِ المملكةِ، وتوجه الموكب إلى القاعةِ حيثُ النساج المحتالُ ونولُه الخالِى مِن الخيوطِ.

كان كبير الوزراءِ، والموظفُ الكبير مع الموكبِ..

شعر النساج المحتالُ باقترابِ موكبِ الإمبراطورِ، فتظاهر بالانهماكِ الشديدِ فى العمل أكثر مِن ذِى قبل، وزاد مِن نشاطِه، مع أنه لَم يدخِلْ خَيطًا واحِدا فِى النّول.

وتقدم كبير الوزراءِ من الإمبراطورِ، وأشار إلى النول الفارغ..

كبير الوزراء: انظُر - يا مولاى الإمبراطُور - أليس القمـاشُ رائِعا كَما حدثتُك عنه؟! هل شاهدتَ مِن قبـلُ - يـا مولاى - قماشًا بمِثل روعتِه وجمالِه؟! ما أجملَها من ألوانٍ! وما أروعها مِن نقوشٍ!

الراوى: كان كبير الوزراءِ والموظفُ الكبير يشيران إلى النـول الفارغ وهما يتحدثان عن جمال القماشِ؛ فقَد ظنـا أن كل الحاضِرين مع الإمبراطور يستطيعون أن يـروا القماشَ؛ لأنهم مِن عظماءِ المملكةِ.

أما الإمبراطور فقَد انزعج انزعاجا شَديدا.. نظر إلى حيثُ يشير الرجلان، فلَم ير شَيئًا.

الإمبراطور (يهمس لنفسه): كيفَ يحدثُ هذَا الأمر؟!

أنَا الإمبراطور، لا أرى شيئًا! ما معنَى هذَا؟

كيفَ يراه هذان الشخصان ولا أراه أنَا؟!

ألستُ مِن العظماءِ؟! ألا أصلح أن أكون إمبراطـور هذه البلادِ؟! ما أسوأ حالِى!

أمعنَى ذلك أنى سأفقد عرشِى قَريبا؟!

هذَا أمر سيئٌ للغايةِ! أمر فظيع!

الراوى: نظر الإمبراطور ثانيةً إلى يدى النساجِ الممتدةِ نحوه.

المحتال: تفضلْ ـ يا مولاى ـ بالنظر إلى القماشِ.. هل سبقَ لمولاى أن رأى قماشًا بهذَا الجمال؟

الإمبراطور (يضطرب): قُمـ .. قُماش را.. رائِـع، نـ ـُـ.. نقوشٌ بديعةٌ.

نعم! ألوان زاهيةٌ حقّا!

يعجبنى ذوقُك كثيرا أيها النساج المبدع!

الراوى: تطلع جميـع الحاضِرين إلى الإمبراطورِ.. لَم ير أحد مِنهم شَيئًا لكنهم صاحوا جميعا فى صوتٍ واحِدٍ.

أصوات الناس: جميلٌ، رائع، بديع، جذاب.

كبير الوزراء: مره ـ يا مولاى ـ أن يسرع بصنعِ هذَا القماشِ الفريدِ الذى سيبهر جميع الناسِ فى مملكتِك حين تسير فى شوارعِ المدينةِ مرتدِيا هذِه الملابس البديعةَ، إنـه يستحق لقب نساجِ الإمبراطورِ.

الإمبراطور: أجلْ. صدقتَ يا وزيرى!

رجلٌ يصنَع قماشًا بهذَا الجمال وهذِا الإبداع يسـتحق ذلك! اسمه منذُ الساعةِ نساج الإمبراطورِ!

أصوات الناس: نساج الإمبراطور!

الراوى: سهر النساج المحتالُ، ولَم ينَم تلك الليلةَ، وأضاء سـت عشرةَ شمعةً، وبقى جالِسا أمام النول فِى القاعةِ طوالَ

الليل حتى يرى الناس ما يبذُلَ مِن جهـدٍ شـاق فـى العمل للانتهاءِ من ثيابِ الإمبراطـورِ الجديـدةِ فِـى الموعِدِ.

وتظاهر النساج أنه يرفع القماشَ مِن النول وأنه يلفـه ويطويه، ثم أخذَ يقص الهواء بمِقَص كبيـرٍ، ويخِـيطُ القماشَ الوهمى بإبرةٍ ليس بها خيطٌ. وعند الصـباح صاح..

المحتال: انظُروا.. ملابس الإمبراطور الجديدةِ جاهزةٌ.

الراوى: حضر الإمبراطور إلى النساج ومعه جميع عظمـاءِ المدينةِ.

فرفع النساج المحتالُ يديه أمام الإمبراطـورِ، فظـن جميع الحاضرين أنه يعرض علَيه الملابس الجديدةَ.

المحتال: هذِه سراويلُ مولاى، وهذَا هو المعطفُ.

ستجد البدلةَ خفيفةً، خفيفةً جِـدا كنسـيجِ العنكبـوتِ، ستشعر ـ يا مولاى ـ أنك لا ترتـدِى شَـيئًا علَـى الإطلاق عندما تلبسها! فهذِهِ أهم مزايا هـذَا القمـاشِ النفيسِ.

الراوى: نظر الحاضرون مِن عظماءِ الناسِ، ودققُوا النظـر، ولَم يروا شَيئًا، لكـنهم جميعـا أظهـروا إعجـابهم بالملابسِ الِتى يعرضها النساج المحتالُ.

المحتال: أرجو - يا مولاى الإمبراطُور - أن تتفضلَ بخَلْـع ملابسِك حتى أتمكن مِـن إعـدادِ البذلـةِ الجديـدةِ، وأضبطَها على مقاسِ جسمِك تماما.

الراوى: أسرع الإمبراطور بخلع ملابسِه الِتى كان يرتدِيها كما طلب النساج، الذى أخذَ يحرك يديه أمام الإمبراطـور ومِن خلفِه، ويأتِى مِن الحركاتِ الخادعةِ ما يوحِى بأنه يمسك الملابس الجديدةَ.

صدقَ جميع العظماءِ الحاضرين تلك الحيلةَ، وظنـوا أن النساج قَد ألبس الإمبراطور ملابس جديدةً حقًّا، مع أنه كان لا يرتدِى إلا ملابسه الداخليةَ. وكان كل واحدٍ مِن الحاضرين يقولُ للإمبراطور إنه يبدو أنِيقًـا، وإن ملابسه رائعةٌ تليقُ بإمبراطُور عظيمٍ.

كبير الوزراء: نحن فى انتظار مولاى الإمبراطُور؛ حتى نسـير جميعا فِى موكِبك العظيمِ.

الإمبراطور: وأنَا مستعِد. انظر معى يا وزيرى.

أليستْ هذِه الملابس جميلةً ورائعةً؟!

كبير الوزراء: بلى ـ يا مولاى ـ ومقاسها مناسب لك تَماما.

الراوى: ســـار الإمبراطـــور فِى الموكِبِ، ومِن خلفِه عدد مِن العظَماءِ، يرفعون طَرفَ الـرداءِ عـن الأرضِ؛ لأنهم خافُوا أن يظهروا للناسِ أنهم لَم يروا الملابس، فيكونُوا بذلك غير صالِحين لمناصـبِهم، ويخسـروا وظائفَهم.

سار الإمبراطور فى شوارِعِ المدينةِ.. وكان النـاس الواقفون علَـى الجـانبين والمطِلـون مِـن النوافـذِ يصيحون.

أصوات الناس: ملابس جميلةٌ، ألوان بديعةٌ، تفصيلٌ رائع.

الراوى: لَم يرد أحـــد مِن الناسِ أن يبدو للآخَرين أنه أقـل مِنهم، وأنه الوحيد الذِى لا يرى تلك الملابس العجيبةَ التى يراها عظماء الناسِ.

وبينَما موكِب الإمبراطورِ فى الطريقِ انطلقَ مِن بين الناسِ صوتُ طِفلٍ صغيرٍ يصيح بأعلَى صوتِه.

طفل: ولكن الإمبراطور لا يلبس شَيئًا!

الإمبراطور لا يلبس شَيئًا أبدا!

الراوى: وردد أبو الطفل ما قاله ابنُه البرىء.. وسمِعه الرجلُ الواقفُ إلى جواره، فصاح هو أيضا، وقالَ مـا قالَـه الطفلُ الصغير.

وبدأ الناس يصيحون..

أصوات الناس: الإمبراطور لا يلبس شَيئًا..

الإمبراطور لا يلبس شيئًا على الإطلاق.

الراوى: اغتـ ـاظَ الإمبراطـ ـور؛ لأنه شعـ ـر أن النـاس على حق، لكنه لم يتوقفْ.

ظل سائرا فى موكِبه، وهو بملابسِه الداخليةِ كأنه لـم يسمع شَيئًا مما يقولُه الناس.. وسار خلفَـه العظمـاء ورجالُ الحاشيةِ والخدم وهم ينظرون إليه ويـدققُون النظر محاولِين أن يروا ملابسه الجديدةَ التِى لا يراها إلا عظماء الناسِ!

لص القرية



شخوص التمثيلية

الفلاح   القاضى

اللص

الراوى: فى أحدِ الأيامِ رجع فلاح إلى بيتِه، وبحثَ عن نقـودِه التى كان يدخرها لشراءِ بقرةٍ، فلـم يجـدها. أسـرع الفلاح إلى قاضِى القريةِ، وقالَ لَه:

الفلاح: أيها القاضِى، لقَد سرقَ لص نقودِى.. سرقَ كـل مـا ادخرتُه.

القاضى: أين كنتَ تضع نقودك؟

الفلاح: كنتُ أضعها فِى كيسٍ تحتَ الوسادةِ.

القاضى: هل تعرفُ اللص الذِى سرقَ نقودك؟

الفلاح: لا، يا سيدِى القاضِى!

القاضى: هل يسكن معك أحد، أو تسكن وحدك؟

الفلاح: بل أسكن وحدِى.

القاضى: ستعود لك نقودك بإذن الله.. اطمئن.

الراوى: وقبلَ غروبِ الشمسِ جمع القاضِى أهلَ القريةِ جميعا. ووقفُوا أمامه وهم لا يعرفون السـبب، وذكـر لهـم القاضِى قصةَ الفلاحِ الذِى سرقتْ نقوده، ثُم قالَ لهم

القاضِى: سأعطِى كل واحدٍ منكُم عصا، ليأخذَها إلى بيتِه، وفِى الليل سوفَ تطولُ عصا اللص شِبرا. وعنـدما يـأتِى الصباح تحضرون جميعا، ومع كُل منكُم العصا التى أخذَها.

الراوى: أخذَ كل رجلٍ عصاه معه إلى البيـتِ. وفِـى الليـل اضطرب اللص وخافَ، وخشى أن يفتَضح أمره بين أهل القريةِ، وقالَ لنفسِه:

اللص (فى اضطراب): ماذَا أفعلُ الآن؟ لَن أنتظر حتـى يـأتى الصباح، فتطُولَ عصاى، وينكشفَ أمرِى للجميعِ.. لا بد أن أقطع مِن العصا شِبرا، فإذَا طَالَتْ فـى الليـل رجع طولُها كما كان، ولا يعرفُ القاضِى.. هـا هـا ها.. إذَا كان القاضِى ذكيا فأنَا أذكى مِنه.

الراوى: أحضر اللص المنشـار، وقـاس بيدِه شِبرا، وقطع العصا، ثُم نام مطمئِنّا.

وفِى الصباحِ ذهب أهلُ القريةِ إلَى القاضِى، كمـا طلب مِنهم، ومع كل رجلٍ عصاه. ووقفَ الجميع أمام القاضِى ينتظرون حكمه. نظر القاضِى إلـى كل رجلٍ، وإلى عصاه، ثُم أشار إلى اللص وقالَ:

القاضى: أنتَ اللص!

اللص: لا يا حضرةَ القاضِى؛ إن عصاى لَم تطُلْ.. انظُر.

القاضى: عصاك لَم تطُلْ، ولكنها قصرتْ شِبرا! أيهـا اللـص الغبى، انظر حولَك ستجد عصاك أقصر الجميعِ.

أيها الحارس، اقبِض علَى هـذَا اللـص، ولا تتركْـه يهرب. خُذْه الآن إلَى بيتِه، ليحضـر النقـود التـى سرقَها.

الراوى: قاد الحارس اللص إلى بيتهِ، وأحضر النقـود التـى سرقَها، وردها إلى صاحِبها، ثم أمر القاضِى بوضـع اللص فى السجن.

مُغامَرات الغَزالة رِيم

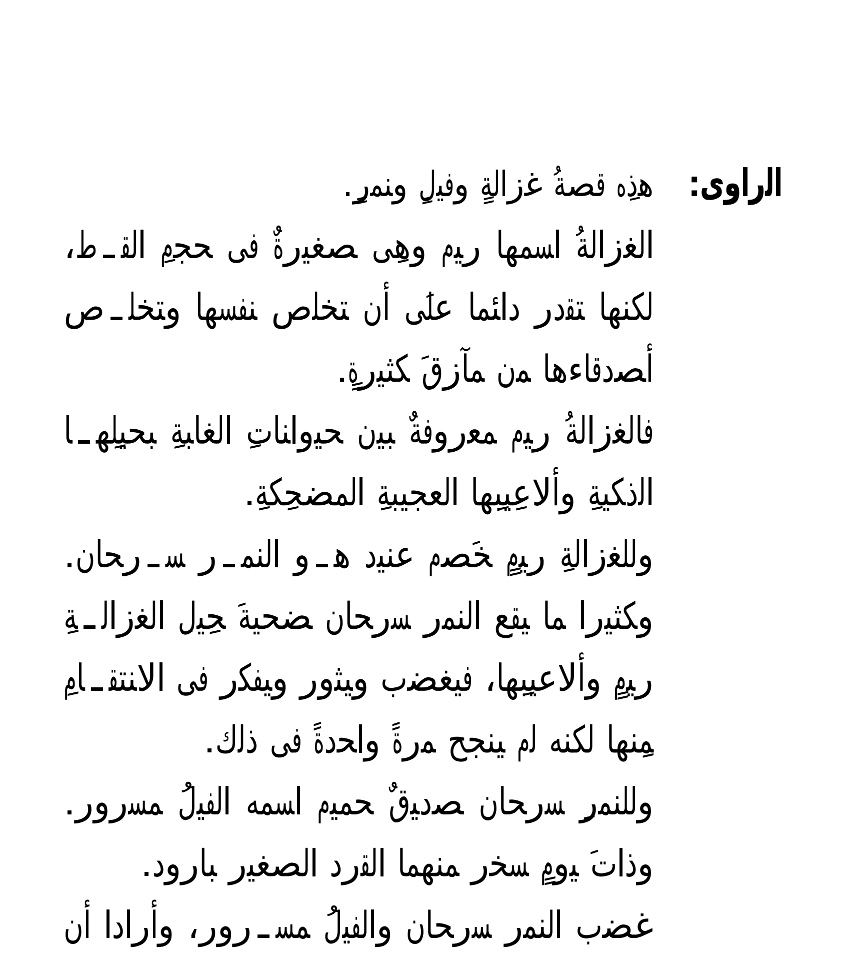


شخوص التمثيلية

النمر سَرْحان   الفيل مَسْرور

الغزالة ريم   القِرد بارود

القِرد العَجوز تَيْمور



الراوى: هذِه قصةُ غزالةٍ وفيلٍ ونمرٍ.

الغزالةُ اسمها ريم وهِى صغيرةٌ فى حجمِ القـط، لكنها تقدر دائما علَى أن تخاص نفسها وتخلـص أصدقاءها من مآزقَ كثيرةٍ.

فالغزالةُ ريم معروفةٌ بين حيواناتِ الغابةِ بحيلِهـا الذكيةِ وألاعِيبِها العجيبةِ المضحِكةِ.

وللغزالةِ ريمٍ خَصم عنيد هـو النمـر سـرحان.

وكثيرا ما يقع النمر سرحان ضحيةَ حِيل الغزالـةِ ريمٍ وألاعيبِها، فيغضب ويثور ويفكر فى الانتقـامِ مِنها لكنه لم ينجح مرةً واحدةً فى ذلك.

وللنمر سرحان صديقٌ حميم اسمه الفيلُ مسرور.

وذاتَ يومٍ سخر منهما القرد الصغير بارود.

غضب النمر سرحان والفيلُ مسـرور، وأرادا أن يؤدبا القرد بارودا. لكن بـارودا قفـز بسـرعةٍ، وتسلقَ شجرةً قريبةً عاليةً.. قالَ النمر سرحان فى غضبٍ:

النمر سرحان: هـ ـذَا القـ ـرد الخبيـثُ يهـزأ بِنـ ـ ـا يـا مسـرور. سوفَ أؤدبـ ـه. سأعطِيه درسا لَن ينساه.

الفيل مسرور: بل أنَا الذِى سأعاقبه وأجعلُه يتوب عن مضايقتِنا والسخريةِ منا.

سرحان: انظر.. لقَد صعِد الشجرةَ فكيـفَ يمكنُك – يا مسرور – أن تُمسِك بِه؟ كيفَ يستطيع فيلٌ ضـخم ثقيـلٌ أن يلحقَ بقردٍ خفيفِ الحركةِ؟

مسرور: لا داعى لهذا الكلامِ يا سرحان، أرنَا خِفتَك ومهارتَـك فِى تسلق الشجرةِ. وأمسِك بِه إن كنتَ تقدر.

بارود: نَعم أمسِك بِى إن كنتَ تقدر! هيا.. من مِنكما يستطيع الصعود إلى؟ لا أرى أنكما تستطيعان ذلك أبدا.

سرحان: نظرةٌ مِنى إليك تجعلُك تخافُ وترتعد وتنزلُ مِن فوق الشجرةِ مستسلِما.

بارود: هذَا كلام فارغٌ. لا أحد مِنكُما يمكنُه صعود الشـجرةِ مِثلى. هيا أريانى مهارتَكما.. عِندِى اقتـراح.. مـن يستطعِ الصعود إلى والإمساك بِى يكُن الآخر طَعامـا لَه. ما رأيكُما؟

سرحان: أنَا موافقٌ. وأنتَ يا مسرور؟

مسرور: وأنَا موافقٌ أيضا. هل تظننى سأخافُ؟!

سرحان: موافقٌ علَى ما قالَه القرد بارود؟!

مسرور: نعـ ـم، موافقٌ، الذِى يستطيـ ـع الصعـ ـود إلَيـه والإمسـاك بِه يكون الآخر طعاما لَه.

سرحان: عظيم عظيم. ضمنـ ـتُ الآن وجبـ ـ ـةً شهيـ ـ ـةً دسمـ ـةً.. اسمـ ـع يا مسرور.. ما رأيك؟ جـ رب أنتَ أولاً.

مسرور: لا بأس، سوفَ ترى (*يزعقُ الفيلُ بصوتِه، أو صوتِ زئيرٍ*).

لم ينزلْ. سأهز الشجرةَ بخُرطومِى. هِيه. انزلْ أيهـا القرد اللئيم.

بـارود (يضحك): لَن تقدرا أبدا، لَن تقدرا، وسيأكلُ كل منكمـا الآخر.

سرحان: إنه يضحك منك يا مسرور ويهزأ بك.

مسرور: تقدم أنتَ أيها النمر المغرور، وأرنا ماذَا ستفعلُ؟

سرحان: أما زلتَ موافِقًا علَى ما قالَه بارود؟

مسرور: بلَى. ولَن أتراجع أبدا.

الراوى: زحـ ـفَ النمـ ـر سرحـ ـ ـان نحـ ـو الشجـ ـرةِ بهـ ـدوءٍ شديـ ـدٍ، فحبسـ ـتْ حيواناتُ الغابةِ أنفاسـها واستعد سرحان للهجومِ علَـ ـى القـ ـردِ بـ ـارودٍ، وراح يحرك ذيلَه يمينًا وشِمالاً.. نظر القرد بارود إلى النمر

سرحان، وارتعد مِن الخوفِ، وهو ينظر فِى عينَيـه الصفراوين اللامعتَين. وفجأةً فتح النمر سرحان فمـه الضخم المخيفَ كاشِفًا عن أنيابِه القاطعةِ الحادةِ، ثـم أطلقَ صيحةً هائلةً مدويةً (*صوت زئيرٍ، أو تَقليد لـه*) زاد خوفُ القردِ بارودٍ، واهتزتْ قـدماه مِـن تحتِـه وأصبح لا يقوى على الإمساكِ بأغصان الشجرةِ فسقطَ علَى الأرضِ أمام النمرِ مستسلِما.

سرحان (يضحك)**:** ها ها.. أرأيتَ يا مسـرور كيـفَ يسـتطيع سرحان القوى أن يفعلَ ما لا تقدر أنتَ علَيه؟! وأنـتَ يا بارود يا جبان، قِفْ علَى قـدميك، سـأتركُك الآن تمشِى إلى حال سبيلِك. اطمئن، لن آكلَك؛ فقَد كسـبتُ الرّهان، ولحم الفيل مسرورٍ لذيذٌ وفير.

مسرور: أعترفُ – يا سرحان – أنك قـوى وعظـيم، وأنـك كسبتَ الرهان أرجوك يا صـديقى لا تـأكلْنى الآن. أعطِنى أسبوعا أزر فيه بيتى، وأودع أسرتى.

سرحان: فلتشهد كل الحيواناتِ، سأترك الفيلَ مسرورا يـذهب لزيارةِ أهلِه وسيرجع إلى بعد أسبوعٍ لآكلَه.

مسرور: شُكرا يا سرحان. سأكون عند وعدِى، سـأرجع بعـد أسبوعٍ إن شاء ا ُ .

الراوى: بعد أن وافقَ النمر سرحان على طلبِ الفيل مسـرورٍ بدأ الفيلُ رحلةَ العودةِ إلى منزلِه.. وفى الطريق أخـذَ الفيلُ يبكى بكاء غزيرا.

سمعتِ الغزالةُ ريم بكاء مسرورٍ، ورأتـه وهـو يسير بخطواتٍ بطيئةٍ، وقد ظهر عليـه الحـزن والتعاسةُ، فأقبلتْ ريم نحوه وقد بدا عليها التـأثر والألم.

الغزالة ريم: ما بِك يا صاحِبى؟! لماذَا تبكِى؟ هـل يمكنُنـى أن أساعدك أيها الصديقُ الطيب؟

مسرور (يبكى)**:** لا أظن أنكِ تقدرين على مساعدتى يـا ريـم؛ فحالتى لا تسر عدوا ولا حبيبا.. لقَـد راهنـا القـرد الخبيثَ بارودا، وكسب سرحان الرهان.

ريـــم: مهما كانتْ قيمةُ الرهان – يا صاحِبى – ندفعها لَه.

مسرور: ليتَكِ تعرفين الثمن! الرهان أن يأكلنى النمر سرحان.

ريـــم: يأكُلك؟!

مسرور: نعم، يأكُلنى إذَا استطاع إنزالَ القردِ بارودٍ من فـوق الشجرةِ.

ريـم: لا تُشغلْ بالَك يا مسرور. اذهـبِ الآن إلـى بيتِـك وزوجتِك وأولادِك، ثم ارجِع إلى هنـا بعـد أسـبوعٍ ومعك قِدر من العسل.

مسرور: العسل؟!

ريـم: نعم العسل. افعلْ ما أقولُه لك، وسوفَ تنجو مِن شـر هذا النمرِ الخبيثِ سرحان بإذن ا ِ.

الراوى: تعجب الفيلُ مسرور مِن طلبِ الغزالةِ! فكيفَ تطلـب منه عسلاً فِى هذه الظروفِ الصعبةِ؟! ذهب الفيلُ إلى أهلِه، ومكثَ معهم أسبوعا، ولم يخبرهم بشىءٍ حتـى لا يخافُوا ولا ينزعجوا.. ثم رجع إلى الغزالـةِ ريـمٍ ومعه قدر من العسل، وصعدتْ ريم فوقَ ظَهرِ الفيل.

ريـم: الآن سأقفُ على ظهرِك وأدهنُه بالعسل حتى أثبتَ فى وقفَتى ولا أزلقَ.. نعم هكَـذا.. والآن يـا صـديقِى العزيز، اذهب بِنا لمقابلةِ النمرِ سرحان. وعندما تراه تبدأ بالصراخِ والدوران كأنك تعانِى مِن آلامٍ شـديدةٍ. أسمعتَ؟

مسرور: سأفعلُ ـ يا صديقَتى ـ سأفعلُ ما تطلُبين!

الراوى: لَم يرِ الفيلُ مسرور فيما طلبتْه ريم شيئًا نافعا، لكنه لم يكن عنده شىء أفضلُ، ففعلَ ما طلبتْه الغزالةُ.. سار

حتى بلغَ النمر سرحان.. وعندما رآه أخذَ يدور حولَ نفسِه.. يحطم كل ما يقابلُه ويصرخُ صراخًا شَـديدا، وكأنه يعانِى آلاما لا تحتملُ. عندئذٍ صاحتِ الغزالـةُ ريم مِن فوقِ ظهرِ الفيل.

ريـــم: يا للأسفِ! ليس عندِى للعشاءِ الليلةَ غير هذا الفيل! كم كنتُ أتمنى لو أحصلُ أيضا على نمرٍ سمينٍ عجـوزٍ أملأ به معِدتى.

سرحان: ماذَا تقولِين؟ ألا يكفيكِ هذَا الفيلُ الكبير؟

ريـــم: من أرى؟! سرحان؟! الحمد ـِ؛ فقَد ساقكَ ا ُ إلىّ.

سرحان (يكلم نفسه)**:** ماذا أنتظر؟ الفيلُ تحتَها ذليـلٌ لا يعـرفُ كيفَ يخلـص نفسـه مِنهـا، ولا يقـدر أن ينالَهـا بخرطومِه. فلأهرب قبلَ أن يصير مصيرى مثلَه.

الراوى: أدار النمر سرحان ظهره، وفَر هاربا بأقصى سرعةٍ، وظل يجرى إلى أن قابلَ القرد العجـوز (تَيمـور)، فصاح بِه القرد تيمور:

القرد العجوز تيمور: إلى أين تجرى يا سرحان؟! ماذَا بك؟!

سرحان: الغزالةُ ريم! أمسكَتْ بالفيل مسرورٍ، وسـوفَ تأكلُـه على العشاءِ، وهى تريد نَمِرا لتأكلَه مع الفيـل حتـى تشبع.

تيمور: ماذَا تقولُ؟!

سرحان: إن لم تصدقْنى فاذهب وشاهد بنفسِك كيفَ أن الفيـلَ تحتَها لا يقدر علَى شىءٍ. ومهما يحاولْ إيقاعها مِـن فوقِ ظهره فلا يفلِح!

تيمور: أراهنُك – يا سرحان – أن هذِه حيلةٌ أخرى مِن حيل الغزالةِ ريمٍ.

سرحان: حيلةٌ أخرى!؟ إن كان ذلك حقّا فالويلُ لَها مِنى!

تيمور: تعالَ معى، وستعرفُ أن ما أقولُه حق.. حيلةٌ أخـرى مِن حِيل الغزالةِ الماكرةِ.

الراوى: شعر سرحان بالغيظِ الشديدِ.. فكيفَ تخدعه ريم مـرةً أخرى؟! وأسرع هو والقرد العجوز عائدين إلى مكان الفيل.

كانَتْ ريم لا تزالُ علَى ظهرِ الفيل.. وما أن رأتِ النمر والقرد قادمين حتى صاحتْ بأعلَى صوتِها:

ريـم: مرحبا أيها القرد تيمور.. أراك تُخافُ وعـدك هـذِهِ الأيام. لقَد وعدتَ أن تأتينى بنمرين لعشَائى، وها أنتَ ذَا تعود ومعك نمر واحد فقَط!

سرحان: ماذَا؟! أهكذا تفعلُ بِى أيها القرد الخَبيثُ؟! تخـدعنى أنتَ أيضا يا تيمور! لَن أدع هذَا المخلـوقَ المخيـفَ

يأكلُنى أبدا.. أما أنتَ فلا بد أن تنالَ جزاءك، فأنـتَ طعامِى الليلةَ.

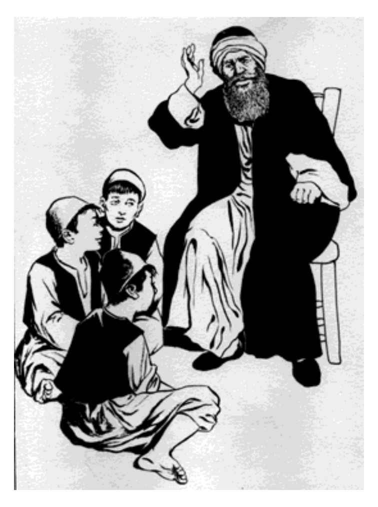
تيمور: ماذَا تفعلُ؟! حرام عليك.. أنَا مظلوم.. اسـمعنى يـا سرحان.

الراوى: كاد القرد العجوز تَيمور يقع بين مخالبِ النمرِ لَولا أن قفز فى اللحظةِ الأخيرةِ وتسلقَ شجرةً عاليـةً ونجـا بنفسِه..

ومنذُ ذلك اليومِ تعيشُ القرود فوقَ الأشجارِ العاليةِ..

وتقوم بين النمورِ والفيلةِ معارك عنيفةٌ..

وتنشَأ بين الفيلةِ والغزلان صداقاتٌ مخلصةٌ وحميمةٌ.



الجِبَال الَّتِى تتكَلَّم



شخوص التمثيلية

الـزوجة الـزوج

الراوى: تلقى مزارع وزوجتُه دعوةً إلى حفل زفافٍ، وكانـتْ عندهما أبقار تحتاج إلى رعايةٍ وحراسةٍ دائمةٍ، ولهذَا لَم يستطيعا الذهاب معا إلى حفل الزفافِ، فلا بـد أن يبقَى واحد منهما لرعايةِ البقرِ والعنايةِ بِها وحراستِها، وكان مِن الصعبِ تحديد من يذهب إلى الحفل، ومـن يبقَى فِى البيتِ.

قالَتِ الزوجةُ لزوجِها:

الزوجة: يجِب أن تبقَى أنتَ فى البيتِ؛ فكثيرا ما كنتَ تـذهب إلى المدينةِ، وأضطَر أنَا إلى البقاءِ فى البيتِ وحـدِى لرعايةِ الأبقَار، ولإعدادِ الطعامِ.

وها قَد جاءتْنى هذه الفرصةَ النادرةَ، فكما تعـرفُ أنَا لَم أذهب إلى حفل زفافٍ فى حياتِى.

الزوج: بل أنَا الذِى سيذهب إلى الحفل يا زوجتى العزيزةُ! فكما تعلمِين - إننى لا أعرفُ كيفُ أحلب بقرةً، وفِى الوقتِ نفسِه أريد أن أقابلَ فِى الحفل أبناء عمى الذين لَم أرهم منذُ وقتٍ طَويلٍ.

الزوجة: لَن يذهب إلَى الحفل أحد غَيرى.. كفَاك ظُلْما وأنانيةً. أنتَ لاَ تحب إلا نفسك.

الزوج: يا زوجتى الحبيبةُ، أنَا لا أظلمك أبدا، ولا أفضلُ نَفسِى عليك. كل ما أبغِيهِ هو الخير لَنا ولأبقارِنا ولِطُيورِنا!

الزوجة: كفاك مغالطةً إذَا كنتَ تبغِى الخير لى حقًا فـاتركْنى أذهب إلى الحفل هذه المرةَ.

الراوى: استمرتِ المناقشةُ بين الزوجين فتـرةً طويلـةً، ولَـم يستطيعا أن يقررا من سيذهب إلى الحفل.

فكرتِ الزوجةُ قَليلاً، وفجأةً جاءتْها فكـرةٌ مـاكرةٌ..

اقترحتِ الزوجةُ أن يذهبا إلى الوادِى الفسيحِ، حيـثُ الجبالُ الِتى تتكلم، فهى الِتى يمكنُها أن تحكم فى هـذَا الخلافِ وتقرر من الذِى يذهب.

ذهب الزوجان إلى الوادِى الفسيحِ، وظهرتْ مِن بعيدٍ الجبالُ السوداء العاليةُ..

تكلمتِ الزوجةُ بأعلَى صوتِها:

الزوجة: أيتُها الجِبالُ العاليةُ!

هل يذهب زوجى إلى الحفل أو يبقَى فِى البيتِ؟

(ويرد الصدى): "يبقَى فى البيتِ، يبقَى فى البيتِ!".

سمعتَ؟! والآن دورك.

الزوج: أيتُها الجبالُ السوداء، هل تبقَى زوجتى فِى البيـتِ أو تذهب إلى الحفْل؟

(ويرد الصدى): "تذهب إلى الحفل، تذهب إلى الحفل!".

الزوجة: أسمِعتَ؟ تذهب إلى الحفل.
وأنتَ تبقَى فِى البيتِ لَم أقلْ شَيئًا. الحمد ـِ؛ لقَد حكَمتِ الجبالُ بينَنا، ورأيها مِثلُ رأيِى تَماما.

الراوى: وهكذَا بقِى الزوج فى البيتِ، وذهبتِ الزوجةُ إلى حفل الزفافِ!
فهل تعرفُ لماذَا وافقَتْها الجبالُ علَى رأيِها؟!



التَّاجِرِ الأمِين



شخوص التمثيلية

أمين الحريرى	عباس أبو طاقية
البــدوى	القاضـــى
امــرأة	فتـــاة

الراوى: كان العم أمين الحريرى تاجرا مشهورا، يبيع القماشَ، ويعرفُ فى السوق بذمتِه وأمانتِه وجـودةِ بضـاعتِه، فكان المشترون يأتون إليه مِن جميع أنحـاءِ البلـدِ، ليشتروا مِنه ما يريدون مِن أقمشةٍ صوفيةٍ وحريريـةٍ وقطنيةٍ، يشترونَها بأرخصِ الأسعارِ ليصـنعوا منهـا الثياب والعباءاتِ والفساتين.

فتاة: مِن فضلِك يا عمّ أمِين، أريد قطعةَ قماشٍ مِن الصوفِ تصلُح عباءةً لوالِدِى. أرجو أن تختارها مِن نوعٍ جيدٍ.

امرأة: لا يوجـــد عنـد عم أمينٍ إلا أجـــود القمـاشِ.. هو أصيلٌ وبضاعتُه أصيلةٌ.

عباس (يحدثُ نفسه فى ضِيقٍ): أمين! أمين! لا يوجد فى السوق إلا أمين! لقَد خدع الناس، وضـحِك علَـى عقـولِهم وأوهمهم بأنه لا يبيع إلا البِضاعةَ الجيدةَ، ولا يكسب إلا القليلَ! واـ سوفَ أعرِفُ سرك يـاعمّ أمِـين يـا حريرىّ!

(*مخاطبا أمينًا*) السلام علَيكُم يا عمّ أمِين.

أمين: وعليكم السلام ورحمـــةُ اـ وبركاتُـــه. تفضلْ يا مولانا.. قهوةً أم عصيرا.

عباس: لا. شكرا.

أمين: جارنا يبيع عنابا لذيذًا. ما رأيك فى كوبٍ مِن العنابِ؟

عباس: كل ما يأتِى منك مقبولٌ، وتُشكر عليه.

أمين: يا صبى، أحضِر كوبين من العنابِ.

عباس: شرفْتَنا يا مولانا بشهامتِك وحسن معاملتِك.

أمين: ألفُ شكرٍ.

عباس: لاحظـــتُ أن زحـام المحل فـى أول النهـارِ قـد شغلَك كثيرا، فقلتُ لنفسِى انتظر حتى تهدأ السـوقُ؛ فلدى موضوع أريد أن أكلمك فِيه.

أمين: أهلاً وسهلاً. خيرا إن شاء اللهُ!

عباس: أنَا عباس أبو طاقِية.

أمين: عباس ابن المعلمِ أبو طاقِيّة، صاحبِ المصبغةِ التِـى فى سوق الديرةِ؟!

عباس: نعم.

أمين: والدِى ـ رحِمه اللهُ ـ كـان لا يصـبغُ الحريـر إلا عندكم. ولكن.. قُلْ لى لماذَا أغلقتُم المصبغةَ؟!

عباس: طمع الدنيا! بعد موتِ والدِنا دخـلَ الشـيطان بـين الأبناءِ، فقررنَا إغلاقَ المصبغةِ، وذهب كل مِنا لحال سبيلِه.

أمين: لا حولَ ولا قُوةَ إلا با ـِ. تفضل العنـاب يـا معلّـم عباس. (*يشرب*).

عباس: الحمد ـِ.

أمين: هنيئًا.

عباس: هناك ا ـُ.

أمين: ولكن.. ماذَا تعملُ الآن يا معلّم عباس؟

عباس: أعيشُ مِن إيجارِ بيتَين ورثتُهما مِن والِدِى، غير أنـى كثير العِيال.. والحياةُ صعبةٌ، وطلباتُ الأولادِ كثيرةٌ.

أمين: ولمـاذَا لا تعيـد فـتح المصبغـةِ وتديـرها وحـدك؟ ربمـا يفرجـها ا ـُ عليك.

عباس: ليتَنى أجد من يسلفُنى مبلغًا من المال! أرجو أن تفكر لى فِى هذه المسألةِ يا عـمّ أمِـين؛ فأنـتَ معـروفٌ بإنسانِيتِك وحبك للخيرِ.

أمين: أحب شىءٍ لدى أن يكون الجميع فى هناءٍ وسـرورٍ.. لكن لاَ يقْدِر علَى القُدرةِ غير ا ـِ.. علَى كـل حـالٍ سوفَ أفكر فِى الأمرِ، وا ـُ يسهلُ الأمور.

عباس: هل أنتظر أسبوعا؟!

أمين: علَى الأكثرِ، إن شاء ا ـُ.

عباس: شكـرا لك.. جـزاك الله كـل خـيـر.. هكـذا كـان عشـمى فيـك. أستأذِن.

أمين: إلى أين أنتَ ذاهب يا مولانا. اجلِس.. اجلِس قلـيلاً.. اجلِس حتى ترى معِى هذِه القافلةَ القادمةَ مِن بعيـدٍ.. البدو تُجار اللآلئ والحلِى يكون لديهم دائمـا أشـياء جميلةٌ جدا.. ربما يمرون ويعرضون علَينـا تُحفَهـم وجواهرهم (*أصوات ناس فى السوق*).

الراوى: اقترب البدو، تُجّار اللؤلؤ علَى جِمالِهم المحملةِ بكـل غالٍ وثمينٍ مِن أنواعِ الحلِى واللآلئ، يعرضونَها علَى التجار والأغنياءِ، فيشتريها القادرون مِـنهم. وكـان البدو يغنون ويدقون الدف وهم ينادون علَى بِضاعتِهم، حتى يلتفتَ إليهم أهلُ السوقِ. اقترب الموكب حتـى أصبح بحِذاءِ المحل. فناداهم عم أمِين.

أمين: تعالَ هنا.. اقترب أرنا ما عندك؟

البدوى: عندِى لكِ عقد بالزبرجدِ الأخضر والياقوتِ الأحمر.. شىء ما ورد السوقَ مثلُه مِن قبلُ.

أمين: أرنى.

البدوى: خُذْ.. هذه خمسون حبةً.. انظُر.

عباس: يا سلام!

أمين: بكم تبيعه يا عمّ؟

البدوى: بمائةِ دينارٍ.

أمين: لا. لا هذَا كثير! هذَا غالٍ جِدا!

البدوى: ذكرتُ هذَا الثمن لَكَ أنتَ، أما لغيرك فَلا يمكن بيعـه بأقل مِن مائةٍ وخمسين.

أمين: ألا يمكن أن تخفض الثمن لنَا قَليلاً؟

البدوى: اسمـ ـع يا خَـ ـال، نحن لا نـ ـ ـزور الحضـ ـر خطافـ ـين ولا طماعـ ـين.. لا نريد ربحا إلا علَى قدر الـ ـمشَقةِ والتعبِ.. هذا العقد فى بلـ ـدِه بتسـ ـعين. ألاَ نربح عشرةَ دنانير بعد كل هذا السفر والغُبار؟

أمين: ما رأيك يا معلّم عباس؟

عباس: لا تؤاخِذْنى؛ فأنَا لا أفهم كثيرا فى هذِه الأشياءِ. هاتِ العقد كى أراه جيدا. يا سلام! هذا عِقْد ثمين.
(*بلهفة*) خمسةَ عشر.. (*بلهفة أكثـ ـر*) عشـ ـرون.. خمسةٌ وعشـ ـرون.. خمسـ ـةٌ وعشـ ـرون فـ ـص زبرجدٍ.. وخمسةٌ وعشرون فص ياقوتٍ.

أمين: علَى بركةِ ا ِ.. هيه خُذْ.. عد يا أخانَا.

البدوى: حلالٌ عليك يا سيدى.. حلالٌ عليك.

عباس: مبارك عليك يا عمّ أمِين.

أمين: الله يبارك فيك.

عباس: أستأذن.

أمين: مع السلامةِ، على كل حالٍ أنَا أذكر موضوعك.. مر بِى بعد يومٍ أو يومين، وإن شاء الله ما يحصلُ إلا كل خيرٍ.

عباس: لا حرمنَا الله مِنك يا عمّ أمِين يا أخَا الإنسانيةِ.

الراوى: انصرفَ عباس بعد أن رأى عم أمِين يضع العقد فى الدرجِ، وبدلاً مِن أن يعود إلى منزِله انتظر قَليلاً حتى انصرفتْ قافلةُ البدوِ، ثم توجه فى سرعةٍ إلى القاضِى وهو يصيح بأعلى صوتِه.

وحاولَ الحارس إيقافَه، فأخذَ ينادِى القاضِى مِن خارجِ القاعةِ.

عباس: يا فضيلةَ القاضِى، ضاعتْ فُلُوسِى.. سرِقَ مالِى.

القاضى: ما هذِه الفَوضى؟

عباس: أنقِذْنى يا فضيلةَ القاضِى أنقِذْنى.

القاضى: أدخلُوه.. لِم هذِه الضجةُ يا رجلُ؟

عباس: أكاد أفقد عقْلِى يا جناب القاضِى، ضاعتْ ثروتِى.

القاضى: ما اسمك؟

عباس: اسمِى عباس أبو طاقية، مِن الأعيان.

القاضى: نعم.. ما حكايتُك؟

عباس: ذهبتُ إلى السوقِ هذَا الصباح أشترى لوازم البيتِ، ثم صادفتُ قافلةَ البدوِ الذين يبيعون اللآلئَ، وكان معهـم عقد مِن الزبرجدِ والياقُوتِ.. اشتريتُه لابنَتـى بمائـةِ دينارٍ، وخفتُ أن أضعه فى جيبى فيسرقَ مِنـى فـى السوقِ، ثم ذهبتُ إلى رجلٍ كنتُ أظنه أمينًا، وهـو لا يعرفُ شَيئًا عن الأمانةِ.

القاضى: اختصِر يا رجلُ.

عباس: طلبتُ من أمينٍ الحريرى أن يحفظَ العِقْد فـى دكانِـه حتى أنتهى مِن شِراءِ حاجِياتِى مِن السوقِ وأعود إلَيه.

أمسك العقـد، ونظـر إلَيـه، ولمعـتْ عينـاه، وارتعشَتْ يداه.. غير أنى لم أنتبه إلى ذلك.

القاضى: أكمِلْ.

عباس: ثم عدتُ بعد ساعةٍ وقلتُ لَه: أعطِنى الأمانةَ. فقـالَ: أىّ أمانةٍ؟! أىّ أمانةٍ؟! يا مصيبتى! العقد يا عمّ أمِين؟! أىّ عِقدٍ؟ هل جرى لعقلِك شىء؟!

وجدتُه يحدثُنى هكَذا، فكِدتُ أجن.

القاضى: هلْ كان هناك شهود؟

عباس: كل من فى السوق يشهدون.. ساعدنى يا حضرةَ القاضِى يارئيس العدل.. يا شيخَ الحق، رد لى مالى، أرجِع لى حقى، مِائةَ دينارٍ يا ناس.. ستقصم ظَهرى.. آه يا عِقدِى الغَالى!

الراوى: أرسلَ القاضِى شرطِيا لإحضارِ أمينٍ.. دخلَ أمين القاعةَ وهو فى دهشةٍ مِن أمره، لا يعرفُ سبب استدعائِه.. وزادتْ دهشتُه عندما رأى عباسا واقفًا بجوارِ القاضِى ينظر إلَيه والشرر يتطاير من عينَيه.

أمين: من؟! عمّ عباس؟!

القاضى: أنتَ أمين تاجر الحريرِ؟

أمين: نعم، يا فضيلةَ القاضِى!

القاضى: هل أخذتَ مِن هذَا الرجل اليوم عِقدا.. خمسا وعشرين حبةَ زبرجدٍ وخمسا وعشرين حبةَ ياقوتٍ علَى سبيل الأمانةِ، ولَما طالبكَ بِه أنكرتَ حقه؟

أمين: أنَا؟!

القاضى: ما أقوالُك؟

أمين: هلْ تسمح لى يا فضيلةَ القاضِى أكلم عم عباس كلمةَ سر بينى وبينَه.

عباس: لا. لا يا فضيلةَ القاضِى، أنَا لا أريـد أن أكلمـه أو أتحدثَ معه حتى يأخذَ العدلُ مجراه.

القاضى: أمِن الضرورى أن تكلمه يا أمين؟

أمـين: ربما يكون لِكلامِى معه فائدةٌ يا فضيلةَ القاضِى؟

القاضى: لا مانع.. استمع إلى ما سيقولُه لك يا عباس.

عباس: سمعا وطاعةً يا فضيلةَ القاضِى، لأمرِكُم فقطْ قبلتُ أن يخاطِب لسانُه لسانِى.. قُل يا عمّ.. تكلم يا عمّ أمِين.

أمـين: تعالَ فى ذلك الركن يا عباس.

عباس (فى حدة): ماذَا تريد؟

أمـين: لماذَا فعلتَ هذَا؟

عباس: هل ستعاتبنى؟ هل ستحاسبنى؟!

أمين: أريد فقَط أن أعرفَ سبب هذِه الضجةِ.. ألَم أعِدك أن أعطيك كل ما تحتاج إلَيه؟

عباس: لا أريد منك شَيئًا.

أمين: وهل هذَا جزاء الـمعروفِ؟

عباس: ومن قالَ لك اعمل المعروفَ؟

أمين: خُلُقِى هو الذِى دفعنى إلى ذلك.

عباس: وأنَا سوء خُلُقِى هو الذِى جعلنى أفعلُ هذَا.. أما زلتَ تريد منى شَيئًا؟!

أمـين: لا. احكم بِما يرضيك يا فضيلةَ القاضِى.

القاضى: معنَى ذلك أنك اعترفتَ.

عباس: وهل يستطيـ ـع أن يقـولَ شَيئًا أو يدافـع عن نفسِـه بعد ما فعلَه؟! الشهود موجودون، والعِقد عِثِر علَيه فى درجِ دكانِه.. ماذَا سيقولُ بعد كل هذَا؟!

القاضى: هيه.. خُذْ عِقْدك يا عباس.. حكَمنا بجلْدِ أمينٍ الحريرى عشرين جلدةً، وتَغريمِه ثلاثمائةِ دِينارٍ عقوبـةً علـى الخيانةِ، وردعا لأمثالِه.

الراوى: فى هذِه اللحظةِ كان التاجر البدوى يجرِى نحو القاضِى، ممسِكًا بعِقدٍ فى يدِه، وهو يصـيح وينـادِى بـأعلَى صوتِه.

البدوى (من بعيد): يا سيدى القاضِى.. السـماح.. يـا سـيدِى القاضِى.

القاضى: من هذَا؟!

أمـين: هذا هو البدوى الذِى باعنِى العقد.

القاضى: أدخِلوه.

البدوى (*الصوت يقترب*): السماح والعفو يا سيدِى القاضِى؛ نحن بدو مساكين.

القاضى: ما حكايتُك؟

البدوى: أعرفُ أن عم أمِين جاء يشكُونَا، ونحـن لا نريـد أن نضيع سمعتَنَا فِى الحضر، نحن أشرافٌ وحق ا ـِ.

القاضى: ولماذَا يشكُوكُم عم أمِين؟

البدوى: يا سيدِى القاضِى، لقَد بعنَا لَه عِقدا هذا الصـباح بمائـةِ دينارٍ، وعندما رجعتُ إلى أبِى وأخبرتُه لطَمنى علـى وجهِى.

القاضى: لماذَا؟

البدوى: قالَ: ويحك! تفضحنا عند سيدِ السوقِ؟!

القاضى: وما الفضيحةُ التِى خافَ منِها أبوك؟!

البدوى: يا سيدِى القاضِى، طريقُنا فى الصحارى والجِبال مملوء باللصوصِ وقُطاعِ الطرقِ، وحمولتُنا غاليةٌ، ونخـافُ عليها، ومِن أجل هذَا نصنع حمولةً زائفةً نضعها فـى الحقائبِ والأكياسِ، ونُخْفِى الجـواهر الحقيقيـةَ فـى رحال الجِمال.

القاضى: وما الصلةُ بين هذَا وموضوعِنا؟

البدوى: لكل شىءٍ أصلٌ يا سيدِى القاضِـى.. حينَمـا وصـلْنا الحضر، وأخرجنا الجواهر خَلَطْتُ العقود بِلا قصـدٍ وحق ا ـِ.

القاضى: هيه.. تريد أن تقولَ إن العقد الذِى بعتَه لعم أمينٍ كان زائفًا.

البدوى: نعم، يا سيدِى القاضِى. هذَا العقد مِن العقـودِ الزائفـةِ، ولَـم أعرفْ حقيقتَه إلا عِندما عدتُ لأبِى وأخبرنَى.

القاضى: ثم ماذا؟

البدوى: جريتُ إلى السوقِ أبحثُ عن عمّ أمينٍ.. لكن ما وجدتُه.. قالُوا ذهب إلى القاضِى! قالُوا ذهب مع الشرطةِ!

القاضى: وهل أحضرتَ معك العقد الصحيح؟

البدوى: نعم، يا سيدِى القاضِى، هذَا هو العقد الصحيح.

القاضى: يا سلام! سبحان مظهرِ الحق.

أمـين: الحمد ـِ.

القاضى: ما لى أرى وجهك قَد اسود يا عباس! أخزاك ا ُ يا كاذب!

عباس: تبتُ إلى ا ـِ يا فضيلةَ القاضِى.. العفْو والسماح يا شَيخَ الحق.

القاضى: خُذوه.. اِجلِدوه خمسين جلدةً، ودوروا فِـى المدينـةِ؛ حتـى يعرفَ الناس حقيقةَ أمره، ونحفَظَ للرجل الشـريفِ أمـينٍ الحريرى اسمه وسمعتَه.

عباس: تبتُ يا فَضِيلةَ القاضِى.. السماح يا شيخَ الحق!

البَطَّة التِى تبيضُ الذهَب!



شخوص التمثيلية

الــزوج　　　المــرأة

الراوى: كان زوجان فقيران يعيشان فِى إحدى القُرى. الرجلُ كبير السن، والزوجةُ امرأةٌ عجوز. ذاتَ يـومٍ قالـتِ المرأةُ لزوجِها.

المرأة: يا زوجى الحبيب، أصبحتْ حظيرتُنا خاليةً من الطيـور، وانتهى ما عندنا مِن بط ودجاجٍ.. اذهب إلى السـوقِ، واشترِ لنَا بطةً سمينةً؛ لتبيض لنا البيض، وتأتِى لنَـا بالبط الكثيرِ.

الراوى: ذهب الزوج إلى السوقِ، واشترى بطةً سمينةً، وعنـدما أحضرها إلى زوجتِه أعجبتْ بِهـا، ووضـعتْها فـى الحظيرةِ، وأعدتْ لها طَعاما وشَرابا. وفِـى صـباحِ اليومِ التالى ذهبتِ المرأةُ إلى الحظيرةِ لتقدم الطعـام للبطةِ.. ونظرتْ فرأتْ شيئًا أدهشَها.

المرأة: ما هذِه؟ بيضةٌ ذهبيةٌ لامعـةٌ.. نعـم بيضـةٌ ذهبيـةٌ.. فلأمسِكْها وأتأكد مِن وزنِها. ياه! كم هى ثقيلةٌ! ثقيلـةٌ جِدا.. كلها مِن الذهبِ الخالصِ.. أذهب حـالاً إلـى زوجِى لأرى ماذَا سيفعلُ؟

الراوى: فرح الزوج بالبيضةِ الذهبيةِ، وحملَها إلى السوقِ. وهناك باعها بمبلغٍ كبيرٍ.

وفى فجرِ اليومِ التالى أسرع الزوج إلـى الحظيـرةِ، فوجـد بيضةً أخرى ذهبيةً فى انتظاره، فحملَها فِى يـدِه وأسرع إلى زوجتِه.

الزوج: انظُرى انظُرى - يا زوجتى الحبيبة - لقَد باضت بطتُنا بيضةً مِن الذهبِ.. سنصبح أغنياء، وسـنعيشُ فـى قصرٍ.. سأذهب الآن إلى السوق وأبيعها مثلَ بيضـةِ الأمسِ، وأحضر لكِ النقود حالاً.

الراوى: عاشَ الزوجان سعيدين بهذَا الكنزِ، كل يومٍ يجِدان فـى الحظيرةِ بيضةً مِن ذهبٍ يأخذُها الزوج ويبيعها فـى السوق ويأتى بالمال الكثيرِ.

مر أسبوع على هذَا الحال.. وذاتَ يومٍ قالَ الزوج لزوجتِه:

الزوج: اسمعى يا زوجتى.. هذِه البطةُ كنز ثمين؛ فهى تُعطينـا كل يومٍ بيضةً ذهبيةً صغيرةً، فلا بد أن البطةَ كلها مِن ذهبٍ! ما رأيكِ لَو ذَبحنَاهـا، وفتَحنـا بطنَهـا، إذن سنحصلُ علَى جميعِ الذهبِ مرةً واحدةً.

المرأة: نعم، لا بد أن بداخِلها ذهبا كثيرا، ولا يمكنُنا أن ننتظـر لنحصلَ كل يومٍ علَى بيضةٍ ذهبيةٍ صغيرةٍ.. سأحضِر السكين لنذبحها، ونأخذَ كُل ما بداخِلها مرةً واحدةً.

الراوى: أحضرتِ الزوجةُ السكين، وأمسك الزوج بالبطةِ، فذبحتْها المرأةُ، وفتحتْ بطنَها لتحصلَ على الذهبِ الكثيرِ... لكن.. يا للمفاجأةِ! لقَد وجدتها بطةً عاديةً مثلَ بقيةِ البط.

المرأة: ما أتعس حظنا! ليس بداخل البطةِ ذهب! ماتتْ بطتُنا الغاليةُ.

الزوج: ما أطمعنا! لم نَرض ببيضةٍ مِن الذهبِ كل يومٍ.

والآن ضاع مِنا كل شىءٍ.. نعم، كل شىءٍ، البطةُ والذهب.

الراوى: شعر الزوجانِ بالحزنِ الشديدِ، وندما على ما فعلاه، لقَد خَسِرا المالَ الذِى كانَا يحصلان عليه مِن بيعِها.

حقًا إن الطمع يؤدى إلى فقرِ صاحبِه.

تَاج الجَزِيرَة



شخوص التمثيلية

النجـــَّــــار	زوجة النجار
الخيـــَّاط	البنـــت
الربُّـــَّان	الحاكـم

الراوى: كان لنجارٍ فقيرٍ سبعةُ أولادٍ، وثلاثُ بناتٍ. وكان يحِبهم كثيرا، ويجلس معهم بعد عودتِه مِن العمـل، يقـص عليهم القصص المسليةَ، ويغنى معهم الأغانى الجميلةَ.

كان النجارُ سعيدا، قانِعا بحياتِه، راضِيا بما رزقَه ا ُ . ولَم يكن يكف عن الغِناءِ فى أثناءِ عمِله، وكان يشكر ا َ دائِما.

وكان للنجارِ جار خياطٌ، لَه محل كبير، فيهِ كثيـر مِن العمال. وكان هذا الخياطُ غنيا، لكنه لم يكُـن سعيدا. وكثيرا ما كان يتضايقُ عندما يسمع جاره النجار الفقير يغنى فى دكانِه الصغير.

الخياط: ما أعجبك أيها النجار الأحمقُ! تضحك وتغنى وما فى جيبِك فِلْس واحد، وفِى رقبتِك عشرةُ أرواحٍ وأمهـم! إلى متَى ستسمعنا صوتَك القبيح؟! ألَم أحذرك مِن قبلُ أن تعود إلى هذَا الغناءِ الذِى يغيظُنى ويقلقُ مِزاجِى؟!

النجار: أنا آسفٌ؛ أنسى نفسِى دائِما وأغنى. اعذُرنى.

الخياط: كيفَ تنسى فقرك وجوع أولادِك وشقاء زوجتِك؟!

النجار: نحن راضون بما قَسمه ا ُ لَنا.

الخياط: إذَن سوفَ ترى. سأرسِلُ عمالى يهدمون لك الـدكان فوقَ رأسِك، لنستريح مِنك ومِن غنائِك. (*ينصرفُ*).

النجار: سامحك ا ُ!

(*يتحدثُ مع نفسِه*): ماذَا فَعلْتُ ليعاملَنى هكذَا؟! لماذَا يكرهنى كل هذه الكراهيةِ؟! كَيفَ أتصرفُ الآن؟!

الراوى: أغلقَ النجار الدكان بسرعةٍ قبلَ أن يحضـر عمـالُ الخياطِ ويؤذُوه، وتوجه إلى المنزل، وحكَى لزوجتِه ما حدثَ من جارِه، فخففتْ عنه وطمأَنَتْه، وقالتْ لَه..

الزوجة: اهدأ يا أبا عطيةَ؛ غَدا عندما تذهب إلى دكانِك سـيكون كل شىءٍ قَد انتَهى، وستنتَهى ثورةُ جارِك، ولن يؤذيك بإذنِ ا ِ. اطمئِن.

النجار: أنتِ لا تعرِفينَه يا أم عطيةَ.. إنه رجلٌ شِرير لا يعـرفُ الرحمةَ.

الزوجة: اعتمد علَى ا ِ، ولا تخفْ مِن أحدٍ غيرِه.

الراوى: باتَ النجار خائفًا مضطربا، وصحا مبكـرا، وصـلى الفجر فى المسجدِ كعادتِه، ورجع إلى البيـتِ ليسـألَ زوجتَه وأولاده عن طَلباتِهم قبلَ أن يذهب إلى الدكان.

البنت: أنَا وأخَواتى وإخوتِى نريد كُنَافَةً يا أَبِى.

النجار: كُنافة؟! إن شاء ا ُ أحضِرها معى عنـدما أرجـع فِـى المساءِ. هاتِى السلطانيةَ يا أم عطيةَ؛ لأحضِـر فيهـا السمن لعمل الكنافةِ.

الزوجة: تفضلْ. ا ُ معك.. ا ُ معك.

الراوى: حملَ النجار السلطانيةَ فِى يدِه، وسـار نحـو دكانِـه، وعندما اقترب مِنه، وجد عمالُ الخياطِ قَـد حطمـوا الباب، وألقَوا بكل ما كان فى الدكان فى الطريق.

خافَ النجار، وأسرع يختفِى حتى لا يراه الخياطُ ورجالُه. وسار حتى وصلَ إلى الميناءِ.. وهناك وجد سـفينةً كبيـرةً تستعد للإبحار.

اقترب النجار مِن السفينةِ، ونادى ربان السفينةِ بأعلى صوتِه..

النجار: أيها القائد.. يا قائد السفينةِ، هلْ تأخذونَنى معكم؟

الربان: سنسافر إلى بلادٍ بعيدةٍ، بعيدةٍ جدا.

النجار: حتى لَو سافرتُم إلى بلادِ الهندِ والسندِ ـ خُذُونى معكم .

الربان: احملْ حاجِياتِك، واقفز إلى السفينةِ.. هيا أسرع.

النجار: ليس معى إلاّ هذه السلطانيةُ.

الربان: إذَن، ضعـها علَى رأسِـ ـك واقفِـ ز. لقَد تحركْنـا يـا رجالُ انشروا القلاع، شدوا الحبالَ. هيا يا رجالُ.

الراوى: ركب النجار السفينةَ، وعملَ مع البحارةِ، سـارتْ بهـم السفينةُ أياما، وكان الجو جميلاً، والبحر هادِئًا، وفجأةً تغير الجو، وهبتْ عواصفُ شديدةٌ حطمتِ السـفينةَ.. قفز النجار ومعه السلطانيةُ، وتعلقَ بلوحٍ خشبى كبيرٍ

مِن حطامِ السفينةِ، وحملتْـه الأمـواج إلـى شـاطئ جزيرةٍ، وكان متعبا لا يشعر بِما حولَه.. فنـام علَـى رمال الشاطئ مِن التعبِ..

وبعد ساعاتٍ استيقظَ مِن نومِه، فوجد عددا كبيـرا مِـن سـكانِ الجزيرةِ بيدِهم الحِراب الطويلةُ، قَد التَفوا حولَه، ثـم حملُوه إلى حاكمِ الجزيرةِ.

الحاكم: هيه.. من أنتَ؟! هل أنتَ عدو أو صديقٌ؟!

النجار: أنَا.. أنَا صديقٌ بالطبعِ.

الحاكم: أين الأتباع؟

النجار: غرقُوا جميعا فى البحرِ.

الحاكم: وأين الهدايا؟

النجار: ضاع كل شىءٍ.. لَم يبقَ معى غير هذِهِ السلْطانِيةِ!

الحاكم (فى دهشةٍ): تَاج.. تاج عظيم.. تاج عظيم!

الرعايا (يهتفُون): تاج.. تاج عظيم.

الراوى: نـزلَ النجـار ضيفًـا علَى حاكـمِ الجزيرةِ، يلقَـى مِنه ومِن أتباعِه أفضلَ معاملةٍ.. ثم صنعوا لَه سفينةً، وقدموا لَه صناديقَ مملوءةً بالذهبِ والجواهرِ واللآلئ، وزودوه بالطعامِ والشرابِ، وودعوه وداعا حارا.

سارتِ السفينةُ حتى وصلتْ إلى بلدةِ النجارِ. وعندما اقتـرب النجار مِن بيتِه، كانتْ زوجتُه تجلس فى النافـذةِ حزينةً تبكِى.

الزوجة (تبكِى): أين أنتَ يا أبا عطيةَ؟! لقَد طالَتْ غيبتُك.. متَـى تعود إلينَا؟! من؟! انظُروا يا أولاد.. أليس القادم هناك فى آخرِ الشارعِ أباكُم؟!

البنت: بلَى. أبونَا.. هو بعينِه.

الابن: عاد أبونا.. عاد أبونَا.. أين الكُنافةُ؟ أين الكنافةُ؟

النجار: أهلاً أولادِى.. أهلاً أحبابِى! وأنتِ يا أم عطيةَ! ماذَا فعلتِ فِى غيابِى؟

الزوجة: الحمد أنكِ عدتِ بالسلامةِ.

الأولاد (يهتفون): أين الكنافةُ؟ أين الكنافةُ؟

النجار: اصبِروا.. سوفَ أشترى لكُم جبلاً مِن الكنافـةِ. تعـالَوا أحكِ لكُم ما حدثَ.

الراوى: حكَـى النجار لزوجتِـه وأولادِه قصتَه، واشترى أكبر قصرٍ فى المدينةِ، وأنشَأ مصـانع كثيـرةً لصـناعةِ الأثاثِ، وأصبح مِن الأغنياءِ.

وصلتْ أخبار النجارِ إلى جارِه الخياطِ، فأسرع إلَيه ليعرِفَ سـر هذِه الثروةِ المفاجِئةِ.

حكى له النجار قصة حاكِمِ الجزيرةِ، وما منحه مِن هدايا قيمـةٍ.

فقالَ الخياطُ..

الخياط: يا سلام! سلطانيةٌ حقيرةٌ تأتِى لك بكُل هذِه الثروةِ؟! هذِه حكايةٌ تطير العقلَ.. سوفَ آتِى بكل ما فى الجزيـرةِ، سأصبِح أغنَى مِن فى هذِه المدينةِ.

الراوى: مكثَ الخياطُ وعمالُه شُهورا يعِدون الملابـس للحـاكمِ وأهلِه.. ملابس مِن كل شكلٍ ولونٍ، واستأجر بكل ما تبقى معه مِن مالٍ سفينةً كبيرةً، وأبحـر بهـا نحـو الجزيرةِ. وصلَ الخياطُ الجزيرةَ، فأمسك بِه الحراس، وقادوه إلى الحاكمِ.

الحاكم: هيه.. هل أنتَ عدو أو صديقٌ؟ انطِقْ.. تكلم.

الخياط: أنَا صديقٌ، والدليلُ أنى أتيتُ لَك بكل هذِه الهدايا.

الحاكم (فى إعجاب): ملابِس! ملابس جميلةٌ! هدايا رائعةٌ.

الخياط: هذِه العباءاتُ المنقوشةُ بخيوطِ الذهبِ للحاكِمِ..

وهذِه الفساتين الحريريةُ لحريمِكم وبناتِكم..

وهذِه الحلَلُ لجنودِ الحاكمِ وحراسِه الخصوصيين.

الحاكم: عظيم! عظيم ! هذِه أعظم هدايا جاءتنى حتى الآن! أنَا لا أعرفُ كيفَ أكافئُك؟

لا أجِد مكافأةً تستحِقها خيرا مِن أن أخلع عليك..

الخياط: ماذَا؟! ماذَا؟!

الحاكم: تاج الجزيرةِ!

الخياط (بحسرةٍ وخيبةِ أملٍ): السلْطَانية؟!

الراوى: وهكذَا عاد الخياطُ الطماع إلى بلدِه ومعـه السـلطانيةُ مقابلَ كل ما قدم مِن هدايا!

فهل عرفْتَ الدرس الذِى تستفيده مِن هذِه القصةِ يا صـديقِى العزيز؟!

مزرعة التفاح



شخوص التمثيلية

الأب سعـد

سعيـد مسعـود

الراوى: كان لرجلٍ مزرعةٌ مِن التفاح، وكان لَه ثلاثـةُ أولادٍ: سعدٍ وسعيدٍ ومسعودٍ. كانُوا لا يحبـون العمـلَ فـى الـمزرعةِ، وكلـما طلب مِـنهم أبـوهم مسـاعدتَه يتهربون.

كبر الأب، وأصابه المرض، وسـاءتْ صـحتُه، فجمـع أولاده الثلاثةَ، وقالَ لَهم..

الأب: أنَا مريض جِدا يا أبنائِى، وأشعر بقُربِ نِهايتى.. لَن أعيشَ معكم طَويلاً.. اسمعوا ما أقولُه لَكم جيدا.. فِـى هـذه المزرعةِ كَنْز كبير دفنتُه تحتَ الأرضِ بين شجرتَين، فإذَا مت ابحثُوا عنه وقَسموه بينَكم بالتساوى.

الراوى: وبعد أيامٍ ماتَ الأب، وحزن الأولاد علَى أبِـيهم حزنًـا شَديدا، ثم تذكر أحدهم ما قالَه لَهم أبوهم قُبيلَ موتِـه، فقالَ لأخَويه:

سعد: هلْ تَذْكرون ما قالَه أبونَا منذُ أيامٍ عِندما جمعنا؟

سعيد: أتقصد الكنز الكبير الذِى دفنَه بين شجرتين مِـن أشـجار المزرعةِ؟

سعد: نعم. هذَا الذِى أقصده.

مسعود: لا بد أن نُنَفذَ وصِيتَه.

هـيا بِنا إلى المزرعةِ لنبحثَ عن الكَنز.

سعـيد: هيا بِنا.

الراوى: أخذَ كل ولدٍ مِن الأولادِ فَأسا، وذهبوا إلـى المزرعـةِ، وبدأوا فِى الحفْر بحثًا عن الكنز.. كانُوا يحفرون كـل يومٍ بين صف طويلٍ مِن الأشجار. حفروا.. وحفروا.. وما وجدوا شَيئًا.

مكثُوا شَهرا يحفُرون الأرض.. وما وجدوا الكنز.. تعِـب الأولاد وجلسوا تحتَ شجرةٍ مِن الأشجار.

سعيد (بصوت يبدو عليه التعب والإنْهاك)**:** الكنز بين هذَا الصف الأخير مِن الأشجار! آه! لقَد تعِبنَا كثيرا مِن الحفر؛ فلَم نتعود علَى ذلك مِن قَبلُ.

سعـد: نعم، لا بد أن يكون كذلك؛ فوالدنا لا يكذب أبدا.. لَم يبقَ إلا هذَا الصف مِن الأشْجار.

مسعود: انظُروا! يا للعجبِ! ماذَا أرى؟!

هل لاحظتُم كيفَ أصبح تُفاحنا كبيرا وأحمر؟

سعيد: نعم، كيفَ لَم نُلاحظْ ذلك؟! لَم أشَاهد تُفاحا بمثل هذَا الحجمِ واللمعان!

سعـد: لا بد أن كثرةَ الحفر بين الأشجار جعلَ التربـةَ قويـةً، وأنعشَ أشجار التفاحِ، فصار تفاحنَا كبيرا بهذَا الحجمِ.

مسعود: ولماذَا ننتظر؟! هيا نَقْطفِ التّفاح، ونَبِعه فى السوقِ.

سعـيد: سأحضر الصناديقَ مِن المخزن لنَملأها بالتفاحِ.

سعـد: وأنَا سأعِد العربةَ لننقلَ صناديقَ التفاحِ إلى السوقِ.

الراوى: قطـفَ الأولاد التفـاح مِن الأشْجـار، ووضعوه فى الصناديـقِ، وحملُوه إلى السوقِ.. وهناك شـاهده التجار، فأعجِبوا بِه إعجابا شَديدا، وأقبلُوا علَى شرائِه؛ لأنه أكبر وأجملُ وألَذ تفاحٍ فى السوقِ، ودفَعوا للأولادِ مبلغًا كبيرا من المال ثَمنًا للتّفاحِ.

أخَذَ الأولاد النقود، وهم سعداء بِهذَا المبلغِ الكبيرِ من المال.

نظر سعيد إلى أخويه وقالَ..

سعـيد: الآن عرفْنَا سِر الكنزِ الذِى ذكره لنَا أبونَا.

سعـد: لقد وجدنَاه فِعلاً عنـدما حفرنَـا الأرض بـين أشـجار مزرعتِنا!

مسعود: رحِم ا ُ أبانَا؛ لقَد علمنَا درسا لَن نَنساه بقيةَ حياتِنا.

الأمْنِيَات الثَّلاث



شخوص التمثيلية

الشجـرة القَــزَم

الراوى: حملَ قَزم قصير سلتَه الصغيرةَ، وأخذَ يتجـولُ فـى المزرعةِ، يجمع بعض الفاكهةِ. وفجأةً أمطرتِ السماء مطرا غَزيرا.

القـزم: السماء تمطر بشدةٍ.. إلى أين أذهب؟ لقَد ابتلتْ ملابِسى.

الشجرة: تعالَ هنا أيها القَزم الصغير.. اجِلس تحتِـى، وسـوفَ أحمِيك مِن المطرِ.

القزم (متعجبا)**:** ماذَا أسمع؟! مِن أين هذَا الصوتُ؟

الشجرة: انظر خلفَك، أنَا الشجرةُ أكلمك.

القـزم: أهلاً أيـ ـتُها الشجرةُ الطيبةُ.

ولكن! ولكنى أرى أغصانَكِ عاريةً من الأوراقِ.

فكيفَ تحمينَنى وتمنَعين عنى المطر؟!

الشجرة: اجلس تحتِى وسوفَ ترى.

القزم: ها أنَا ذَا أجلس تحتَك! نعم.. يا للعجبِ! إن قطَراتِ المطرِ لَم تعد تصيبِنى! لَم تعد تُبللُنى!

الشجرة: أرأيتَ الآن ما قلتُه لك؟!

اجلس حتى ينتهى المطر تَماما.

القـزم: شُكرا لكِ!

الحمد ، لقَد توقفَ المطر.

الشجرة: لقَد أسعدتَنى بجلوسِك تحتِى.

فأنَا أحب مساعدةَ الناسِ الطيبين مثلِك.

القـزم: شكرا لكِ؛ إننى أريد أن أرد لكِ حسن صنيعِكِ معى.

بإمكانِكِ أن تتمنى ثلاثَ أمنياتٍ، وسوفَ تتحققُ لكِ بإذْنِ ا ـ..

اطلُبى ما تحبين.. ثلاثَ أمنياتٍ فقَط، وإن شاء ا ـ تتحققُ لكِ.

الشجرة: إن أغصـ ـانى أصبحـ ـتْ جافـ ـةً قليلـ ـةَ الأوراقِ، كثيرةَ الأشواكِ، فلأطلُبِ الآن أمنِيتى الأولَى.. أتمنـ ـى أن تصير كل أغصانى وأوراقِى من الزجاجِ الشـ ـفافِ والبِلورِ.

الراوى: وفِى لحظاتٍ ظهرتْ للشجرةِ فروع وأوراقٌ مِن الزجاجِ والبِلورِ تلمع وتَتَلألأ تحتَ أشِعةِ الشمسِ..

لكن ذاتَ ليلةٍ هبتْ رياح قويـ ـةٌ حطمـ ـتِ الأغصـ ـان والأوراقَ الزجاجيةَ، فسقَطَتْ علَى الأرضِ، وانكسرتْ، وتحولَتْ إلى آلافٍ مِن القطعِ الصغيرةِ المتناثرةِ.

حزِنَتِ الشجرةُ، وفكرتْ فِى أمنيتِها الثانيةِ..

الشجرة: أتمنى أن تكون كل أغصانى وأوراقِـ ـى مِـ ـن الـ ـذهبِ الخالصِ هذه المرةَ.

الراوى: تحققـ ـتِ الأمنيـ ـةُ الثانيةُ.. وصـ ـار للشجـ ـ ـرةِ أغصـ ـان وأوراقٌ مِن الذهبِ الخالصِ.

أعجبتِ الشجرةُ بمنظَرهـا الجميـل، وشـعرتْ بالسـعادةِ
والسرور؛ إذْ لا توجد فى كل المزرعـةِ شـجرةٌ
بمثل جمالِها وبهائِها..

لكن السعادةَ لَم تَدم طَويلاً؛ فِفى تلك الليلةِ جاء ِلص، وسرقَ كـل
الأغْصان والأوراق الذهبيةِ.

تحطم قلب الشجرةِ الصغيرةِ، وأخذَتْ تبكِى.

الشجرة (فى حزن): فلأفكر الآن فى أمِنيتى الثالثةِ؛ إنها فُرصتى
الأخيرةُ.. أتمنـى أن ترجـع أغْصـانِى وأوراقِـى
وأشواكِى القديمةُ كما كانتْ تَماما.

الراوى: مـ ـرتْ لحظةٌ.. وإذَا بالشجـ ـ ـرةِ تعـود إليـ ـ ـها
أغصانُـ ـها وأوراقُـ ـها وأشواكُها القديمةُ. ومنـذُ
ذلك الوقتِ والشجرةُ سعيدةٌ راضيةٌ ِبما لديها، ولَم تعد
تشكُو مِن أى شىءٍ أبدا.

زواج الأميرة نور النهار



شخوص التمثيلية

السلطان   مسعود

حسن   همام

الأميرة نور النهار

الراوى: كانَتْ نُور النهار أميرةً رائعةَ الجمال، حسنةَ الطباعِ. قالَ لها أبوها السلطان ذاتَ يومٍ:

السلطان: اسمـعى يا ابنَتى.. جـاءكِ اليـوم ثلاثـةُ خُطـابٍ يريدون الـزواج منكِ.

الأميرة نور: يا أبى.. أنَا لا أفكر فى الزواجِ الآن!

السلطان: مصير أى فتاةٍ إلى الزواجِ يا نور.. وهـؤلاءِ الثلاثـةُ جميعهم من أصلٍ كريمٍ. الأولُ حسن ابن سلطان البلدةِ المجاورةِ لنَا. والثانِى همام ابن قائدِ جيشِنا. والثالـثُ مسعود ابن شَيخِ التجارِ. كلهم أبناء أصـولٍ، وهـذِه فرصةٌ.. فما رأيكِ؟

نور: أمـرك يا والِدى السلطان.. أريد أن أراهم حتى أختـار مِن بينِهم الزوج المناسب.

السلطان: سأطلب منهم أن يحضروا لمقابلتِكِ فِى الأسبوعِ القادمِ إن شاء الله.

الراوى: حـدد السلطـان موعدا للخطابِ الثلاثـةِ.. وفِـى الوقتِ المحددِ حضروا. وقابلَتْهم الأميرةُ نور النهارِ، ورحبت بِهم أحسن ترحيبٍ، ثم سألَتْهم واحـدا بعـد الآخَرِ.

نور: لماذَا تريد الزواج مِنى؟

حسن: سمعـتُ كثـيرا عـن جمـالِكِ، وحسـن أخلاقِـكِ – فى بلَـدِى – فأحببتُكِ.

نور: وأنتَ؟

همام: أحببتـكِ منذُ رأيتُـكِ فِـى حفـل انتصـار جيشِـنا فِى الشهـر الماضِى، وأنتِ تُلقين الأزهار علَى جنودِنا العائِدِين من المعركةِ.

نور: وأنتَ؟

مسعود: أما أنَا فأحبكِ أكثر الجميع، ومستعد لتلبيـةِ أى طلـبٍ تطلبينَه، ولَو كان فى آخر بِقاعِ الأرضِ.

نور (تضحـك): كلامكُـم جميـلٌ.. لا أدرى مـاذَا أقـولُ لكُـم الآن.. اسـمعوا.. سـأتزوج مـن يحضر أجملَ هديةٍ تدل علَى شدةِ حبـه لـى.. فمـا رأيكم؟

الجميع: موافقون.

الراوى: خرج حسن وهمام ومسعود مِن القَصر، وتفرقُوا.. سافر كل منهم إلى بلادٍ بعيدةٍ؛ باحثًـا عـن الهديـةِ التـى سيقدمها إلى الأميرةِ نور النهار.

وبعد شهورٍ تقابلَ الثلاثة فى أحدِ الموانِى البعيدةِ.

حسن: انظُرا ماذَا أحضرتُ؟

همام: تفاحة!

حسن: هذِهِ ليستْ تفاحةً عاديةً، بل تفاحة طِبية.

مسعود: تفاحةٌ طبيةٌ؟! أراها كغيرها من التفاح!

حسن: من يأكلْ هذِه التفاحةَ يشفِه ا ُ مِن أى مرضٍ يصيبه.

همـام: تفاحتُك ليستْ شَيئًا بجانبِ هذَا البساطِ!

مسعود: هذَا البِساطُ الرخيص هديتُك للأميرةِ نُور؟! لا أرى فيـه أى نقشٍ جميلٍ أو نَسجٍ بديعٍ!

همام: هو بساطٌ سحرى.

حسن: بساطٌ سحرى؟!

همام: أجل، فهو ينقلُ من يركبه إلى المكان الذِى يريده فى لَمح البصر.

مسعود: تفاحتُك الطبيةُ يا حسن وبساطُك السحرى يـا همـام لا يساوِيان شيئًا بجانبِ هديتِى.. انظُرا.

حسن: ماذَا؟! مرآةٌ؟!

مسعود: نعم. مرآةٌ عجيبةٌ.

همام: تقـ ـ ـارن هـ ـ ـذه المـ ـرآةَ الحقـ ـيرةَ بِبساطِـ ـى السحـ ـرى الذِى ينقلُنـ ـى إلى أى مكانٍ أشاء بسـ ـرعةٍ مذهلةٍ؟!

مسعود: انظُر فى المرآةِ يا همام وسوفَ ترى كل من تود رؤيتَه الآن، ستجده أمامك علٰى صفحةِ المرآةِ.

همام: هذَا عجيـ ـب! ماذَا أرى؟! هذِه هى الأميـ ـ ـرةُ نـور تنـ ـام علٰى السرير! هى مريضةٌ.. نعم مريضـ ـةٌ.. فنساء القصر يقفن حولَ سريرها يبكين، وقَـ ـد ظهـ ـر عليهن الحزن والقلقُ! ماذَا ننتظر؟! لا بد مِن السـ ـفر إليها حالاً. أسرعا فليس هناك وقتٌ.

حسن: ولكن.. كيفَ سنصلُ إليها ونحن هنا فى هذا الميناءِ الذِى يبعد عن قصرها آلافَ الأميال؟!

همام: بِساطى.. بِساطى السحرى سينقلُنا حالاً إلى قصر الأميرةِ. اركبا.. هيا قِفا معِى فوقَ البساطِ.. أيها البساطُ طِر بِنا إلى قصر الأميرةِ نور. أسرع فهى مريضةٌ جدا.

الراوى: طار البساطُ السحرى بحسنٍ وهمامٍ ومسعودٍ، وبعد وقتٍ قصيرٍ كان البساطُ يهبطُ بهم فى حديقةِ القصر.

أسرع الشبان الثلاثةُ للقاءِ الأميرةِ.. وبعد أن استأذَنُوا سـ ـمِح لهم بدخول حجرةِ الأميرةِ. كانَتْ نور نائمةً علَـ ـى السرير وقَد ظهر علَيها الإعياء والتعب مِن أثـ ـر المرض. اقترب حسن مِن سرير الأميرةِ، ومد لها يده بالتفاحةِ.

حسن: أرجـ ـو من الأميـ ـرةِ نـ ـورِ النهارِ أن تقبـلَ هـذهِ الهديةَ، إنها التفاحةُ الشافيةُ! من يأكلْها يشفِه ا ُ مِـ ن كل الأمراضِ. تفضلِى.. كُلِيها وسوفَ تُشْـفَين بـإذن ا ِ.

نور: شُكرا (تأكل التفاحة).

حسن: كُلِيها حتى آخرِها يا أميرتى.

نور: الحمد ِ، أشعر الآن بتحسنٍ كبيرٍ بعد أن يئس الأطباء مِن شفائِى.

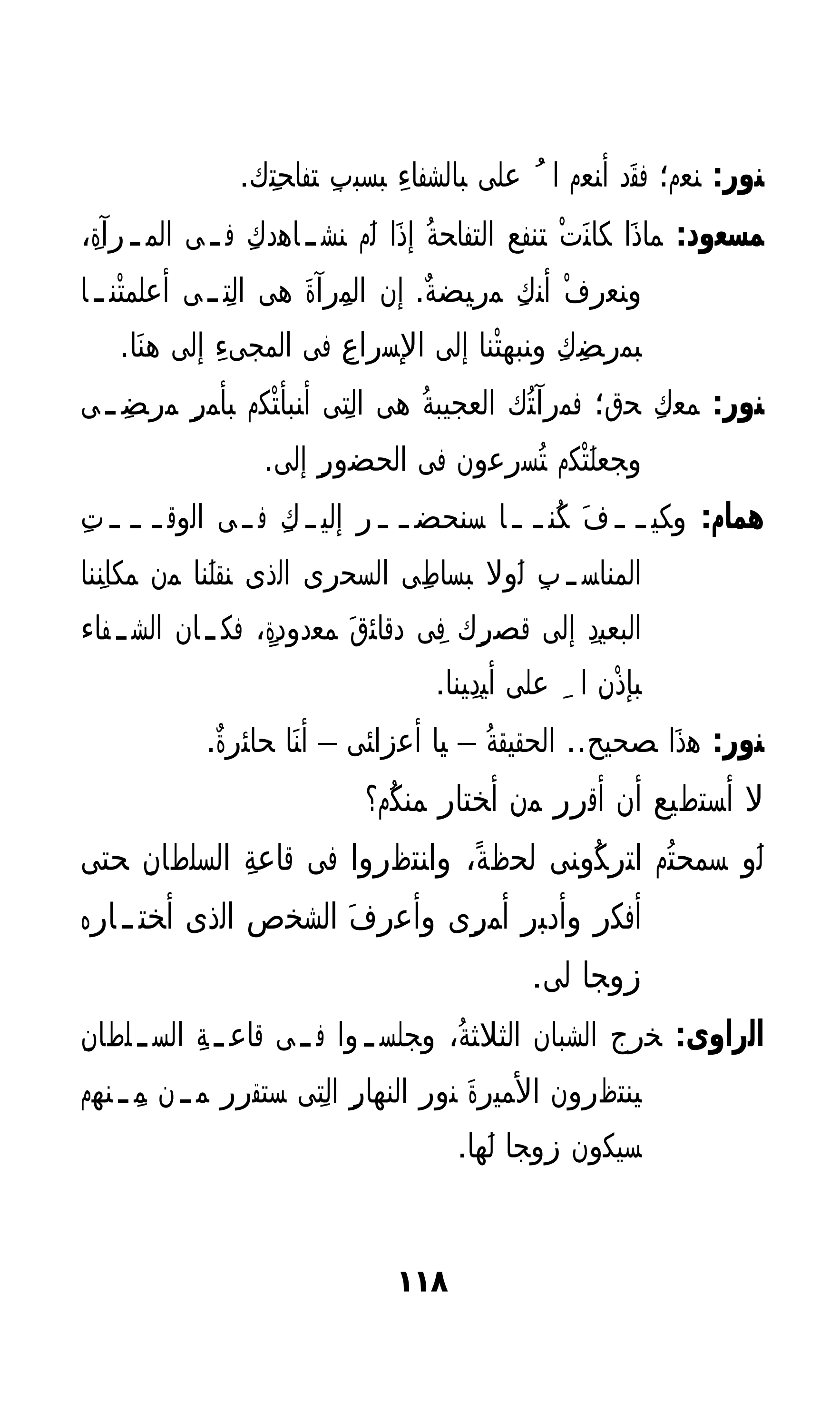
مسعود: شُكرا ِ، هذه هديتى لَكِ أيتُها الأميرةُ الغاليةُ.. مـرآةٌ.. من ينظر فيها ير أى إنسانٍ يود رؤيتَه! لقَد نظرنا فيها ورأيناكِ، وعرفْنا أنـكِ مريضـةٌ. لـذلك أسـرعنا بالحضور إلَيكِ.

نور: هديةٌ رائعةٌ. شُكرا.

همام: وهذَا بِسـاطِى السحـ ـرى ينقلُكِ إلـى أى مكـ ـ ـانٍ تشائِيـ ـن فِى سرعةٍ مذهلةٍ.

نور: أشكركم، أشكركم جميعـ ـا علَى هذِه الهدايا القيمـةِ. أنَـا الآن فِى حيرةٍ مِن أمرى. لا أستطيع المفاضلةَ بينَها، ولا أدرِى من أختار مِنكم.

حسن: تختارِينَنى أنَا؛ فلَولا تفاحتى ما شفيتِ.



نور: نعم؛ فقد أنعم ا ُ على بالشفاءِ بسببِ تفاحتِك.

مسعود: ماذَا كانَتْ تنفع التفاحةُ إذَا لَم نشـاهدكِ فـى المـرآةِ، ونعرفْ أنكِ مريضةٌ. إن المِرآةَ هى التِـى أعلمتْنـا بمرضِكِ ونبهتْنا إلى الإسراعِ فى المجىءِ إلى هنَا.

نور: معكِ حق؛ فمرآتُك العجيبةُ هى التِى أنبأتْكم بأمرِ مرضِـى وجعلَتْكم تُسرعون فى الحضورِ إلى.

همام: وكيـ ـفَ كُنـ ـا سنحضـ ـر إليـكِ فـى الوقـ ـ ـتِ المناسـبِ لَولا بساطِى السحرى الذى نقلَنا من مكانِنا البعيدِ إلى قصرك فِى دقائقَ معدودةٍ، فكـان الشـفاء بإذْنِ ا ِ على أيدِينا.

نور: هذَا صحيح.. الحقيقةُ – يا أعزائى – أنَا حائرةٌ.

لا أستطيع أن أقرر من أختار منكُم؟

لَو سمحتُم اتركُونى لحظةً، وانتظروا فى قاعةِ السلطانِ حتى أفكر وأدبر أمرِى وأعرفَ الشخص الذى أختـاره زوجا لى.

الراوى: خرج الشبان الثلاثةُ، وجلسـوا فـى قاعـةِ السـلطان ينتظرون الأميرةَ نور النهارِ التِى ستقرر مـن مِـنهم سيكون زوجا لَها.

وبعد قليلٍ حضرتِ الأميرةُ وهى تبتسم، ووقـفَ الخطـاب الثلاثةُ متلهفين لسماعِ قرارِ الأميرةِ.

نور: فكرتُ كثيرا واهتديتُ أخيرا إلى قرارى.. أنتُم جميعـا قَـد أحضرتُم هدايا قيمةً ونفيسةً، هدايا لَم أر مثلَهـا فـى حياتِى.

بعد تفكيرٍ قررتُ أن يكون زوجِى وشريك حيـاتِى صـاحب التفاحةِ.

همام: هل تسمح مولاتى فتخبرنا لماذَا وقع اختيارها علَيه؟

نور: اخترتُ صاحب التفاحةِ لسببين:

الأولُ أن ا ـَ شفانِى بتفاحتِه الطبيةِ. والثـانى أنهـا الهديـةُ الوحيدةُ التى فقدها صاحبها؛ فقَد أكلتُها، وإذا أراد استردادها ما استطعتُ إجابتَه إلى طلبِه.

أما البساطُ السحرى والمرآةُ العجيبةُ فهما موجودانِ معنا الآن وتستطيعانِ استردادهما فى أى وقتٍ. شُكرا لكُما.

الراوى: وهكـذا تزوج حسن صاحب التفاحةِ مِن الأميرةِ نور النهارِ، وعاشَ الاثنان فِى سعادةٍ وهناءٍ.

القاضِي الذَّكِيّ



شخوص التمثيلية

التاجر　　الرجل

القاضي　　الشرطيّ

الراوى: كان فى أحدِ البلادِ قاضٍ ذكى، يحكم بين الناسِ بالعدل.

وذاتَ يومٍ جاءه رجلان، أحدهما تاجر. قالَ التاجر:

التاجر: أيها القاضى، وضعتُ نقُودا عند هذَا الرجلَ، وسافرتُ فى رحلةٍ طويلةٍ، ورجعتُ مِن السفرِ، وطلبتُ نقودِى، لكن الرجلَ رفض ردها إلى.

القاضى: أين أعطيتُ هذَا الرجلَ النقود؟

التاجر: مشيتُ معه إلى خارجِ المدينةِ، وأعطيتُه النقود عند شجرةٍ كبيرةٍ فى الصحراءِ.

القاضى: أيها الرجلُ، هل ما يقولُه هذَا التاجر صحيح؟

الرجل: لا يا سيدِى القاضِى، أنَا ما أخذتُ مِنه نُقودا، ولا رأيتُ تلك الشجرةَ - التِى يتحدثُ عنها - فى حياتى!

القاضى: أيها التاجر، اذهبِ الآن إلى تلك الشجرةِ، وستتذكر هناك أأعطيتَه النقود أم دفنتَ نقودك عند الشجرةِ ونسيتَ.

التاجر: أمرك يا سيدِى القاضِى.

الراوى: خرج التاجر ليذهب إلى مكان الشجرةِ، وبقِى الرجلُ، فقالَ له القاضِى:

القاضى: أيها الرجلُ.. اجلس هنا حتى يرجع صاحبك، وإذَا وجد نقوده تذهب إلى عملِك.

الراوى: جلـ ـس الرجلُ قَريبا مِن القاضِى، والقاضِى يحكم بين الناسِ. وتشاغَلَ القاضِى وقتًا طَويلاً، ثم نظـ ـر إلـ ـى الرجل، وقالَ لَه فجأةً..

القاضى: هل وصلَ صاحبك إلى الشجرةِ الآن؟

الرجل: لا يا جناب القاضِى؛ فهى بعيدةٌ عن هنا..

القاضى: أنتَ لص منافقٌ أيها الرجلُ! التاجر أعطاك النقود عند الشجرةِ. اعترفْ.

الرجل (خائفًا): نـ ـ ـ.. نـ ـ ـ.. نعـ ـ ـم، أخـ ـ ـ ـذتُ مِنـ ـ ـه النقـ ـود، أخذتُها مِنه عند الشجرةِ.. سامِحنى أيهـ ـا القاضِى. سامِحنى.

القاضى: أسامحك! لا بد أن تنالَ جزاءك فقَد خنتَ الأمانةَ. أيهـ ـا الشّرطىّ، اقبض علَى هذَا اللص، ولا تتركْـ ـه حتـ ـى يحضر صاحبه.

الرجل: تُبتُ يا حضرةَ القاضِى. لَن أعود إلى ذلك مرةً أخرى.

الراوى: ترك القاضِى الرجلَ فى قبضةِ الشرطى، وعـ ـاد إلـ ـى عملِه يحكم بين الناسِ.

وصلَ التاجر بعد وقتٍ طويلٍ، يبدو عليه الإعياء والتعـب، فقالَ له القاضِى:

القاضى: هل وجدتَ النقود؟

التاجر (يلهث): لـ.. لا يا سيـدِى، ذهبتُ إلى الشجرةِ، وتذكرتُ جيدا. لقَد أعطيتُ هذَا الرجلَ نقودِى هناك، وا ـُ على ما أقولُ شهيد.

القاضى: صدقتَ. لقَد اعترفَ أنه أخذَ منك النقـود. والآن خُـذْ نقودك مِنه.

الراوى: ذهب الشرطىّ إلى منزل الرجل، وأعاد النقـود التـى أخذَها مِن التاجرِ كاملةً. ثم وضع القاضِى الرجلَ فى السجنِ عِقابا له على خيانتِه، وعدمِ أمانتِه.

الأخَوَان



شخوص التمثيلية

الصَّيـــــَّاد	زَوجة الصياد
السمكـــــة	زُهور
سعيــد	سعد

المـرأة العَجـوز

الراوى: كان يا ما كان فى مرةٍ من زمانٍ، كان صـياد فقيـر يعيشُ مع زوجتِه فى كوخٍ صـغيرٍ علـى ضِـفَافِ بحيرةٍ..

كان الصياد لا يملك فى الدنيا غير هذا الكوخ وغيـر المركبِ الصغيرِ الذى يصطاد بِه السمك، فيأكلُ مـع زوجتِه جزءاً مِنه، ويبيع الباقى ليشترى بِـه بعـض الأرزِ والخبزِ.

وذاتَ صباحٍ رمى الصـياد شـبكتَه فِـى البحيـرةِ، فاصطاد سمكةً ذهبيةً.

الصياد: ماذَا فى الشبكةِ؟! سمكةٌ ذهبيةٌ! لَم تر عينِى مثلَهـا فـى حياتِى! لكن ماذَا أفعلُ بِها يا تُـرى؟! هـى صـغيرةٌ بحيثُ لا تشبعنى وحدِى. بل هـى لا تشـبع طِفـلاً صغيرا!

السمكة: اشكر ربك.. اشكُر ربك أن جعلَك تصطادنى!

الصياد: ما.. ماذَا؟! ماذَا أسمع؟! من؟!

مِن أين يأتِى هذَا الصوتُ؟ أنَا لا أرى أحدا هنا!

السمكة: لا تخَفْ أيها الصياد الطيب، وانظُر إلى فى الشبكةِ. فأنَا صاحبةُ الصوتِ.

الصياد: سـ.. سمكة.. سمكةٌ تتكلم؟!

السمكة: نعم. والآن أرجِعنى إلى الماءِ يا صاحِبى.. أرجِعنى إلى الماءِ.

الصياد: مستحيلٌ! مستحيلٌ أن أفعلَ ذلك.

سمكةٌ ذهبيةٌ تتكلم! إن أحدا لم ير سمكةً ذهبيةً جميلةً مثلك منذُ خلقَ الله الأرض وما عليها.. لا بد أنكِ غاليةٌ جِدا وثمينةٌ. سأبيعكِ بأغلى ثمنٍ، وأصبح غَنِيا.

السمكة: لقَد أصبحتَ غنيا بالفعل.

الصياد: أصبحتُ غَنيا؟! كيفَ؟!

السمكة: نعم. فقَد وضعتُ فى كوخِك كنزا.

الصياد: كنزا؟!

السمكة: نعم. وضعتُ فى كوخِك كنزا ثَمينًا.. أرجِعنى إلى الماءِ.

الصياد: وما أدرانِى أنكِ صادقةٌ؟!

السمكة: أنَا لا أكذب أيها الصياد الطيب.. ستذهب الآن إلى كوخِك وتراه بعينَيك.. أرجِعنى إلى الماءِ.

الصياد: وما فائدةُ كنزٍ فى كوخٍ حقيرٍ أيتُها السمكةُ الذهبيةُ؟!

السمكة: اذهبِ الآن، وستجدنى قَد بنيتُ لك بدلاً منه قصرا عظيما لا يوجد مثلُه فى البلادِ كلها. والآن أرجِعنى إلى الماءِ.

الصياد: يا سمكتِى الذهبية، ما فائدةُ كنزٍ فى قَصرٍ بلا طَعامٍ؟

السمكة: لقَد وضعتُ فى قَصرك خِزانةً كبيرةً، وملأتُ كل رفٍ فيها بأنواعٍ مختلفةٍ من الطعامِ والحلوى والفواكِهِ. أرجعنى إلى الماءِ.. أرجوك!

الصياد: إذا كان الأمر كذلك فتعالَى أخلصكِ من الشبكةِ أولاً لأعيدكِ إلى الماءِ.. هيه!

السمكة: شُكرا شكرا.. اسمع أيها الصياد الطيب. لا تخبر أحدا بالأمر مهما كان.

الصياد: لا لا. لَن أخبر أحدا. اطمئنى.

السمكة: يجب ألا تحكِى كيفَ حدثَ هذَا، وإلا ضاع منك كل شىءٍ.

الصياد: يضيع كل شىءٍ؟!

السمكة: نعم، إياك أن تتحدثَ بكلمةٍ واحدةٍ.

الصياد: لَن أتحدثَ بشىءٍ أبدا، أعدكِ بذلك.

السمكة: مع السلامةِ أيها الصياد الطيب.

الصياد: مع السلامةِ أيتُها السمكةُ الذهبيةُ.

الراوى: خلص الصياد السمكةَ من الشبكةِ وألقاها فى الماءِ. ورجع إلى كوخِه مسرعا وهو متلهفٌ ليرى ما حدثَتْه به السمكةُ الذهبيةُ.

وعندما وصلَ إلى مكان كوخِه لم يجِدِ الكوخَ، ووجد بـدلاً مِنـه قَصرا كَبيرا، لم يرَ مثلَه فى حياتِه.

فرح الصياد، ودخلَ من حديقةِ القصرِ، فوجد زوجتَه فى انتظاره.

زوجة الصياد: ألَنَا فى حلمٍ أم فى حقيقةٍ؟! ماذَا حدثَ يا زوجى؟

الصياد: اهدئِى، وتعالَى معى إلى هذِه الخزانةِ؛ فأنَا جوعان.

الزوجة: خِزانة؟!

الصياد: نعم، ألا ترين؟ سوفَ تذوقِين ألذ طعامٍ وتشربين أطيـب شرابٍ.

الزوجة: ما هذَا؟! كل هذا الطعامِ لنَا؟! لحـم وفاكهـةٌ.. حلـوى وعصير!

الصياد: هيا نأكلْ يا زوجتى مِن ذلك الخير الذِى أرسلَه ا ُ لنَا.. تعالَى ذوقِى هذهِ الدجاجةَ المشويةَ.

الزوجة: آه! ما ألذها! مِن أين هذَا كله؟! مِن أين؟!

الصياد: لا تسألى. اشكُرى ا َ فقطْ. اشكُرى ا َ.

الراوى: أكلَ الزوجان، وأكلا حتى شبعا، وجلسا يستريحان، لكن زوجةَ الصيادِ لَم تكن راضيةً، فهى لا تحمـد ا َ ولا تشكره.

ظلتِ الزوجةُ تسألُ الصياد ليلَ نهارٍ عن السر.. كلما رأتْـه فـى الصباحِ تسألُه، وكلما جلستْ معه فى المساءِ تسألُه، لَم يقدِر الصياد أن يحتملَ أسئلتَها الكثيرةَ التى لا تنقطع.

وذاتَ مرةٍ حكَى الصياد لزوجتِه قصتَه مع السمكةِ الذهبيةِ.

الزوجة: أنتَ كاذب! أنَا لا أصدقُ كلمةً واحدةً مما تقولُ!

الصياد: لا تُصدقين! إذَن.. انظُرى وراءك وأنتِ تَرين.

الزوجة: ما.. ماذَا؟ أين القصر؟! أين الكَنز؟! أين الخِزانةُ؟! أين نحن الآن؟! هذِه مصيبةٌ!

الصياد: ألاَ ترين يا زوجتى؟! نحن فى كوخِنـا القـديمِ.. هـلْ صدقتِ الآن ما قلتُه لكِ؟!

الزوجة: كوخِنا؟! لا لا.. أين قصرنا؟! أين كنزنا؟! أين خِزانتُنـا المملوءةُ بالطعامِ والشرابِ؟!

الصياد: ذهب كل ذلك.. أنتِ السبب. قلتُ لـكِ اشـكُرى ا َ ولا تُكثِرى مِن الأسئلةِ.. انظُرى نتيجةَ طمعِكِ وفضولِكِ.. ماذَا نفعلُ الآن؟!

الزوجة: ماذَا نفعلُ؟! قُم حالاً، واذهب لصيدِ السـمكةِ الذهبيـةِ. اذهب واصطدِ السمكةَ فَورا. هل سمعتَ؟

أنَا لا أحتملُ هذِهِ الحياةَ الفقيرةَ القاسيةَ بعد أن تعـودتُ الغِنَـى وحياةَ القصور!

الراوى: سمع الصياد كلام زوجتِه، وذهب إلى البحيرةِ ورمـى شبكتَه، واصطاد السمكةَ الذهبيةَ.. وحدثَ مع الصـيادِ ما حدثَ فِى المرةِ الأولـى.. ولـم تهـدأ الزوجـةُ، وكررتْ أسئلتَها.. ولما أجابها الصياد وقـالَ الســر ذهب كل شىءٍ مرةً أخرى. وعاد الزوجان يعيشـان فى كوخِهما القديمِ.

وللمرةِ الثالثةِ أرسلتِ الزوجةُ زوجها الصياد إلى البحيرةِ ليصطاد السمكةَ.. وبعد أن اصطادها نظر إليها وهى تلمع فى الشبكةِ.. لم تكُن السمكةُ راضيةً عما يحـدثُ، كانـتْ غاضبةً ومتألمةً.

السمكة: اسمع أيها الصياد.. إن هذَا الأمر سيتكرر كثيـرا.. لا فائدةَ الآن! أرجوك أن تأخذَنى إلى قصرِك.

الصياد: قصرى؟!

السمكة: نعم. خُذْنى إلى قصرِك، وقطعنى ست قطعٍ.

الصياد: ست قطعٍ؟! لا. لا يمكن ذلك أبدا.

السمكة: اسمع جيدا ما أقولُ ونفذْه بالحرفِ الواحدِ. قطعنى ست قطعٍ. أعطِ زوجتَك قطعتَين لتأكلَهما. وأعـطِ فرسـك قطعتَين، وادفِن القِطعتين الباقيتَين فى أرضِ الحديقةِ.

الراوى: أخذَ الصياد السمكةَ الذهبيةَ إلى القصر، وفعلَ ما أمرته تماما.

قطع السمكةَ ست قطعٍ، وأعطَى زوجتَه قطعتَين لتأكلَهما. وأطعم فرسه قطعتَين مِنها، ودفن القطعتَـين البـاقيتَين فِـى الأرض.

وبعد فترةٍ نبتتْ زهرتان ذهبيتَان جميلتان مكان القطعتين اللتـين دفنَهما فى الأرض.

ووضعتْ فرس الصيادِ مهرين ذهبيين. أما زوجةُ الصـيادِ فقَـد أنجبت ولدين توأمين ذهبيين يشـبِه أحـدهما الآخـر لدرجةٍ كبيرةٍ.

سمى الأبوان الأولَ سعدا وسميا أخَاه سعيدا، وكان الشـبه بـين الأخوين قويا حتى أن الناظر إلَيهمـا لا يسـتطيع أن يميز بين سعدٍ وسعيدٍ أبدا.

مرتْ سنواتٌ.. وكبر الأخَـوان والمهـران. وذاتَ يـومٍ كـان الأخَوان يجلسان مع والِديهما فى حديقةِ القصر بجوار الزهرتين الذهبيتَين. قالَ سعد:

سعد: هناك موضوع كنا نريد أن نحدثَكُما فيهِ منذُ فتـرةٍ، وأرى أنه قَد حان الآن أن تعرفَاه!

الصياد: ما هو يا سعد؟! تكلم يا بنَى.

سعد: أنَا وأخِى سعيد كبرنا الآن، ونريد أن نطوفَ العالم يركب كل مِنا فرسه الذهبى، ونرحلَ معا.

زوجة الصياد: أنتُما تعيشان معنا حياةً سعيدةً هانئةً، ما مِن شىءٍ تطلبانِه إلا وتجدانِه! ماذَا تُريدان أكثر مِن ذلك؟

سعيد: اسمعى يا أماه، لن نعيشَ إلى آخرِ عمرِنا حبيسين فى هذَا القصرِ، نريد أن نخرج إلى العالَمِ ونرى الدنيا، ونشاهد البلاد، ونقابلَ أهلَها، ونتعلم الدروس النافعةَ فى الحياةِ.

الصياد: أنتُما تعرفان أننا لا نرفض لكُما طلبا، لكن ما تطلبانِه الآن أمر صعب! إذَا رحلتُما بعيدا عنا كيفَ سنعرفُ أنكما فى صحةٍ وسلامٍ؟! كيفَ سنعرفُ أنكما لا تتعرضان للخطرِ أو المرضِ؟

سعد: الزهرتان.

زوجة الصياد: الزهرتان؟!

سعد: نعم. هاتان الزهرتان الذهبيتان ستُخبرانِكما عن حالِنا.

الصياد: كيفَ؟

سعد: إذا كانتِ الزهرتان ناضِرتَين فهذَا يعنِى أننا فى أمنٍ وسعادةٍ وعافيةٍ.

سعيد: وإذَا ذبلتِ الزهرتان فهذَا يعنِى أننا مريضان أو فى خطرٍ.

سعد: وإذا حل الموتُ بهما فيكون هذا نهايةَ عمرنا.

الراوى: أخذَ الأخَوان معهما زادا كثيرا مِن الطعامِ والشـرابِ، وركب كل مِنهما فرسه.. وبدآ رحلتَهما الطويلةَ حولَ العالَمِ.

ن ببلادٍ كثيرةٍ.. وفى كل مكانٍ كان النـاس يتعجبـون ويضحكون منهما، فلم ير أحد مِن قبلُ إنسـانًا مِـن ذهبٍ.

وقتٌ طويلٌ حتى اشتاقَ سعيد إلى أبيهِ وأمهِ. ولـم يكُن سعيد مثلَ أخِيه سـعدٍ يحـب الــمخاطرةَ والمغامرةَ، ففضلَ أن يعود إلى القصر وترك أخاه سعدا يتم الرحلةَ حولَ العالَمِ وحده.

جريئًا شُجاعا مغامِرا، ولذِلك فقد صمم علَى مواصـلةِ الرحلةِ حتى النهايةِ! وفِى إحدى الرحلاتِ، وصلَ سعد إلى غابةٍ ملأى باللصوصِ وقُطاعِ الطُرقِ.

الغابةُ ملأى باللصوص، ولا بد أن أعبرها لأصلَ إلَى البلدةِ التى أريدها. كيفَ أتصرفُ الآن؟ لـو رآنِـى اللصوص ورأوا حصانِى الذهبى فلَن يتركُونَـا نمـر بسلامٍ. لا شَك أنهم سيقتلونَنا ليحصلوا على الذهبِ.



الراوى: فكـ ـر سعد وفكر وأخِيرا اهتدى إلى حيلـ ـةٍ ذَكِيـ ـةً.. اصطاد دبا كبيرا، وسلخَه وأخذَ جلده، ثم غطى جسمه وجسم حصانِه بِفِراءِ الدب.

دخلَ سعد الغابةَ، ورأى اللصوص سعدا على حصانِه، فأسرعوا خلفَه لِلّحاقِ بِه، لكن الفتَى الشجاع تابع طريقَـ ـه ولَـ ـم يعبأ بِهم.

واستمر اللصوص يجرون خلفَه حتى تعِبوا، وقالَ أحدهم: مـ ـاذَا تريدون مِنه؟! إنه لا يملك إلا جِلد دب كريهِ الرائحةِ! اتركُوه يمضِ، وارجِعوا، فلَن تنَالوا مِنه شَيئًا.

وهكذَا خرج سعد مِن الغابةِ سالِما، ووصـ ـلَ إلـ ـى البلْـ ـدةِ التـ ـى يريدها.. وهناك قابلَ أهلُها الذين رحبوا بِه، وأكرموه لَما سمعوا مِن أخبارِ مغامراتِه وشجاعتِه.

أعجِب سعد بابنةِ أحدِ التجارِ الأغنياءِ، وكانتْ فتاةً جميلةً، اسـ ـمها زهور. طلب سعد الزواج منها، ووافَقَ أبوها.

وهكذَا تزوج سعد وزهور.. وعاشَا حيـ ـاةً سـ ـعيدةً.. وذاتَ يـ ـومٍ استيقظَ سعد، وقالَ لزوجتِه زهور:

سعد: رأيتُ فى الـ ـمنامِ حلْما عجيبا.

زهور: حلم! قُل ما رأيتَ.. احكِ يا سعد.

سعد: حلمتُ – يا زوجتى – أننى خرجتُ للصيدِ علَى ظهرِ غزالٍ.

زهور: غَزال؟!

سعد: نعم. كنتُ راكِبا غَزالاً.. وأنّا مصمم علَى أن أجد هذَا الغزالَ الذِى رأيتُه فى الحلمِ ولَو اضطُررتُ إلى أن أذهب إلى آخِرِ العالَمِ.

زهور: تذهب! تسافر وتتركُنى؟! أنَا خائفةٌ يا سعد!

سعد: سوفَ أعثر علَى هذِا الغزال مهما كلفَنى الأمر.

زهور: اسمع يا سعد. نحن هنا سعيدان لا ينقصنا شىء. انس هذَا الغزالَ. وابقَ هنا؛ فأبِى يحتاج إليك فى تجارتِه، وهو لَن يستغنى عنك.

سعد: لا بد أن أخرج للبحثِ عن هذا الغزال، وإن فشلتُ فى العثورِ علَيه فسأشعر بحزنٍ شديدٍ. يجب أن أجد هذَا الغزالَ.

زهور: إنه مجرد حلمٍ! اِبقَ – يا زوجى – إلى جانِبى ولا تتركْنى وحدِى. أرجوك!

سعد: لا تخافِى يا زهور؛ فلَن يطولَ غِيابى.. لقَد صممتُ علَى الذهابِ، ولن يمنعنى شَىء مِن تَنفيذِ ما قررتُ. والآن

يا زوجتى العزيزةُ جهزى لى حاجِياتِ السـفر؛ فأنَـا
ذاهب لإعدادِ فرسى.. أسرعى؛ يجب أن أذهب حالاً!

الراوى: رحلَ سعد تاركًا زوجتَه تبكِى، ووصلَ إلى غابةٍ كثيفـةِ
الأشجار، ووجد فِى وسطِها أرضا خاليةً مِن الأشجار،
وفِيها ربوةٌ عاليةٌ يقفُ عليها غزالٌ، كأنما ينتظر قدوم
سعدٍ.. نظر سعد إلى الغزال، ونظر الغزالُ إلى سعدٍ
لحظةً، ثم جرى الغزالُ بسرعةٍ.. وأسرع سعد خلفَـه
بحصانِه الذهبى إلى داخل الغابةِ.. جـرى الغـزالُ..
وجرى أياما وليالى وسعد خلفَه على حصانِه الـذهبى
السريع.

وذاتَ مساءِ اختفَى الغزالُ، فوقفَ سعد حزينًا، وقد شعر بتعـبٍ
شديدٍ. ونظر حوله بحثًا عن الغـزال فـرأى كوخًـا
صغيرا فِى الغابةِ، فتقدم نحو الكوخِ وطَرقَ الباب.

المرأة العجوز: من أنتَ؟ وماذَا تريد؟ وكيفَ جئتِ إلى هنا؟

سعد: أبحثُ عن غزالٍ كبيرٍ اختَفَى قريبا مِن هنا. هلْ رأيتِه؟

المرأة العجوز: غزالٍ كبيرٍ.

سعد: نعم. يا جدتى.

المرأة العجوز: تفضلْ بالدخول.

الراوى: دخلَ سعد الكوخَ، وكانتْ هذهِ العجوز ساحِرةً شِـريرةً! ما أن دخلَ سعد حتى أغلقتْ باب الكـوخ، وحولَتْـه المرأةُ الشريرةُ إلى حجرٍ.

فى هذِه الأثناءِ كان أخُوه سعيد يعيشُ مع أبِيه وأمه فى القصـر.. وبينَما هو يتجولُ فى الحديقةِ رأى أن إحدى الزهرتين قد ذبلتْ! فزع سعيد عنـدما رأى الزهـرةَ الذابلـةَ، وأسرع إلى والِده.

سعيد: مصيبةٌ! مصيبةٌ حلتْ بأخِى. مِن المؤكدِ أنه فِـى خطـرٍ! يجب أن أسافر وأبحثَ عنه لأساعده وأنقذَه مما هـو فِيه.

الصياد: الزهرةُ ذبلتْ، وأنتَ هنا سليم معنا. نعم، لا بد أن أخاك قَد أصابه مكروه.

سعيد: سأذهب يا أبِى، لا بد أن أذهب لإنقاذِ أخِى.

الصياد: تذهـب وتتركُنـا؟! ماذَا أقولُ لك؟ إن قلتُ لك اذهب فربما تذهب ولا تعود، ونفقدك أنتَ أيضا! وإن قلـتُ لك ابقَ فربما يكون أخوك سعد فى شِدةٍ وفى حاجـةٍ إليك، وأنَا الآن شيخٌ كبير لا أقدِر علـى السـفر ولا أتحملُ المشَقةَ!

سعيد: سأسافر - يا أبى - سأذهب لإنقاذِ أخِى. كيفَ أعلم أنـه فِى ضيقٍ وأتخلى عنه؟! اطمِئن؛ لَن أغيـب عنكُمـا طَويلاً. ينبغِى أن أرحلَ الآن فَورا.

الراوى: ركب سعيد حصانَه الذهبى، ورحلَ باحِثًا عن أخيهِ.. مر بغاباتٍ وأنهارٍ.. وطلع فـوقَ جبـالٍ.. وهـبطَ إلـى وديانٍ.. وتعرض للأخطار.

وأخيرا وصلَ إلى كوخِ المرأةِ العجوزِ فِى الغابةِ.

المرأة العَجُوز: من؟! كيفَ عدتَ إنسانًا؟ كيفَ خرجتَ مِن بيتِى؟ لقَد سحرتُك حجرا!

سعيد: أين أخِى؟! تكلمِى.

المرأة العجوز: أخُوك؟! أولستَ سعدا.

سعيد: أنَا أخوه سعيد. قُولى ماذَا فعلتِ بسعدٍ؟ أين هو الآن؟

المرأة العجوز: تفضلْ.. تفضلْ يا بنَى، ادخُلْ.

سعيد: لا. لَن أدخلَ حتى تقولِى: ماذَا حدثَ لَه؟!

المرأة العجوز: هو عِندى بالداخل.. إذَا أردتَ مقابلَته فادخُلْ.

سعيد: لَن أخطُو خُطْوةً واحدةً قبلَ أن أسمع صوتَه.

المرأة العجوز: لَن تسمع صوتَه؛ فهو قطعةٌ مِن حجرٍ.

سعيد: قطعـــةٌ مِن حجـــر! أيتُها الشريـــرةُ، مـــاذَا فعلـــتِ بأخِى؟! تكلمى، انطِقى.

المرأة العجوز: لن أتحـــدثَ مع جبـــانٍ مثِلِك! أخوك ســـعد أفضلُ مِنك وأشجع؛ خاطَر بحياتِه، وسافر فِى البلادِ، وقابلَ الأهوالَ وانتصر على اللصوصِ، بينَما تبقَـــى أنتَ فى القصرِ مع أبيك وأمك!

سعيد: أيكون هذَا جزاءه؟! هل هذه مكافأتُه؟! تحوِلينَه إلى حجرٍ؟! اسمعِى أيتُها المرأةُ الشريرةُ، لقَد قطعـــتُ كـــل هـــذِه المسافةِ لأخلص أخِى مِن شركِ بهذَا السيفِ.

المرأة العجوز: مـــاذَا ستفعـــلُ بهـــذَا الســـيفِ؟! اتـــرك شَعرى، لا تقتلْنى. أرجوك!

سعيد: لن أترككِ إلا إذَا أعدتِ لى أخِى.

المرأة العجوز: آه! اتركْنى وسوفَ تجده إلى جوارك الآن.. أبعِد سيفَك عن رقبِتى.. سيأتيك أخُوك حالاً!

الراوى: خافَتِ المرأةُ الشريرةُ، وأعادتْ سعدا كما كان.. وهكَذا التقَى الأخَوان مرةً أخرى.. تعانقَ سعيد وســـعد، ثـــم تركَا الكوخَ، وسارا فِى الغابةِ، وسألَ سعد أخَاه عـــن أبيهِ وأمه فطمأنَه سعيد.

وقص سعد على سعيدٍ ما فعلَه فى رحلتِه الطويلةِ من مغـامراتٍ، فحكى لَه قصةَ زواجِه مِن زهور.

وقبلَ أن يفترقَ الأخَوان وعد سعد أخَاه أن يأتى مع زوجتِه لزيارةِ أبِيه وأمه فى أقربِ فُرصةٍ.

افترقَ الأخَوان.. ذهب سعد إلى البلدةِ التى تعيشُ فيهـا زوجتُـه زهور. وذهب سعيد إلى قصرِ أبيهِ وأمه.

استقبلَه الأبوان فِى شوقٍ شديدٍ.. وفرِحا عندما سمِعا أخبار ابنِهما سعد، وفرحا أكثر عندما علِما أنه سـيزورهما مـع زوجتِه زهور.

وهناك فى حديقةِ القصرِ عادتِ الزهرتان الذهبيتان إلى نُموهمـا وجمالِهما ونضارتِهما السابقةِ!

الرَّجُل والأشْجَار



شخوص التمثيلية

الرجـل   الشجـرة

الراوى: جاس رجلٌ يفكر كان يريد أن يبنى لنفسِه بيتًا كبيـرا علَى النهرِ، كان يريد بيتًا مِن الخشبِ، والخشب كثير فِى الغابةِ. بحثَ الرجلُ عن فأسِه ليقطَـع الشـجرةَ، أخيرا وجد الفأس الذِى يبحثُ عنه.. لكنه وجد الحديدةُ فقطْ، ولَم يجد خشبةَ الفأسِ.. قالَ الرجلُ:

الرجل: كيفَ أقطع الشجر، والفأس دون خشبةٍ؟ سأبحثُ فِى الغابةِ عن خشبةٍ صغيرةٍ أثبتُها فى حديدةِ الفـأسِ، لأمسـك الفأس بيدِى، وأقطع الأخشاب التى أريدها لبناءِ بيتِى.

الراوى: ذهـ ـب الرجـلُ إلى الغابةِ حيثُ الأشـجار. هنـاك أشجار كثيرةٌ، أشجار طويلةٌ وأشجار قصيرةٌ، أشجار رفيعةٌ وأشجار غليظةٌ. نظر الرجلُ إلى شجرةٍ كبيرةٍ. وقالَ لها:

الرجل: مِن فضلِكِ أيتُها الشجرةُ الجميلةُ، أريد قطعةً صغيرةً مِن الخشبِ.

الشجرة: أيها الرجلُ الطيب، سأعطيك فَرعا صـغيرا.. تأخـذُه وتمشِى بعيدا عنا، ولا تطلب مِنا شَيئًا بعد ذلك.

الرجل: شكرا أيتُها الشجرةُ الكريمةُ، سـآخذُ الفـرع الصـغير، وسأذهب بعيدا عنكُم.. شُكرا جزيلاً.

(*لنفسه*): الحمد ـِ؛ بدون هذه الخشبةِ الصغيرةِ، لا أستطيع الإمساك بالفأسِ، وبدون الفأسِ لا أقدر على قطع الأشجار للحصول على الخشبِ.. ها ها ها.

الراوى: قطع الرجلُ الفرع الصغير بالسكين، وصنع مِنه خشبةً لفأسِه، أمسك الرجلُ الفأس بيدِه، وحركه فى الهواءِ وهو سعيد، ثم سار نحو الأشجار.

الرجل: لقَد أصبح عندِى فأس قوى.. أستطيع الآن أن أقطع الأشجار.

الشجرة: لماذَا أنتَ قادم إلَينا؟ وما هذَا الذِى بيدِك؟

الرجل: هذَا فأسِى. كان منذُ لحظةٍ قطعةَ حديدٍ لا تنفع فِى شىءٍ.. والآن أصبح بفضل الخشبةِ فأسا حادا، أقطع بِه ما أريد.

الشجرة: ألَم تعدنا بالذهابِ بعيدا؟ لماذَا تأتِى إلَينا الآن؟ هلْ هذَا هو الوفاء بالوعدِ؟!

الرجل: ولكن يا عزيزتِى الشجرةُ، هل يرضيكِ أن أعيشَ فِى كوخٍ صغيرٍ حقيرٍ؟! أريد بيتًا مِن الخشبِ، بيتًا كبيرا واسِعا له حجراتٌ عديدةٌ، وحديقةٌ جميلةٌ.

الشجرة: خُذْ حاجتَك مِن الخشبِ مِن مكانٍ آخر.. لقَد وعدتَنا بذلك!

الرجل: كيفَ أذهب بعيدا، والخشب قريب مِنى؟! لا تعطلينى عن عملِى أمامِى عملٌ كثير.

الراوى: أمسك الرجلُ بالفأسِ، وقطع أشـجارا كثيـرةً، قطـع.. وقطع.. وقطع، قطع كل الأشجارِ التِى فى المكـان، بقِيتِ الشجرةُ الكبيرةُ، وقبلَ أن يصلَ إلَيهـا الرجـلُ ليقطَعها كانتْ تقولُ لنفسِها..

الشجرة (فى حزن): ما أتعسنا! لقَد خدعنا هذَا الإنسان، سـمِعنا كلامه المعسولَ وصدقْناه وأعطينَاه الفرع الصـغير، وهذِه هى النتيجةُ.. جاء وقطعنا جميعـا، ليتَنـا مـا أعطَيناه شيَئًا، ليتَنا ما صدقْناه!

القَزَمان وصَانِع الأحْذية



شخوص التمثيلية

صابر   الزوجة

رجل

الراوى: كان يعيشُ فِى قديمِ الزمان إسكافى مع زوجتِه كـان اسمه صابِرا الإسكافى.

وكان صابر ماهِرا فِى صنْعِ الأحذيةِ. كان يعملُ كثيرا لكنه كان فَقيرا.

وفِى يومٍ من الأيامِ عرفَ صابر أنـه سيصـبح بـلا عملٍ..

جلس وحده فى الدكان حزينًا يفكر.

صابر: إيه! ما بقِى عِندِى غير قطعةِ جلدٍ واحدةٍ.. هذِه القطعةُ مِن الجلدِ لا تَكفِى لِصنع حِذاءٍ واحدٍ. نعم، حِذاءٍ واحدٍ فقَط انتَهى كل ما معنا مِن مال ا ـِ وحده هـو العـالِم بحالِنا!

الراوى: كان صابر حزينًا وهو راجع إلى بيتِه فِى المساءِ.

وعند البابِ وجد زوجتَه فى انتظاره.

الزوجة: ما لِى أراك حزينًا يا صابر؟!

اجلس واسترح، ولا تحملْ للدنيا هما.

صابر: اليوم فصلتُ قطعةَ الجلدِ الأخيرةَ التِى عندنا.. فصلتُ مِنها حِذاء سأخيطُه غَدا إن شاء ا ُ، ولا أدرِى ـ يـا زوجتى ـ ماذَا سنفعلُ بعد أن نبيع هذَا الحذاء.

الزوجة: ا ُ موجود يا صابر.. ليس أمامنا إلا الصبر. لا تفقدِ الأملَ فى ا ِ وفِى رحمتِه.

أنتَ ما كسلتَ يوما، وما أهملتَ عملَك، بل ما توقفْتَ يومـا واحدا عن العمل.

لا تشغَلْ بالَك يا صابر؛ فإن ا َ هو الرزاقُ.

الراوى: قام صـابر الإسكافى مِن نومِه مبكرا فِى صباحِ اليومِ التالِى، وذهب إلى دكانِه.

ذهب ليخيطَ قطعةَ الجلدِ التِى فصلَها وتركَها علَى الطاولةِ.

وعندما دخلَ صابر الدكان، ونظر إلَى الطاولةِ التى ترك علَيهـا قطعةَ الجلدِ دهشَ وتعجب..

صابر: ما هذا؟ ماذَا أرى؟! تركتُ قطعةَ الجلدِ هنا! أنَا متأكد من ذلِك.

لكن كيفَ تحولتْ إلى حذاءٍ؟! نعم، حذاء جميلٌ.

أنَا متأكد أنى فصلتُ قطعةَ الجلدِ، وتركتُها علَى حالِها، ولَم أصنع مِنها شَيئًا.

فكيفَ أجد مكانَها أجملَ حذاءٍ رأيتُه فى حياتِى؟!

هذَا أمر عجيب! عجيب جِدا!

الراوى: أمسك صابر الحذاء، ونظر إليه بدهشةٍ وإعجابٍ. نظـر إليه جيدا، فوجد أنه مصنوع بمهارةٍ، ثم حملَ الحـذاء إلى زوجتِه.

الزوجة: هذَا أحسن حذاءٍ رأيتُه فى حياتِى! إنه مصنوع بمهـارةٍ وفَن! متَى صنعتَه يا صابر؟!

الراوى: قص صابر قصةَ الحذاءِ لزوجتِه، فتعجبتْ.. لَم يعـرفْ صابر من صنع ذلك الحذاء، ولَم تعرفْ زوجتُه مـن صنع الحذاء كذلك!

عرض صابر الحذاء للبيع، وشاهده رجلٌ كان يمر فى الشـارع، فأعجِب بِه إعجابا شَديدا، ودخـلَ الـدكان، وأمسـك الحذاء وقلبه بيدِه وهو ينظر إليه بإعجابٍ ويقولُ:

رجل: ما أجملَ هذَا الحذاء! إنه أجملُ حذاءٍ رأيتُه فِى حياتِى!

الراوى: لبس الرجلُ الحذاء فأعجبه، ودفع لصابرٍ أكثر مِن الثمن الذِى طلبه.

فرح صابر بالنقودِ، وشكر ا ـ وأخذَ النقود، وذهب إلى السوقِ.

اشترى صابر من السوق جِلدا يكفِى لصنع حذاءين.

فصلَ الجِلد فى المساءِ، وتركَه على طاولَتِه فى الدكان.

تركَه علَى الطاولةِ ليصنع مِنه حذاءين فِى الصباحِ ثم ذهب لينام.

نهض صابر مِن نومِه مبكرا فى الصباحِ وذهب إلى دكانِه.

ذهب ليخيطَ الجلد الذِى فصلَه، وتركَه علَى الطاولةِ.

دهشَ صابر عندما نظر إلى الطاولةِ.

صابر: هذَا غير معقولٍ! تركتُ الجلد هنا علَى الطاولةِ.. لكـن.. ما هذان الحِذاءان الجميلان؟!

إنهما.. إنهما جاهزانِ للبيعِ همـا مصـنوعانِ بمهـارةٍ وإتقـانٍ سأعرضهما للبيعِ وأرى.

الراوى: جاء رجلٌ إلى الدكان ذلك الصباح ليشترى أحذيةً.

رأى الرجلُ الحذاءين، ونظر إليهما بإعجابٍ شديدٍ.

الرجل: ما أجملَ هذَين الحذاءين! إنهما أجملُ حذاءين رأيتُهما فى حياتِى.. مِن فضلِك أريد هذَين الحذاءين.

صابر: تفضلْ.

رجل: أحذيتُك أجملُ وأفضلُ ما فِى السوقِ يا عم.

صابر: شُكرا.

الراوى: أخذَ الرجلُ الحذاءين، ودفع أكثر مِن الثمن الذى طلبه.

فرح صابر وذهب إلى السوقِ واشترى بالنقودِ جِلدا يكفِى لصـنعِ أربعةِ أحذيةٍ..

فصلَ الجلد فِى المساءِ، وتركَه علَى الطاولةِ فى الدكان.

تركَه على الطاولةِ ليصنع منه أحذيةً فى الصباحِ، تركـه هنـاك وذهب لينام.

استيقَظَ صابر صانع الأحذيةِ فِى صباحِ اليومِ التالى مبكرا، وذهب إلى دكانِه.

ذهب ليخيطَ الجلد الذِى فصلَه، وتركَه علَى الطاولةِ.

دهشَ صابر عندما نظر إلى طاولِته.. دهشَ لأنه وجد مكان الجلدِ أربعةَ أحذيةٍ جاهزةٍ للبيعِ، نعم، أربعةَ أحذيةٍ جميلـةٍ، ذاتَ ألوانٍ مختلفةٍ.

صابر: ما أجملَها! أربعةُ أزواجٍ مِن الأحذيةِ مصـنوعةٍ بمهـارةٍ ودقةٍ ما رأيتُ مِثلَها فى حياتِى.

الراوى: وهكذا كان صابر يفصلُ الجلد كل مساءٍ ويتركُه علَـى طاولِته فى الدكان.

كان يفصلُه ليخيطَه ويصنع أحذيةً فى الصباحِ.. ولكنه كان فِى كل مرةٍ يجد مكان الجلدِ أحذيةً جميلةً جاهزةً للبيعِ.

كانتْ أحذيةُ صابرٍ أحسن أحذيةٍ فِى السوقِ.. فجاء الناس مِن كل مكانٍ ليشتروا أحذيتَهم مِن دكانِ صابرٍ.

وأصبح صابر أشهر بائعٍ للأحذيةِ فى المدينةِ كلها.

باع صابر أحذيةً كثيرةً.. باع.. وباع.. وباع، وأصبح من أغْنياءِ المدينةِ، وعاشَ مع زوجته فى سعادةٍ، واشترى مِنزلاً كبيرا له حديقةٌ جميلةٌ.

لكن لَم يعرفْ صابر الإسكافى من كان يصنع تلك الأحذيةَ الجميلةَ لَه، تلك الأحذيةَ الِتى كانتْ سببا فى شُهرِته وغِناه.

وذاتَ ليلةٍ كان صابر وزوجتُه يتحدثان، وقد ذهـب النـوم مِـن عيونِهما.

صابر: أنَا فى حيرةٍ من أمرى!

الزوجة: وأنَا أكثر منك حيرةً يا صابر!

صابر: إلى متَى سنظل هكذَا دون أن نعرفَ مـن يصـنع لنَـا الأحذيةَ.

الزوجة: أنا مثلُك، أود أن أعرفَ السر.

صابر: فكرى معى يا زوجتى فِى طريقةٍ نعرفُ بِها من يعملُ لَنا هذه الأحذيةَ الجميلةَ.

الزوجة: ما رأيك يا صابر.. نختبئُ الليلةَ فى الدكان خلفَ ستارةِ المخزن، ونظل ساهرين لنرى من يخيطُ هذه الأحذيةَ.

صابر: أجـ ـل يا زوجتى لا بد أن نعـ ـرفَ الليلةَ من يصـنع هذه الأحذيةَ العجيبةَ.

الزوجة: لَن يهدأ بالى إلاّ إذَا عرفتُ السر الخطير.

صابر: هيا بِنا إلى الدكان، ولا تضيعِى الوقتَ.

الراوى: أشعلتِ الزوجةُ شمعةً، وذهبتْ مع صابرٍ إلى الدكان.

اختبأ صابر وزوجتُه فِى مخزن الدكان. اختبـأ الزوجـان وراء الستارةِ، وانتظَرا فِى هدوءٍ، ودون صـوتٍ يراقبـان الطاولةَ، لكن شَيئًا لَم يحدثْ.

انتظر صابر وزوجتُه وقتًا طويلاً، ثم دقتِ الساعةُ الثانيةَ عشـرةَ ليلاً.. انفتح باب الدكان.

انفتح الباب بهدوءٍ.. ودخلَ مِنه قزمان صغيران! كانـتْ ثيـاب القزمين ممزقةً وكانَتْ أقدامهما حافيةً.

لَم يرَ القزمانِ الصغيرانِ صابرا وزوجتَه؛ فقد كانَا مختبئَين خلفَ الستارةِ فِى المخزنِ لمراقبةِ القزمين.

الزوجة (تهمس): هذان القَزمان هما اللذان يصـنعان الأحذيـةَ الجميلةَ!

صابر (يهمس): اخفضِى صوتَك حتى لا يسمعا.

نريد أن نرى الآن كيفَ يصنعانِ الأحذيةَ.

الزوجة: صعِدا على الكُرسى، ثم قفزا ليجلسا فوقَ الطاولةِ!

صابر: انظرى! شَىء لا يصدقُه العقلُ.

كيفَ يخيطانِ الأحذيةَ بهذِه السرعةِ العجيبةِ؟!

كيفَ يصنعانِهما بدقةٍ ومهارةٍ؟!

الزوجة: صنعا حتى الآن خمسةَ أزواجٍ. سـننتظر حتـى يتمـا الأحذيةَ الباقيةَ.

صابر: إن حجـم الواحـدِ مِنهمـا لا يزيـد كثيرا عن حجـمِ الحذاءِ الذِى يصنعه.

الزوجة: ما أجملَهما! وقد انهمكا فِى العمـل بهمـةٍ ونشـاطٍ لا يدريان بِما يدور حولَهما.

صابر: كفَى كلاما. راقِبى وأنتِ ساكتةٌ حتى لا ينزعِجا.

الراوى: ظل القَزمان فوقَ الطاولةِ، يخِيطان الأحذيةَ مِن الجلـدِ المفصل.

كانَا يخيطان الأحذيةَ وصابر وزوجتُه ينظران إليهما بدهشةٍ.

كانَا يصنعان الأحذيةَ بمهارةٍ وسرعةٍ.. بقى القزمان الصـغيران يعملان حتى الفجرِ، إلى أن أكملا جميع الأحذيةِ.

وبعد أن انتهيا من صنع الأحذيةِ خرجا مِن الدكان بهدوءٍ، وأغلقَا الباب خلفَهما.

صابر: خمسةَ عشر زوجا مِن الأحذيةِ الجميلةِ فى خمسِ ساعاتٍ فقطْ!

الزوجة: ألَم تلاحظْ ـ يا صابر ـ ثيابهما الممزقـةَ وأقـدامهما العاريةَ!

صابر: بلَى. بلَى يا زوجتى لاحظتُها!

الراوى: وفِى الصبـاحِ، بينَمـا كان صـابر وزوجتُه يتنـاولان الفطور قالَ صابر..

صابر: اسمعى يا زوجتى يجب أن نكافئَ هذَين القزمين الطيبين على ما فعلاه مِن أجلِنا.. نحن الآن سعيدان وغنيان بفضل هذين القزمين الصغيرين.

الزوجة: ما رأيك؟! نصنَع لهما ثيابًا جديدةً يلبسانِها بدلاً مِن ثيابِهما الممزقةِ.

صابر: نعم. نعم. ونصنع لَهما أيضا حذاءين جديدين لأن أقدامهما حافيةٌ.

الزوجة: هذَا أقل ما يجب علينَا أن نفعلَه لَهما.

لقَد أنقذَانَا مِن الفقرِ والحاجةِ، وجعلاك معروفًا فى كُل البلادِ.

الراوى: صنع صابر وزوجتُه للقزمين الصغيرين ثيابًا جديدةً، وحذاءين جديدين.

اختار صابر أحسن جلدٍ ليصنع مِنه حذاءين صغيرين للقزمين الطيبين، صنع لَهما حذاءين صغيرين جميلين جدا، صنَعهما بمهارةٍ كبيرةٍ.

خاطتْ زوجةُ صابرٍ ثوبين صغيرين، صنعتِ الثوبين مِن القماشِ الأبيضِ الجميل، صنعتْهما بِمهارةٍ كبيرةٍ.

وصنعتْ كذلك طاقيتَين صغيرتَين، ثم نسجتْ لهما جوارب بيضاء صغيرةً.

ذهب صابر وزوجتُه إلى الدكان، ووضعا الثـوبين والحـذاءين والطاقيتَين والجوربين علَى الطاولةِ.

صابر: أعتقـد أن الحـذاءين الصـغيرين مناسِـبان لأقـدامِهما الصغيرةِ.

الزوجة: انظر إلَى هذَا الثوبِ الجميل! أعتقد أن طولَه مناسـب.. شِبران فقَطْ.

صابر: هاتِى الجوارب لأضعها بجوارِ الحذاءين حتى يلبساها قبلَ الحذاءين.

الزوجة: كَم الساعةُ الآن؟

صابر: الحاديةَ عشرةَ والنصفُ. البـاقى ثلاثـون دقيقـةً علَـى منتصفِ الليل يجب أن نختبئَ الآن قبلَ أن يحضرا.

الزوجة أنَا مشتاقةٌ لرؤيةِ القزمين الطيبين.

أريد أن أرى فرحتَهما عندما يشاهِدان هذه الملابس الجديدةَ.

الراوى: اختبأ الزوجان فِى مخزن الدكان، ووقَفا خلفَ السـتارةِ ينظران.

وعِندما دقتِ الساعةُ الثانيةَ عشرةَ لَيلاً انفتح باب الدكان بهـدوء، ودخلَ القَزمان الصغيران، وأغلقَا الباب خلفَهما.

كانتْ ثيابهما ممزقة، وكانتْ أقدامهما حافيةً. صعد القزمان إلـى الطاولةِ لصنعِ الأحذيةِ.

ولكن ما وجدا الجلد على الطاولةِ!

وجدا على الطاولةِ ثيابا جميلةً وحـذاءين صـغيرين وجـوارب بيضاء صغيرةً.

دهشَ القزمان عندما رأيا الثياب والحذاءين.

فرحا كثيرا عندما رأيا الثياب والحذاءين.. لبس كل واحدٍ منهمـا ثوبا أبيض، ووضع الطاقيةَ على رأسِه.

ولبس الجورب والحذاء.

فرح القزمان بثيابِهما الجديدةِ، وحذاءيهما الجديدين.

وأخذَ كل منهما يرقص ويغنى مِن السعادةِ.

الزوجة: انظر.. ما أحلاهما بالملابسِ الجديدةِ.

صابر: ما أجملَ الحذاءين فى أقدامِهما!

الزوجة: يغنيان ويرقُصان مِن السعادةِ.. إنهمـا يتجهـان نحـو البابِ!

صابر: لقَد فتحا الباب. نعم خرجا وأغلقَاه خلفَهما.

الزوجة: أنَا فى غايةِ السعادةِ الآن! فى غايةِ السعادةِ!

الراوى: خـرج القَزمـان مِن الدكـان، ولَم يعـودا إلَيـه ثانِيةً، وبقى صابر وزوجتُه وحدهما.. عاشَا سـعيدين فرحين طولَ العمرِ.

حِذاء أبِى العَطا



شخوص التمثيلية

أبو العطـــا الصَّديق

القاضـى الجـار

المجــروح

الراوى: كان فِى بغْداد رجلٌ بخيلٌ اسمه أبو العطَا، وكان لَـه حذاء قديم، ظَل يلبسه سبع سنين. وكلما تقطـع فـى الحذاءِ موضع جعلَ مكانَه رقعةً.. إلى أن صار ثَقِيلاً جدا.

وذاتَ يومٍ ذهب أبو العطَا إلى حمامٍ عام ليغتسلَ، فقالَ لَه أحد أصدقائِه:

الصديق: يا أبا العطـا، إن حـذاءك أصبح قَبيحا وثَقيلاً جـدا، ليس فيهِ موضع دون رقْعةٍ، وأنتَ غِنِى ذُو مالٍ.

أبو العطا: الحق معك يا صديقى، سأشترِى حذاء جديـدا بـإذن ا ِـ.. سيعز على فِراقُ حِذائِى القديمِ.. لكن مـا باليـدِ حيلةٌ!

الراوى: خرج أبو العطا مِن الحمامِ، ولِبس ثيابـه.. ولَمـا هـم بارتداءِ حذائِه رأى بجانِبه حذاء آخر جديـدا لامعـا، فقالَ لنفسِه..

أبو العطا: ما هذَا الحذاء الجديد الذِى بجوارِ حذِائى؟! نعـم، إن صدِيقى رجلٌ كريم؛ لقَد اشترى لِى هذَا الحذاء الجديد لألبسه بدلاً مِن حِذائِى القَديمِ.. مـا أكـرم صـدِيقِى وألطفَه! وما أجملَ الحذاء وأنَقَه! فلأحاولْ أن ألْبسـه. يا سلام! مقَاسِى بالضبطِ!

الراوى: لبـس أبو العطا الحذاء، وانصرفَ إلى بيتِه، وكان ذلك الحذاء للقاضِى، وقَد جاء فى ذلك اليومِ إلى الحمـامِ، ووضع حذاءه هناك، ودخلَ يستحِم، فلما خرج بحـثَ عن حذائِه، فلَم يجِده.. قالَ:

القاضى: لا بدَّ لِمن لبس حذائِى أن يكون قَد ترك حذاءه! نعـم لا يوجد إلا هذَا الحذاء.. هو حذاء معروفٌ للجميعِ، إنه حذاء أبِى العطَا.

الراوى: عاد القاضِى حافى القدمين إلى بيتِه، وأرسلَ خدمه إلـى بيتِ أبِى العطَا، فوجدوا الحـذاء عنـده، فأحضـروه للقاضِى.

القاضى: ماذَا فعلتَ يا أبا العطَا؟ هل وصلَ بـك الحـالُ إلـى السرقةِ؟! ألَم تجد غير حذاءِ القاضِى لتسرقَه؟!

أبو العطا: واللهِ ما كان قَصدِى السرقة يا جناب القاضِى.

القاضى: وجد خَدَمِى حِذائِى فى بيتِك، وتقسـم بـاطلاً؟! أيهـا الحراس اضربوه تأديبا لَه، واحبسوه أسبوعا ليكـون عبرةً لغيره، ولا تطلقُوا سراحه إلا بعد أن يدفع خمسةَ دنانير غرامةً.

الراوى: خرج أبو العطا مِن الحبسِ، وأخذَ حذاءه وهو غضبان علَيه، وسار إلى النهر.

أبو العطا: ليستْ هنـاك طريقـةٌ أتخلـص بها منك يا حـذائى العزيز إلا بإلقائِك فى قاع النهر! وداعا.

الراوى: ألقَى أبو العطا حذاءه فى النهـر، فغـاص فِـى المـاءِ واختفَى.. وبعد قليلٍ أتَى أحـد الصـيادين، ورمـى شبكتَه، فطلع فيها الحذاء. فلما رآه الصـياد عرفَـه، وظن أنه وقع مِن أبِى العطا فِى النهر. فحملَه إلى بيتِ أبِى العطا، فلَم يجده، فنظر فرأى نافذةً مفتوحةً، فرماه مِنها إلى البيتِ، فسقطَ علَى خِزانةِ الزجاجِ، فكسـرها وكسر كل ما فيها. وجاء أبو العطا فعـرفَ الأمـر، فلطَم وجهه، وأخذَ يبكِى ويلعن الحذاء.

فكر أبو العطا فى طريقةٍ أخرى يتخلص بِها مِـن الحذاءِ. فقام فى الليل يحفر حفـرةً يـدفن فيهـا الحذاء، ويرتاح مِنه. سمع أحد الجيـران صـوتَ الحفرِ، فنزلَ إلى أبِى العطا.

الجار: من؟! أبو العطا ماذَا تفعلُ هنا فى هذَا الوقتِ المتأخرِ مِن الليل؟

أبو العطا (مضطربا)**:** لا. لا شىء.. أحفر حفرةً صغيرةً.

الجار: تحفر تحتَ جدارِ بيتِنا؟! أتريد أن تهدمه علَينا؟!

أبو العطا: معاذَ ا ـِ! أريد أن أدفن هذَا الحذاء.

الجار: تدفن الحذاء؟! هل جننت؟! ستهدم بيتنا فوق رءوسنا من أجل حذاء؟! لا بد أن نشكوك إلى القاضي حتى تكف عن أعمالك الحمقاء.

القاضي: أنتَ أيضا؟! كيفَ تحاولُ هدم الجدار على جيرانك؟! أهكذا يكون حق الجيرة؟!
أيها الحراس، احبسوه شهرا، ولا تُطْلقُوا سراحه إلا بعد أن يدفع عشرةَ دنانير غرامةً.

الراوي: خرج أبو العطا من السجن بعد أن دفع الغرامةَ، وصعد فوقَ سطح بيته، ووضع حذاءه هناك بعيدا عن عيون الناس.

فرآه كلب، فحمله في فمه، وحاولَ أن يعبر به إلى سطح آخر، فسقطَ من فَم الكلب على رأس رجلٍ، فجرحه جرحا بليغًا.

المجروح: آي آي.. فُتحتْ رأسي.. الدم.. الحقُونى، أنقذُونى، هذا حذاء أبى العطا، رمانى به، وحطم رأسى، سأشكُوه إلى القاضي، سأشكُوه إلى القاضى.

القاضي: حكمنا عليك بدفع عشرين دينارا لهذا المجروح المسكين تعويضا له عما أصابه، وبالقيام بلوازمه وعلاجه مدةَ مرضه حتى يشفَى تماما.

الراوى: غضب أبو العطا غضبا شَديدا، وضاقَ بحذائِـه الـذِى سبب له كل هذَا الضرر، وحملَه وتوجـه بِـه إلـى القاضِى.

أبو العطا: لقَـد تسبـب هـذَا الحـذاء اللعـين فـى سـجنِى، وإضاعـةِ مالى، وفَقرِى.. أريد مِن مولاى القاضِـى أن يكتُب بينِى وبينَه هذَا الحذاءِ مبارأةً شرعيةً، علَـى أنه ليس مِنى، ولَستُ مِنه، وأننى برىء من أفعالِه، لا أحاسب عليها.

القاضى (يضحك): لَك ما تُريد يا أبا العطا!